
أنَسْ محمد سَعيد كمَالْ
١
السفينة
مجموع أدبي
مِنَ الشِعرِ الملحُون وَبعضِ الفصيح
للأغاني القدِيمة وَبعضِ الحَدِيثة



السفينة

مجموع أدبي
من الشعر الملحون وبعض الفصيح
للأغاني القديمة وبعض الحديثة

تأليف

أنس محمد سعيد كمال

جامعة الملك عبد العزيز - جده

الناشر

مكتبة المعارف بالطائف

ت: ٧٣٢٢٣١٤ - ٧٣٨٠٧٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وصلى الله وسلم على رسول الله ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه ، وبعد فهذا كتيب بعثته وأَحييته ليس لى فيه إلا فضل الترتيب والتنسيق . إذ كان بعض رجالنا يعتنى بتدوين الشعر الملحون (الحميني) لدورانه على الأَلسنة ولذيوع فهمه بين كثير من الاوساط ولسهولته ورقته وانسجامه اتُّخذ كثير منه للأَغانى الشعبية حتى دُوِّن وجَمع فيه بعض الناسس ما يسمى (بالسفينة) وهى كناية عن مجموع أَدبى يختاره ذوو الذوق فى الشعر لتسجيل هذه الاشعار ، وكثير منها إن لم تكن كلها قد استحسنها أَهل الادب وذوو الاصوات الحسنة ، لِيُنشدوا بها فتزداد حسنا إلى حسن ، هذا ولا أَكتم القارئ الكريم أَن بعضا من الاغانى الحجازية القديمة كانت يمنية فى طابعها بالرغم مما أُدخل عليها من إضافات وتحسينات حتى لقد اشتهر هذا الغناءُ المعروف (باليمانى) ولكن بعد أَن أُضيف إليه حسن الاداءِ ، وأُدخل عليه تحسين فى اللحن يتوائم مع البيئة الحجازية ، لهذا نجد كثيرا من القدامى يفضلون الاغانى اليمنية الحجازية على الاغانى الشامية أَو المصرية ، سيما إذا أُجيد الاداءُ واختير حسن الصوت .

وقد اعتمدت فى طبع سفينتى هذه على ماوجدته فى سفينة الحلوانى[1]

---

(١) كان الشيخ درويش بن عمر بن عبد الشكور الحلوانى المتوفى سنة ١٣٦٥ هـ من طلبه العلم وقد تتلمذ على كثير من العلماء ومن مختاراته هذه (السفينة) التى نرمز لها بالسفينة الحلوانية أو بسفينه الحلوانى كما أن لابن عمه عبد الرحمن بن عبد الله الحلوانى المتوفى سنة ١٣٥١ هـ (سفينة) وكان يجيد الغناء والضرب على العود .

وأضفت إليها بعض الاغانى الحديثة من إذاعتنا السعودية مع ما اقتبسته لهذه المقدمة بما وجدته فى مذكرات الوالد وما كتبه بتكليف من نادى الطائف الادبي عن (الشعر الملحون) : (الحميني نشأته وأغراضه ودراسة عن شعر الشاعر بديوى الوقدانى) وما نقله من سفينة نائب الحرم (١) ومانقلته من مكاتبات الوالد ومكاتبات زملائه ومعاصريه له منها مكاتبة الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله بن سرور للوالد عن المجرور الطائفى ، ومنها سفينة الشريف أحمد بن منصور المنديلي وجدتها لدى الوالد ونقلت منها الكثير وهو جد الشريف عبد الله بن ناصر المنديلي (أول طيار تخرج فى عصر الملك عبد العزيز رحمه الله) وهذه السفينة قد أهداها الشريف محسن بن ناصر المنديلي إلى الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله ، وذكر محسن ان هذه السفينة من مخلفات جده احمد بن منصور وهى مهملة من ذكر قائل هذا الشعر ولا يعلم ماإذا كان من نظم أحمد بن منصور أومن حفظه وقد رمزنا إليها (بسفينة المنديلي) وما نقلته مما طبعه الوالد فى كتابه الازهار النادية من أشعار البادية فى سبعة عشر جزءًا .

فقد عرف الناس هذا الشعر « بالملحون » منذ عرفوا الموشحات والازجال والمواليا والكوما وكان وكان ، غير ان لكل أمة فيه طريقة

---

(١) مخطوطه بمكتبة مكة تحت رقم ٢٨ الدواوين الشعرية تحت عنوان سفينة نائب الحرم وقد نقل منها الوالد قصائد عديدة ، ثم ذكر الوالد بخطه أنه قرأ بخط الشيخ محمد ماجد ابن محمد صالح الكردى بأنه اشتراها فى شهر رجب سنة ١٣٣٨ هـ من تركة المرحوم محمد ابن عثمان نائب الحرم وظهر له أى للشيخ محمد ماجد أنها بخط المرحوم على نائب الحرم وهو كاتبها ووجد فى التركة دفتراً صغيراً به بعض أبيات شعرية أخذها الشيخ محمد ماجد وأضافها إلى السفينة المذكورة فصارت مجموعة ، رحم الله الجميع بمنه وكرمه .

تخالف فيها غيرها ، وتباينها فى اللغة والوزن والأسلوب وفى المعانى والاغراض وإن فصاحة الكلمات وبلاغة التعابير ترجع فى الاكثر إلى قبولها من ذوى الطباع السليمة والأذواق المهذبة ، « فى مقدور الكتاب اصحاب النفوذ فى تكوين الملكات الفنية والاذواق الادبية أن يضيفوا إلى قاموس اللغة الفصيحة بعض الكلمات المختارة فى لغة الحديث حتى تصبح تلك الكلمات بعد حين جزءاً من الثروة اللغوية التى نرجو ان نستغنى بها عن الاستعانة ببعض ألفاظ الأجانب وأخيلتهم حين يعرض لنا معنى دقيق يحتاج إلى لغة أقدر وأصرح من لغة القدماء والمحدثين الذين وقفوا عند حدود ما رسمت المعاجم والقواميس [1] »

وهذا الشعر الحمينى الملحون لا يراعى فيه شيءٌ من قواعد الإعراب بل اللحن فيه أعذب وأليق ، قال شهاب الدين محمد بن احمد ابو الفتح الابشيهى المحلى المتوفى سنة ٨٥٠ ه فى كتابه المستطرف ٢ : ٢٠٦ ــ ٢٠٧ (وفنون الشعر سبعة : القريض ، والموشح ، والدوبيت والزجل والمواليات ، والكان وكان ، ومنهم من جعل الحُمَّاق من السبعة وفى ذلك اختلاف . وعند المحققين أن هذه الفنون السبعة منها ثلاثة معربة أبدًا لا يغتفر اللحن فيها وهى : ــ

الشعر القريض ، والموشح ، والدوبيت ، ومنها ثلاثة ملحونة أبدا وهى الزجل ، والكان وكان ، والقوما ومنها واحد يحتمل الإعراب واللحن وهو : ــ المواليا ، وقيل : لا يكون البيت منه بعض ألفاظه معربة ، وبعض الفاظه ملحونة ، فإن هذا من اقبح العيوب التى لا تجوز ، وإنما يكون المعرب نوعا بمفرده ، ويكون الملحون فيه ملحونا لا يدخله الإعراب) .

(١) زكى مبارك : النثر الفنى.

وقد أوضح قاعدة الجمع وأمثلتها صفي الدين أبو المحاسن الحلي في ديوانه الذي سماه بالعاطل الحالي والمرخص الغالي تصحيح ولهم ترياخ ، ديسبادن طبع المانيا سنة ١٩٥٥ م ص٩ حيث قال (إن الزجل والكان وكان والقوما ملحونة أبدا في مقابل الشعر القريض والموشح والدوبيت التي لا يغتفر اللحن فيها وقبول المواليا للحن والاعراب كليهما وان كان اللحن فيه أحسن وأليق .

أما الشعر الحميني (الملحون) الذي لاتزال تبدع فيه باديتنا العربية حتى اليوم واخص منهم بادية جزيرتنا العربية – فله أهميته ومكانته لما له من أثر فعال في النفوس ، ولانه يصور الأمة تصويرًا صادقاً يدل على طبائعها دلالة واضحة ومنه يعرف مدى عمقها في فهم الحياة ، واستعدادها لتذوّق الاشياء ، فهو مرآة صادقة عليه تعكس صورة حياتها وملامح شخصيتها وذاتها ، ولم ينفرد بابداعه وحسن سبكه البادية بل شاركهم في الإبداع فيه شعراءُ الحضر ، وربما أتوا منه بالمعجب والمطرب لنستمع إلى القاضي عبد الرحمن بن يحيي الآنسي المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ رحمه الله .

أَنَا لِهَذَا الرَّاسْ مُبِيحْ قَدْ هَانْ عَلَيْ مِنْ يَوْمْ هَوِيتْ
أُوَاثِبَ اللَّيثَ المُشيحْ فى اللَّيْل وَاضرِبْ مَنْ لَقيتْ
كُلِّهْ مِنَ اجْلَكْ يَا مَلِيحْ إِنْ كُنتْ لا تَدْرِى دَرَيتْ

أو قول الشريف يحيي عدنان باشا من شعره الجزل الرقيق للمجرور :

تَمَلَّكْتَنِى بِالْوِدْ يَارِيْم رَامَهْ وَيَا ظَبى نَفَّاحْ
وَغَرَّبْتَنِى عَنْ دِيرَتِى فى تِهَامَهْ وَنَقَّضْتَ الاجْرَاحْ

وبهذه السفينة أمثلة متعددة لاتدخل تحت الحصر مثل ماجاءَ من شعر سموالأمير عبد الله الفيصل فى شعره الملحون « ياريم وادى ثقيف » وقد أضاف تلحين طارق وغناء نجاح الى بهجته ومحاسنه روائع . وللآلوسى الابن فى قصيدته (ياغصن لابس قميص) : وللمزاح (ياغصن مايس) ولابى بكر العيد روس فى قصيدته (ذا نسيم القرب نسنس) وللشيخ سالم الشماع فى قصيدته على نغم المجرور الهذلى (أيها الظبى راعى العيون الكحيلة) وللسيد عباس الحسينى المكى فى قوله (قال الحسينى حبيبى مربّى واحترش) وفى قوله (سلبت عقلى ياغزال رامه) وكقول الشيخ تقى الدين السروجى فى قصيدته من الشعر الفصيح (أنعم بوصلك لى فهذا وقته) ولحيدر أغافى قوله (عليك ياناقض لتلك العهود) وكقول الشاعر طاهر الزمخشرى فى قصيدته (إلى المروتين) والتى مطلعها (أهيم بروحى على الرابيه) والتى أبدع فى تلحينها وأدائها الموسيقار طارق عبد الحكيم أيما ابداع ، وقل مثل ذلك ما جاءَ فى سفينة الشريف أحمد بن منصور المنديلى وفى شعر الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله بن سرور من أشعار المجرور .

هذا وقد يضاف إلى أول البيت فى الشعر الغنائى الملحون وحتى فى الشعر الغنائى الفصيح بعض الكلمات المكملة للنغم واللحن والموسيقى كما اضيفت كلمة (ألا) كما جاءَ ذلك فى الأغنية التى مطلعها :

الهَاشِمى قَالْ سحرَ العَيْن يَكْفِينى

وكسْرَة الجِفنْ عَنْ بيِضَ الظِّبَا تَكْفيكْ

ومَا حَوى قَدُّكَ المَيَّاسْ من لِين

إذَا تَثَنَّيتْ عَن سِحْرَ القَنا يَكْفيكْ

وَكُلّ مَا كَانْ فى الوِلْدَانْ وَالعِين

مِنَ البَهَا والمَحَاسِنْ قَدْ تَكَامَلْ فِيكِ

والتى غناها على بو بكر باشراحيل وسجلت فى اسطوانة أُو ديون ١٧٠ – أَو مايضاف فى كثير من الاحيان إلى آخر البيت أَو الفقرة من مقاطع (با) و (لا) ، (بل) ز (بال) و (بلى) و (بالى) لتؤلف(با) نمطا مثل :

بَلْ – بَلِي – بَالا – بَالاَبَلِي – بَلْ – بَالِي – بَالْ .

مضافا إليه عبارة آه وادمعى الغزير – متبوعة بنمط آخر من المقاطع هو :

بَلْ – بَلْ – بَالِي – بَالاَ

كما جاءَ ذلك فى الاغنية التى مطلعها :

يَا بِرُوحِي مِنَ الغِيدْ هَيفَا كَالْهِلالْ حُسْنَها شَلْ رُوحِي وَعَقْلِي

غَانِيَهْ مَالَها فى الغَوانِي مِثَالْ لا ولاَ فى المُحِبِّينْ مِثْلِي

والتى غناها عوض عبد الله المسلمى وسجلت فى اسطوانه عزيز فون – ١٦ د ا س ١-٣١-٢ .

وفى بعض الاغانى تدرج حروف وكلمات مثل :

(ى) و (لَ) و (لالا) و (لاَ لا – بإلا لا لتكونَّ غطاءِ مثل :

(يَلَلاَ) – (لالا) لتلحق فى آخر شطر كل بيت كما فى الاغنية التى

نظم كلماتها جابر رزق – نشأ فى صنعاء ثم ارتحل إلى تهامة وزار المكلا سنة ١٣١٦هـ تقريبا – ومطلعها :

فَرِّجِ الهَمَّ يَا كَاشِفَ الغَمْ مِنْكَ فَضْلاً بِفَضْلِ المَثَانى
رَبِّ نَسْأَلُكَ بِالإِسْمِ الاعْظَمْ إِكْفِنَا شَرَّ عيبَ الزَّمَانِ
وَاغْفِرِ الذَنْبَ يَا رَبِّ وارْحَمْ أَنْتَ حَسْبِى وَعَفْوَكْ أَمَانى

والتى تغنيها المغنية المعروفة ابتسام لطفى .

وقد تضاف هذه الحروف · (ألا – لا) عند تكرار اللازمة الأخيرة من كل بيت كما فى شعر احمد بن عبد الرحمن بن يحيى الآنسى المتوفى سنة ١٢٤١هـ الذى يغنيه (ابراهيم محمد الماس وسجل فى اسطوانات أوديون :

يَاغُصْنْ لابِسْ قَمِيصْ . أَخْضَرْ مِشَجَّرْ وِطَاسْ
لازَالْ عَنْكَ النَّمَا
يَامِبْتَسِمْ عَنْ عَقِيقْ . أَحْمَرْ وَأَفْصَاصِ مَاسْ
مِنْ صُنعِ رَبِّ السما

« طاس » نوع من الثياب محلى بخيوط الذهب والفضة .

وفى بعض الاغانى تدرج مقاطع أو كلمات مثل ؛ يا «ليل » « دان » لتكون نغما مثل ليل – دان – باليل – دان – ليل دان – ياليل دان وقد ظهرت كلمة (الدان) فى احدى المسمطات لحاتم بن احمد الاهدل الحسينى المتوفى سنة ١٠١٣ هـ وكان من مشاهير شعراء الحسينى حيث أورد له السيد على بن احمد المعروف بابن معصوم فى كتابه :

سلافة العصر صفحة ٤٤٤ هذا الموشح :

يَاوَرْدْ نيسَانْ ، يَابَهْجَةَ الدّنَّ وَالدَّانْ   مَنْ عَلَّمَكَ نَقْضْ العهودْ
يبْلَى بِالثُّعْبَانْ يَلْدَغْ لِسَانُهْ يَافَتَّانْ   حَتَى يصَيَّرْ فى اللُّحودْ

وقد أطلعت وأنا أُعِدُّ هذا الكتاب للطبع على كتاب الدكتور محمد عبده غانم (شعر الغناء الصنعانى) فرأيته ذكر كثيرا مما (بسفينة الحلوانى) وأضاف قصائد كثيرة غيرها قد استفدت منها فى تفسير بعض كلمات هذا الشعر .

هذا واعتقد أنه لا حصر للحروف والكلمات اوالمقاطع التى تلحق بها أوائل أشعار الأغانى وأوساطها وأواخرها اذ يتم ذلك حسب النغم والصوت الذى تتألف منه هذه الاشعار (١) .

وإن بهذه السفينة أمثلة من بليغ الشعر الملحون لاتدخل تحت الحصر ومن الشعر الفصيح أيضا ومن حسن الحظ أننى وجدت بسفينة الحلوانى تعديلا وتغييرًا يسيرًا لبعض كلمات هذا الشعر وتصحيحه حسب المقتضَى الشرعى مثل حذف ألفاظ بعض الخمريات الواردة فى بعض هذه الاشعار وحذف أو إبدال التوسلات الغير مشروعه بالفاظ لا تتعارض وأوامر الشرع ونواهيه مما ستراه وتقرؤه فى هذا الكتاب (السفينة) .

الطائف – غرة رمضان المبارك سنة ١٤٠٣ هـ

أنس محمد سعيد حسن كمال

---

(١) عن كتاب الوالد الشعر الملحون الحمينى نشأته وأغراضه ودراسة عن شعر الشاعر بديوى الوقدانى .

١ ـ من سفينة الشريف أحمد بن منصور المنديلى

وَنَا شَاقَنِى رَاعِى العُيُونْ الكَحِيلَهْ وطَرْفُهْ سَبانِى
عَلى شَوفَتُهْ يَازَيدْ رُوحِى عَلِيلَهْ وحُبُّهْ كَوانِى
مَلَكْ مُهْجَةَ الصَّبَّ المُعَنَّى بِحيلَهْ وهِى فى الرِّهَانى
وَلا يَاغَزالاً جَوفْ قَلْبِى مَقِيلَهْ عَزِيزَ المكَانى
تَرى مَنْ يِخَلِّصْ مِنْ عمِيلٍ عَمِيلَهْ وَنَا الموَتْ جَانِى
وَلِى مِنْكَ يَاسِيدَ العَرَبْ وَالقَبِيلَهْ وَزَينَ المكَانِى
تَرَفَّقْ عَلى قَلْبْ غَرَامَكْ نَزِيلَهْ وَوِدَّكْ ضَنَانِى
وَلا عَاذْلِى صَبرْ وَقَلْبِى يَسِيلَهْ وسَهْمَكْ رَمَانِى
عَسَا يَارَشَا قَلْبِى تِطْفِى غَلِيلَهْ بِوَصْلَ التَّهَانِى

٢ ـ ومن سفينة المنديلى

وَانَا البَارِحَهْ قَلْبى تَزَايَدْ غَرَامَهْ وَزَادَ اشْتِغَالِى
عَلِى مَنْ سَكَنْ قَلْبِى وَطَنَّبْ خِيَامَهْ عَدِيمَ المِثَالِى
سَلَبْ مُهجْتِى قُمْرِىَّ غُصْنَ البَشَامَهْ وُهُو رَأْسَ مَالِى
وَمَنْ لامَنِى يَافَنْ تَبْلا عِظَامَهْ وَيَغْدِى نَكَالِى
وَحَالِى ضَنَاهْ البَينْ وَابْدَى سِقَامَهْ وَزَادْ انْتِحَالِى
أَلَا يَاشَبِيهَ البَدْرْ لَيلَةْ تَمَامَهْ تَرفَّقْ بِحَالى

٣ – ومن سفينة المنديلى

يَقُولُونْ قُومْ الودّْ فى الوِدّْ رَاحَهْ　　وَنَا ازْرَيتْ لاارْتَاحْ
وَمَنْ قَالْ بَحْرَ الوِدّْ سَهْلَ السِّبَاحَهْ　　فَلا هُو بِسَبَّاحْ
مَقَيِّسْ فُنُونَ الوِدّْ فِيهَا رَبَاحَهْ　　مِدَوِّرْ لِلَارْبَاحْ
وَلا خَبَرْنِى فَنَّ المَوَدَّهْ مِزَاحَهْ　　وَلا هُو بمِزَاحْ
وَلا يَا مِدَلَّلْ بِالْوَفَا وَالسَّمَاحَهْ　　وَلِلْبخِلْ سَمَّاحْ
تَعَلَّمَتْ مِنْ وُرقْ الحَمَامَهْ نِيَاحَهْ　　وَعَدِّدْ لِيَانَاحْ
مِنَ اللىِّ سَقَانى كَاسْ وِدَّهْ بِرَاحَهْ　　وَسُكْرِى بِلَارَاحْ
رَمَانى بِسَهْمَ الوِدّ وعلّقْ جِرَاحهْ　　وُهُو طِبَّ الاجْرَاحْ
وِصَالُهْ يِدَاوِى مَاجَرَحْ مِنْ ذِبَاحَهْ　　أَبُو طَرْفِ ذَبَّاحْ
لَتَحتْ الهَوَى حَتى دُمُوعِى أَبَاحَهْ　　وَلى سَدّْ مَابَاحْ
وَيَاطَالما دَمْعَ المُوِدِّينْ سَاحَهْ　　وَكَمْ مِنْ دِمَا سَاحْ
وقِسْ يَا مُوَلَّعْ هَلْ تَرَىَ فِيهْ رَاحَهْ　　وكَمْ مِنْ فَتَى رَاحْ

٤ – ومن سفينة المنديلى

حَمَامَ الحَرَمْ غَنىًّ وهَيَّجْ شُجُونى　　بِزَيِنَاتَ الالْحَانْ
وَذَكَّرْ فُؤَادِى مُدَّحِى دَلَّعُونى　　بِتَرْحِيبْ صُفطَانْ
تَذَكَّرتْ مَنْ أَهْوَى وسَالَتْ عُيونى　　وَدَمْعِى عَلى شَانْ
أُهَيْلَ الصَّفَاهُمْ بِالرِّفا عَوِّدُونِى　　وَكَمْ شُفْتَ قُبْلَانْ
وَفى رِقَّ رِقِّ الوِدْ صِدْقْ هَذَّبُونِى　　وَلِى وِدْ رَغْبَانْ
ورَغْبَانَ لَهْ فى الودْ غَزْرَ الفُنُونِى　　وَمَعْذِرْنَا لا فْنَانْ

ورَيقَ الحِمَا عَذْبَ اللَّمىَ لَهْ غبُونى وَنَالَهْ بِالامْكَانْ
بِدَايَا دَوايَا مِنْ عَنَايَا سُجُونى سَلوُ قَلْبْ وَجْلانْ
عَلامُهْ سِقَامُهْ مِنْ مَرَامُهْ يكوُنى سَلوُ دَعجَ الاعْيَانْ

٥ ــ ومن سفينة المنديلى

سَلُو فَاترَ الاعْيَانْ حلْوَ المحَيَّا عَنْ اسْبَابْ هَجْرِى
سَلُو فَاترَ الاجْفانْ وِانْكَانْ عَيَّا أَنَا بَاحْ صَبْرِى
عَلامُهْ كَوا قَلْبِى وَمَاطَاقْ كَيَّا وُهُو عَيْنْ ذُخْرِى
كَوَانِى وَعَاقَبْنِى عَلى غَيْر شَيَّا وَنَاقَلّْ صَبْرِى
مُرَادِى مِنَ الدُّنْيَا . مليحَ التَهَيَّا وَضَيَّعْتْ عُمْرِى
وَلا ادْرِى مَتىَ الأَيَّامْ تَسْمَحْ بِهَيَّا وَلاَحَىِّ يَدْرِى
وَينْ وَينْ الوَصلْ لِى وَالثُّرَيَّا وَيَا نَاسْ مَدْرِى
ولا يَامَلِيحًا قَدْ طَوَى القَلبْ طَيَّا وَلا بَاحْ سِرِّى

٦ ــ ومن سفينة المنديلى

سَلاَمْ يَامَنْ نَهَبْ رُوحِى وَخَلاَّنِى بلا رُوحْ
أَلنَّاس بَارْوَاحَهُمْ وَنَا الَّذِى فَارَقْتْ رُوحِى
عَسَاكْ طَيِّبْ ولا تَشْكِى كَمَايَهْ كَىْ وجْرُوحْ
يَامَنْ بِوِدُّهْ كوانى فى الحشَا دَاوِى جُروحِى
لا تَحْسبَنىِّ نَسِيتَكْ يَامَلِيحَ الوَصْفْ مَمْدُوحْ
وَاللهْ مَنْسَاكْ يَاعَذْبَ اللَّمى يَاسِيدْ رُوحِى
مِنْ بَعَدْ فرقَاكْ. يَاحِلْوَ النَّبَا أَوِنّْ وَانُوحْ
وفِرَاقكُمْ سَمَّنى يَاسَّيدِى وَابكِى وَنُوحِى

إنْكَانْ وِلْيَا البُكَا لى فى شُرُوطَ الودّ مَشْرُوحْ
لِهَذِى مَدامعْ عُيُونى يَاهَوَابَالِى سُفُوحِى
وَامْسَيْتْ مِثْلَ العَلِيلَ اللىِّ منَ الاوْجَاعْ مَطْرُوحْ
قَالُو نِجبْلِكْ مِدَاوِى قُلتْ أَنَا فَارَقتْ رُوحِى
ودّكْ رمَانى وعَلَّقتْ السَّهمْ وَمْسَيتْ مَجْرُوحْ
وَالْوَاجِبِ انَّكْ تِسَايْرنِى بَعَدْ مَابْلَيتْ رُوحِى
لَو كَانْ تَعْلَمْ بحَالِى بَعْدَكُمْ لاَجِى ولاَ رُوحْ
وجْرُوحْ سَهْمَ الهَوَا فى القَلبْ بِسَمياتَكْ تِلُوحِى

٧ – ومن سفينة المنديلى

يقُولْ المولّعْ قَدْ ضنَانِى بِوَجْدُهْ أَبُو ثغر تُرْكِى
حَسِينَ الوَصَايِفْ أَخَذْ قَلْبِى بِيَدُّهْ وَقَالْ مُلْكِى
يِلاَلِى خَيَالَ الخَالْ فِى صَحْنِ خَدُّهْ عَلى الوَرْدْ مِسْكِى
أُهَيلَ الهَوا شَابَكْ بشَبكَ الودْ عَبْدُهْ عَسى خَيْر شَبْكَى
حَبَانِى عِنَيقَ الرِّيمْ وَالغُصْنْ قَدُّهْ وُرَاضِى بِهَتْكِى
مَلَكْنِى بِوِدُّهْ صِرتْ عبدُهْ لِوَحْدُهْ وَمِخْتَارْ هَلْكِى
دَلاَلُهْ رِضَا لِى حَدْ مَاهْوَا وَوِدُّهْ لَوِ العَيْنْ تَبْكِى
وَغَالِبْ جُفُونِى بِالبُكَا جَورْ فَقْدُهْ ولِىَ مَنْ نِشَكِّى
سِقَامَ الضَّنَا وَالقَلْبْ هَذَا وَيشْ حَدُّهْ وَلَوْ كَانْ يَحْكِى
وَفَيْتْ وُصُوفَ الحُورْ رِضْوانْ سَدُّهْ مِنَ الحُوْر بَلْكِى
وَيَا مَنْ جَمَعْ يُوسُفْ لِيَعْقُوبْ رَدُّهْ تِفَرَّجْ لِضَنْكِى

٨ – ومن سفينة المنديلى

حَمَامَ الحَرَمْ غَنَّا اليمَانِى بِالاسَجْانْ وَهَيَّضْنى سُجُونُهْ
تذَكَّرْ زَمَاناً مَرَّ لَهْ رُوسَ الاغْصَانْ تَمايَلْ غَصُونُهْ
حَمَامَ الحرَمْ مَاشُفتْ مَدْعُوجَ الاعْيَانْ رَمَتْنِى عيُونُهْ
مَلَكْنِى قِوَامَ الموزْ والعُودْ رَيَّانْ كَسَتْهَا رُدُونُهْ
حَمَامَ الحَرَمْ ذَكَّرْتَنى وَرْدَ الافْنَانْ تزاهَتْ فُنونُهْ
حَفظْنَا شُروطَ الودْ لا كانْ مَنْ خَانْ عَسَى اللّهْ يخُونُهْ
حَمَامَ الحَرَمْ نَوَّحْ غرَامهْ وَالاحْزَانْ وَيَبْكِى حُزُونُهْ
هَوَايَا هَوَا مَنْ غُرَّتهْ بَرْقَ الاَمْزَانْ رَعَا اللّهْ مُزُونُهْ
حَمَامَ الحَرَمْ لِى وِلْعَةٍ فِى الودْ مِنْصَانْ عَسَى اللّهْ يصُونُهْ
وَيَاوُرْقْ انَا ابْكِى صِدْقْ مَانِى بِطَرْبَانْ وُدَمْعِى يُبُونُهْ

٩ – ومن سفينة المنديلى

عَسَا فِى عَسَا يَاظَبْىْ مَاقُمْتْ مَرْعُوبْ بَعَدْ جَاتَ الاسْبَابْ
تَرا يَاحَسِينَ الوَصفْ ذا شَىْ مَكْتُوبْ حُكْمْ رَبَّ الارْبَابْ
وَانَا اللِّى بِودَّكْ طُولَ الايَّامْ مَنْشُوبْ أَيَاتِرْفَ الاَشْبَابْ
وَلاَ يَارَشِيقَ القَدْ يَاخِشفْ خُرْعُوبْ تَرالقَلبْ قَدْذَابْ
وَعَقْلى وَفِكْرِى بِالْقَضَا صَارْ مَسْلُوبْ وَذَا الوِدّْ غَلاَّبْ
يَاسِيدْ يَاللِّى جَا لَكَ الحسنْ مَوْهُوبْ تَنوا لرَبّْ تَوَّابْ
وَيَا اللّهْ يَامَنْ رَدْ يُوسُفْ لِيَعْقُوبْ بَعَدْ مَاعَنَهْ غَابْ
تِحَنِّنْ قِلَيبَ الخِلّْ يَارَبّْ وَاتُوبْ وَتَغْفِرْ لمَنْ تَابْ

١٠ - ومن سفينة المنديلى

تِرْسِلْ سِهَامَ العُيونْ عَلى القُلُوبْ ونَهْبَ الأرْوَاحْ

فى شَرعْ مَنْ جَازَ لَكَ يَامَنْ عَلَىْ غَرَّرْ بِرُوحِى

مِنْ قَبلْ رَمْيَكْ بِسَهْمَ العَيْنْ كَانْ مِرْتَاحْ

فَبَعْد مَا حَصَلْ يَاسَيِّدِى دَاوِى جُرُوحِى

وَانْظُرْ بِعَينَ الرِّضَالى لا تَكُنْ فى الحُبّ مَزَّاحْ

فَالحُبْ مِنْ مِثْلَكُمْ يَاسَيِّدِى تِكْرَهْ لِى مُزُوحِى

واطْفِى اللَّهِيبَ الذى فى القَلْبْ مِنِّى يَقْدَحْ اقْدَاحْ

وَالشُوفْ نِيرَانْ وِدَّكْ مَاتزِيدَ إلاَّقُدُوحِى

مِمَّا بِقَلْبِى عَلَيكْ أَمْسِى ودَمْعَ العَينْ سَفَّاحْ

ولَيَا اصْبَحَ الصُّبْح زَادَتْ مِنْ عَلىخَدِّى سُفُوحِى

يَابُو جَبِيناً زَهَا فِى العَيْن كِنَّهْ نُورْ مصْبَاحْ

إنْ كانْ قصْدَكْ جَمِيلْ ابْحَضْرَمَكْ خَلِّ صَبُوحِى

١١ - ومن سفينة المنديلى

إنْ سَلْتْ عَنِّ فَنَا عَذَّرتْ فى تَبْعَ الْغَوانِى

إلاَّ ظَبِى ذَكَرْتُهْ لِى فَنَا وَاللهْ مَا أَسْلاهْ

مِشفِى عَلى شَوفَتهْ مِنْ بَعدْ مَا رَبِّ عَطَانِى

حَشْنِىَ اعْتَاضْ فيما هُو مَضَىَ وَالهَمْ نَنْسَاهْ

واحْظَى بِلامَ الغَضِى وَحَمْدَكْ يَامَنْ عَطَانِى

وَاتُوبْ مِنْ بَعْدَهُمْ وَاقُولْ جَورَ الوِدَّ مَقْرَاهْ

بَانَتْ رُسُومَ الهَوَا فِى وِدُّهْ قَدْ كَوَانِى

وَاضْنَا فُؤَادِى وسَمْسَم مُهْجَتِى ذَا اللِّىَ أَهْوَاهْ

يَاسِيدْ طَالْ انْتِظَارى كِنْ ما آنَ الأَوَانِى
ذَابَ الحَشَا وانْحَشَا مَا رُفْت بِي لاَ أَلاَ وَاهْ

١٢ – ومن سفينة المنديلى

أَيَا مُحْرِقاً بِالنَّارْ جِسْمِي تَرَفَّقْ مُعَنًّى بِالاَتْرَاحْ
وقَلْبِى مِنَ الفُرقَا بِنَارَكْ تَحرَّقْ وَلا هُو بِمُرْتَاحْ
وَيَا مُنْيَةَ القَلْبْ المعَنَّا تَشَفَّقْ تَرى السِّدْلِكْ بَاحْ
وَانًّا مَا جَدَايَهْ غَيرْ دَمْعاً تَدَفَّقْ عَلى الخَدّ سَفَّاحْ
وَيَا رَبَّةَ الحُسْنِ الَّذى كَالشَّمْس أَشْرَقْ وَلِلْبَدْر فَضَّاحْ
أَرْجِى وِصَالَكْ يَازَهَرْ غُصْن مُورَقْ عَلى سَعْدْ وَافرَاحْ
وَنَحْظَى بِوَجْنَاةٍ حَوى الوَردْ وَاطْلَقْ ثَمَرْ طَلْعْ تُفَّاحْ
وَتَسْمَحْ بِشَرْبَهْ مِنْ شَراباً مرَوَّقْ دَوَاطِبّ الاجْرَاحْ

١٣ – ومن سفينة المنديلى

بِرُوحِى ثَمَاناً صَفُّها الْفَينْ يسْوَى مِنَ التِّبرْ ويزُودْ
تَخَلِّيتَنِى ارْشُفْ مِنْ سَلِيلَ الشُّهْدْ وَارْوى وَلا مُوتْ مَمْدُودْ
تَرَا لِلْجَهدْ مُخْلِصَكْ مَا عَادْ يَقْوَى غَدَا نَاحِلَ العُود
وجِسْمِى بَرَاهَ الشَّوقْ وَالقَلْبْ يَهْوَى هَوَاعْيَانَكْ السُّودْ
وُكُلّ العَجَبْ أَهْوَاكْ وَانْتَ تِقَسْوَى بِلاَ ذَنْبْ مَوجُودْ
وتَرْضَا بِهجْرَانِى وُلِى فِيكْ هَقْوَى عَنَ الغَيْر بَالزَّودْ
وَانَا طُولْ دَهْرِى رَاجِياً مِنكْ رَجْوَى مِنَ الفَضْلْ وَالجُودْ
تِكِيدَ العَوَاذِلْ وَالْوَفَا عَنكْ يُرْوَى بِمِيثَاقْ وِعْهُودْ

١٤ – ومن سفينة المنديلى

وَيَاذَوبْ ذَوَّبتْ الحَشَا مِنْ دَلاَلَكْ وَهَيَّجتْ وَجْدِى
وشَيَّبْتَنِى شَبَّ اللَّظَى فِى جَمَالَكْ وَبَيَّحْتْ سَدُّى
وَعَلَّمْتَنِى عَيْنِى البُكَا فِى وِصَالَكْ تِذَارَفْ بِخَدِّى
وَدَرَّسْتَنِى نَوْحَ البَلاَبِلْ فى الرِّضَالَكْ وَمَازَالْ وِدِّى
وَصَيَّرْتَنِى مَمْلُوكْ وِدَّكْ لِحَالَكْ وُطِرْيَاكْ وِرْدِى
قَسَمْ دِينْ عَيْنِى مَاتِذَارَفْ سِوالَكْ وَلا خُنْتْ عَهْدِى
وَكَمْ لَيْلَةٍ بَاتَتْ تِراعِى خَيَالَكْ وَكَمْ عَادْ بَعْدِى
لِكُلٍّ مُنَى ونَا مُنَايَهْ كَمَا لَكْ مُرادِى وَقَصْدِى
وَانَا مِمْتَنِى بَادَرْتْ خِلاًّ بَدَا لَكْ وَلاهُو بِحَدِّى
وَحَالى وَمَالِى وَالبُصُرْ يَاسِيَدْ فِدَا لَكْ وَشَانِيكْ يُرْدِى
وَفى وِدَّكَ العُذْرِىِّ رُوحِى جِبَالَكْ وَلَوْ طَالْ صَدِّى
وَمَنْ ذَا يعِيضَكْ فِىَّ لاطَابْ بَالَكْ وَيِرْضِيكْ بَعْدِى

١٥ – ومن سفينة المنديلى

حَبِّيْت قَاسِى جُسُورَ القَلْبَ مِثْلُهْ قَط مَارَيتْ
مَحْجُوبْ عَنِّى وَانَا مُشتَاقْ لَهْ والصَّبْر بَاحِى
مِنْ يَوْم لاحَتْ مَحَاسِنْ طَلْعَةَ المجْمُولْ حَبَّيتْ
وَامْسَيتْ وَلْهَانْ مُضْنَى بِالْهوَى سَكْرَانْ صَاحِى
وإنْ حَلّ وِدُّهْ بِقَلْبِى وامْتَزجْ بِى واسْتَحَلَّيتْ
لَوْ كَانْ إيَاكُنَّ خَائِفْ يُظْهِرَ العِشْقْ افْتِضَاحِى

يَاهَلِى يَارَشِيقَ القَدّ كيفْ اصْبَحتْ وَامْسَيتْ
يَافَايتَ الوَصْفْ يَافَتَّانْ يَاسِيدْ الملاحِى
يَامِسْكْ مِنْ مَزْقَعُهْ يَاعِطْر فِى صَنْدُوقْ عَجَّيتْ
قَصْدِى مِن العُمْر لَيلَهْ بِالطَّربْ والانْشرَاحِى
وإِنْكَانْ لى ذَنْب مَعْلم بَكْ عَلَىَ نَفْسَكْ ترَجَّيتْ
عن العَشَا يَارَشَا تَسْهَر ليَا وَقتَ الصَّبَاحِى

١٦ — ومن سفينة المنديلى

صَدَفْنِى شفَابَالى عَشِّيةَ الوَفْد دَاخِلْ — وَلاَبِسْ لِبْس عَالِى وَلِلْعُشَّاقْ شَاغِلْ
وهُولى رَأْسْ مَالِى عَسَى فى العِزّ رافِلْ — وَلايَاذَوْبْ حَالى سَلِيلَ الزَّين سَايِلْ
أَرَيتَ الدَّمْعْ سَالِى عَلَى الاوجْانْ هَاطِلْ — وِلاَ وَاسُقمْ حَالِى وَسِيدى حَط بَاطِلْ
وَاقَدِّمْ عَرْضْ حَالى عَسَى سِيدِى يوَاصِلْ — وَابَيِّنْ شَرْحْ حَالِى وَاقُول العبْد دَاخِلْ

١٧ — ومن سفينة المنديلى

وَيَا بُو حَسَنْ غَابَ الظَّبِى بِالحُورْ والعِينْ — بِدارَ السَّعَادةْ
بِسُودَ العُيونَ الدُّعْجِ وَالغَنْجِ وَاللِّينْ — وَمَنْ لِلْبَدْرشَادَهْ
وَمِنْ كُلِّ طَلْعَهْ تَنْهَبَ القَلْب بَالزَّينْ عَلى — اهْلَ الحُسْن سَادَهْ
بِفَرْمَانْ سُلْطَانِى(١) عَلَينَا سَلاطِينْ — وَحَجَّهْ يَرادَهْ
وَشُوفَ الَّذى يَرْمُوا الحَشَا بِالنَّبْل سَهْمَينْ — وَلْلبِيضْ عَادَهْ
يَكْوُونْ جَوفْ أَهْلَ الهَوى فى الوِدْ كَيَّينْ — بِجَمْرْ الكَتَادهْ
وَمَنْ سَاعَدُهْ سَعْدُهْ تَهَنَّا بِالالْمَين (٢) — وَنَالَ السَّعَادَهْ

(١) فرمان سلطانى : يقابله مرسوم ملكى .
(٢) الألمين : مثنى ومفرده لمى : وهى الشفة .

١٨ – ومن سفينة المنديلي

وِيَاذَا المَلِيح اللِّيِّ بِحُسْنُهْ تَقَدَّمْ بِحَقٍّ نِقَدِّمْكْ
أَمِيرَ الْغَوَانِي وَالحَضُرْ وَتْحكَّمْ وَحُسْنَكْ يِحَكِّمْكْ
عَلَى الحُضَّارْ جُمْلَه قُلْ وَاتكَلَّمْ بِطَاعَهْ نِكَلِّمْكْ
وَمَا تَرْضَى رَاضِينْ يَازَيْن تَسْلَمْ وَرَبِّي يَسلِّمَكْ
تَفَضَّلْ وَنعْنِشْ خَاطِرِي وَاتَرَنَّمْ بِلُطْفٍ مَكمِّلكْ
وَامْزُجْ سَلِيلَ الشَّهْد كَاسٍ مِنَ الفَمْ وَلا شَي يَهِمَّكْ
دَع السَّهِمْ وَالْزَمْ فِي طَرَبْنَا وتبَسَّمْ وَلاعَلْ مَا اعْدَمْكْ

١٩ – ومن سفينة المنديلي

صَدَفْنِي كُوجَكْ خَانِمْ تَمَشَّى فِي بُشْكُطَاشْ بِقَدُّهْ مَبَانِي
قَتَلْنِي بِسَهْمَ العَيْن مِلَثَّمْ مِنَ الشَّاشْ وَحُبُّه كَوَانِي
نَحِيلاً قِوَامُهْ وَالرَّدَائِفْ قُطْن نَفَّاشْ وُهُو مِنْعِشَانِي
نَعَشْ خَاطِرِي طِفْلَ المَهَا ظَبِي نِعْنَاشْ وَلَحْظُهْ رَمَانِي
وَيَاسَعْد مَنْ نالُهْ مِنْ العُمْرِ لا عَاشْ رَقِيباً وَشَانِي
وَنَارَاجِي وِصَالُهْ لا وِصِلْنَا قُبَا طَاشْ وَاحْمَدْ مَنْ عَطَانِي

٢٠ – ومن سفينة المنديلي

طَبِيبَ الوَصْل أنْظُرْ لِقَلْبِي وَدَاوِي وَشَخْصٍ مَشَاكِيهْ
تَرَى فِي صَمِيم القَلْب جُرْحَيْن دَاوِي عَسِيرَ الدَّوَافِيهْ
جِرَاحَ الفِرَاقْ اللِّي مَعِي بالتَّدَاوِي وَمَا فَادَالدَّوَافِيهْ
جَرَحْنِي خَطَا سِيدِي بلا عَمْد غَاوِي وُهُوالجَهْلْ غَاوِيهْ

دوَا عِلّتهْ مِنْ دَاءوِدُّهْ والمِدَواى وَهُو اللىّ يِدَاوِيهْ
بِطِيبَ الهَنَا وَالوَصْل سِيدِى يدَاوِى وَذَ الجُرحْ يَبْرِيهْ
ولَوْ كَانْ يَعلَمْ فُرْقَتِى مَا كَانْ لاَوِى حِبَالَ الوِدّ لأوِيهْ

٢١ – ومن سفينة المنديلى

تَخَيَّلتْ خَالَ الخِلّ فَوقَ الخَدْ كَاشِفْ عَلى رَوضَ الاثمَارْ
ويَاخِلِّى خَلاَّ خَلِيلَ القَلْب خَايِفْ صُدُودُهْ ومِحتَارْ
وَخَايِفْ يَخْلِفْ لى خَيَالُهْ حَسَايِفْ بِتَشْخِيص وَافْكَارْ
وُهُو خِيرَتِى مَخْبُرْ خِلافُهْ وَلايِفْ وَرَاضِى وَمِحْتَارْ
ولَوْ خَيَّرُونِى مَا تَخَيّرْ فى العَفَائِفْ عَلى نُورْ بَانْوَارْ
وَيا خِلْ خَلْخَلْنِى خَيَالَ الشَّفَايِفْ مَن الشُّهْد أَنْهَارْ
وَيَا مُخْجِلَ الوَردْ بخَدُّهْ وَالظَّرايِفْ وَمُخجِلْ للأزْهَارْ
وَيَارَبَّةَ الخِلْخَالْ زَينَ الوَصَايِفْ تَفَضَّلْ إلَى الدَّارْ

٢٢ – ومن السفينة اليمنيةلابن شرف الدين[1] :

يَامَنْ سَلَبْ نَومَ عَيْنِى طَرْفَهَ النَعَّاسْ
وَعَذَّبَ القَلبْ مَا بَيْنَ الرَّجَا وَاليَاسْ
وَاغرىَ بِىَ الشَّوْقْ وَالأَشْجَانْ وَالوِسْواسْ
لاَ تَشْمُتَ النَّاسْ بِىْ يَا مُنْيتِى فى النَّاسْ

---

(١) محمد بن عبد الله بن الإمام شرف الدين يحى الكوكبانى المتوفى سنة ١١٠٦ ﻫ كان معروفاً بتبحره فى علوم الدين والعربية وبمقدرته الأدبية وانظر ترجمته بالبدر الطالع للشوكانى ١ : ١٩٤ – ١٩٦ وانظر مبيتات وموشحات بالجزء السابع عشر من الأزهار النادية من أشعار البادية لمبع ونشر مكتبة المعارف بالطائف .

بيت

عَذّبْتْ قَلْبِي بصدّكْ وَانتَ مَا تَعلَمْ
وَاسْهَرتْ طَرفِي وَأَجْرِيتَ الدُّموعْ بِالدَّمْ
ظَلَمْتَنِي كُل عَاشِقْ هَكَذَا يُظْلَمْ
فَاحْكُمْ بِمَا تَشْتَهِي لَا بَاسْ عَليكْ لَا بَاسْ

بيت

وَجْهَكْ بدَا فِي الشَّعَرْ أَمْ صُبحْ فِي دَيجُورْ ؟
وَجِيدَكَ السّامِي أَمْ ذَا كَاسَ مِن بَلُّورْ ؟
وَغُصنَ عِقْيَانَ مَايِلْ فِي نَقَا كَافُورْ
أَمْ رِدْفَ يَرْتَجَّ تَحْتَ الأَهْيفَ المَيَّاسْ

بيت

مَا حِيلَتِي آحِ[1] كَمْ أَلْتَاحْ كَمْ أَظْمَا
وَبَرْد وَجْدِي رضَابَ المَبْسَمَ الأَلْمَى
وَلَثْمْ وَجْنَهْ بَدا فِيهَا اللَّهَبْ وَالمَا
تَحْكِي الُّلجَين الَّذِي زَانُهْ طِلا أَلْمَاسْ

بيت

بِسِحرْ هَارُوتْ مَنْ كَحَّلْ عُيَيْنَاتَكْ
وَمَنْ بورْدَ الخَجَلْ وَرَّدْ وُجَيْنَاتَكْ
أَقَسِمْ عَليكْ بِالَّذِي لَعَّسْ شُفَيهاتَكْ
ذا مِسْكْ مِنَ مبْسَمكْ أَمْ نَفحَةَ الأَنْفَاسْ ؟

---

(١) آحِ : آه .

بيت

سُبْحَانَ مَنْ صَوَّرَكْ سُبْحَانَ مَنْ سَوَّاكْ

يَاسِينْ عَليكْ مَا احْسَنَكْ يَاسِينْ عَلَيْكْ مَا أَحْلَاكْ

وِيْلَاهْ كَمْ أَعْشَقكْ وَيلَاهْ كَمْ أَهْوَاكْ

لَوْلَاكْ مَا بِتَّ أَرْعَى النَّجْم فِى الأَغْلَاسْ

بيت

مَتَى فَدَيْتَكْ أَهَبْ صَدْرِى عَلى صَدْرَكْ

وأُلثِمْ خُدودَكْ وَأَرْشُفْ يَا قَمرْ ثَغْرَكْ

وَاشْكِي عَلَيْكْ مِنَّكْ وَأَجْرِى الدَّمْعْ فِى نَحْرَكْ

عَسى يطَفِّى غَرَامِى دَمْعِىَ الرَّجَّاسْ [1]

٢٣ — ومن السفينة اليمنية لابن شرف الدين أيضاً :

صَادتْ فُؤَادى بِالْعُيُونَ المِلَاحْ وَبالخُدودَ الزَّاهِراتَ الصِّبَاحْ

نَعْسَانَةَ الأَجْفَانْ هَيْفَا رَدَاحْ فى ثَغْرَهَا السِّلْسَالْ بَيْنَ الأَقَاحْ

بيت

فُويتِنَهْ فِى خَدَّهَا وَرْدَهَا سُويحِرَهْ هَارُوتْ مِنْ جُنْدَهَا

فِى مَزْحَها لَانَتْ وَفِى جِدَّها أَفْدِى بِرُوحِى جِدَّها وَالْمِزَاحْ

بيت

جِنَانِيَهْ مِثْلَ القَمَرْ حُورِيَهْ تَزْرِى بِحُورَ العِينْ فِرْدَوسِيَهْ

---

(١) الرجاس : الكثير .

بِحُسْنِهَا لِي مُلْهِيهْ مُسْلِيَهْ إنَ هِمْتْ فِيهَا مَا عَلَيَّ جُنَاحْ

بيت

غَزالْ تَلْحَظْنِي بِأَجْفانَ رِيمْ رَقَّتْ مَعانِيهَا كَمِثْلَ النَّسِيمْ

لَها كَلامْ يَطْرِبْ وَنَغْمَهْ رَخِيمْ تَهُزِّنِي مِثْلَ اهْتِزازَ الرِّمَاحْ

بيت

فِي صَدْرَهَا الفِضِّيِّ تُفَّاحَتَينْ وَجِيدَهَا السَّامِي كَكَأْسَ الُّلجَين

والسِّحرْ تَنْفُثْ بَهْ مِنَ المُقْلَتينْ وَفِي لَمَاهَا البَرْقْ لاَلاَ وَلاَحْ

بيت

نَادَيتْ حِينْ لاَحَتْ بِدَاجِي الشَّعَرْ مُوَرَّدَهْ أَوْجَانَها بِالخَفَرْ

مَنْ أَلَّفَ المَا فِي الخُدَوْدِ والشَّرَرْ وَمَنْ جَمَعْ بَيْنَ المَسا وَالصَّباحْ

بيت

مَنْ عَلَّمَكْ يَا بَابِلِيَّ العُيونْ هذِي المَعَانِي الحَالِيَهْ وَالفُنونْ

نَهبتْ عَقْلِي بَالمَلَقْ وَالمُجُونْ وحُسْنَ فَاتِنْ كَمْ عَلَيهْ رَوَاحْ

بيت

فِي صِغر سِنَّكْ يَا بَدِيع الجَمَالْ مِنْ أَينْ لَكْ هَذا المَلَقْ وَالدَّلاَلْ

أَقْسمَتْ مَالَكْ يَا حَبِيبِي مِثَالْ وَلَا لِقَلْبِي عَنْ غَرامَكْ بَراحْ

بيت

حَلَفتْ لَكْ لَابلِّغَكْ مَا تُرِيدْ واجْعَلْ سُرورَكْ كُلَّ سَاعَهْ جَدِيدْ

وَالْثُمْكْ وَارْشُفْ مِنْ لَمَاكَ البَدِيدْ وَاجْعَلْ عِنَاقِ لَكْ مَحَلّ الوِشَاحْ

بيت

وَاغَيِّبَكْ عَنْ أَعْيُنَ الحَاسِدِينْ كمَا انْتَ وَحْدَكْ نُورَ عَيْنى اليَمِينْ
تَبَارَكَ اللهْ أَحْسَنُ الخَالِقِينْ النَّاسْ مِنْ طِينْ وَانْتَ مِنْ مِسْكْ فَاحْ

بيت

مَا أَحْسَنَكْ مِنْ حَولَكَ الغَانِيَاتْ مِثْلَ القَمَرْ حَولَهْ نُجومْ زَاهِرَاتْ
مِنْ كُلَّ فَتَّانَهْ لَعُوسِ امْشَفَاةْ[1] لُؤْلُؤْ لماهاً بَينَ مَاذِى وَرَاحْ
غَزَالْ تَسْحَرْنى بِغَنْجْ الحَوَرْ مَابَيْنَنَا طَابَ الحَدِيثْ وَالسَّمَرْ
فَهُنَّ أَوْتَارِى وَهُنَّ السُّكَرْ أَشْرَبْ وَأَطْرَبْ بِالحَلالَ المُبَاحْ

بيت

مَاقَطُّ لِى فِى غَيرْ هَذَا مَرَامْ الْحمدُ للهِ نِاتْ كُلَّ المَرَامْ
لاَ زَالْ ظِلّ اللهَّ عَلَينَا دَوامْ يِحُفَّنِى فى مَسْرَحِى وَالمَرَاحْ

٢٤ — ومن السفينة اليمنية لابن شرف الدين أيضاً :

أَلسَّنا لاَح حَرَّمْ عَلَى اجْفَانِى لَذِيذَ الهُجُوعْ
وَالشَّذَا فَاحْ أَسَالَ نَفْسِى مِنْ مَجَارِى الدُّمُوعْ
مَا لِى الْتَاحْ لِعَرْفِ شَمِّهْ أَوْ لِبَارِقْ لَمُوعْ
كيفْ يَاصَاحْ لَا صَبْرَ عَنْ وصْلَ الغَزال المَنُوعْ

بيت

عِيلَ صَبْرِى وَمَا دَرَتْ أَنِّى بِهَا مُسْتَهَامْ

(١) أمشفاة : بمعنى الشفاة جمع شفة .

ضَاعَ سِرِّى مَنْ ذَا يُبَلِّغْ لِىْ إِلَيْهَا سَلَامْ
ذَابَ صَدْرِى فِى غَانِيَهْ تُخْجِلْ بُدُورَ التَّمامْ
كُلُّ مِصْبَاحْ يَغارْ إِذَا أَبْصَر مِنْ سَناها طُلوعْ

بيت

كَمْ أُكَاتِمَ عَذابَ قَلْبِى وَالغَرامَ الدَّخِيلْ
قَلبَ هَائِمْ وطَرْفَ لَا يَهْجَعْ وَلَيْلِى طَوِيلْ
يَا اوائِمْ كُفُّوا مَلامِى وَارْفِقُوا بِى قَلِيلْ
كَمْ وَكَمْ طَاحْ فِى الحُبْ قَبْلِى مِنْ مُتَيَّمْ وَلُوعْ

بيت

يعْذِلُونِى وَيَسْخَروا بِى مَا دَرَوْا مَا الشُّجُونْ
يَحْسِبُونِى شَاصَدِّقْ إِنْ قَالُوا هَوَاها جُنُونْ
يَا عُيونِى كُفِّى دُمُوعِكْ بَاحَ سِرِّى المَصُونْ
دَمْعَهاسَاحْ حِينَ غَرَّدَ القَمْرِى رَخِيمَ السُّجُوعْ

بيت

مَا عَلَىَ النَّاسْ مِنِّى وَمَا عَنِّى يَقُولُ العَذُولْ
مَا عَليهْ بَاسْ يَقُولْ عَشِقْ لَيْلَى وَهَامْ فِى الطُّلُولْ
شارْ شُفَ الكَاسْ وَادْخُلْ حِمَاها لَوْ يَمُوتَ العَذُولْ
وَاسْجُدِ إِنْ لَاحِ لِى حُسْنَها وَاهْوِىَ إِلَيْهْ بالرُّكُوعْ (١)

---

(١) يرمز ويشير بعض المتصوفة إلى الحب الإلهى بمثل هذه العبارات وقد أوضح البقاعى وشيخ الإسلام ابن تيمية ذلك فى الرد عليهم فراجعه تجده من خير من كتبا فى ذلك.

٢٥ – ومن السفينة اليمنيه لابن شرف الدين أيضاً :

أَلْمُعَنَّى يَقُولُ يَا مَنْ سَكَنْ فِي فُؤَآدِي … وَاحْتَجَبْ فِي سُعودُهْ
كَمْ يَكُونَ الْجَفَا يَا فَاتِنِي وَالبِعَادِ … لَا جُزِى مَنْ يَعُودُهْ
إِنَّ جِسْمِي نَحَلْ مِنْ جَورْ هَذَا التَّمَادِي … يَا مِطَوِّلْ صُدودُهْ
إِنَّ شَرْطَ الوَفَا فِي الحُبِّ تَرْكَ البِعاد … لِلْمُعَنّى(١) وَسيدُهْ(٢)
فَالْتَزِمْ مَذْهَبِي وَاسْمَح بِرَشْفَهْ لِصَادِي … مِنْ حُمَيّا بُرودُهْ
دَاوِ قَلْبِي بِهَا مِنْ قَبلْ يَقْلَق فُؤادِي … فِي الهَوى مِنْ وُجودُهْ
وَارحَمِ المُشْتَكِي المَظْلُومَ كَمْ لَهْ يِنَادِي … وَالمَدامِعْ شُهودُهْ
فُكَّ قَيْدَ الهَوى بِالوَصْلِ دُونَ البِعادِ … واقْتَرِحْ مَا تُرِيدُهْ
فَأَنَا مُمْتَثِلْ وَالقَلْبْ وَافَقْ مُرَادِي … رُؤْيَتَكْ يَومْ عِيدُهْ
بِعْتْ فِيكَ الكَرَى يَا مُنْيَتِي بِالسُّهَادِ … وَانْتَ مَانِعْ رَقُودُهْ
أَنْتَ سَالِي خَلِي وَانَا مِفَارِقْ رُقَادِي … يَامِطَاوِعْ حَسُودُهْ
صَاحِ قَدْ صَحَّ لِي أَنَّ الهَوى فِي ازْدِيَادِ … وَيحْ مَنْ صَارْ عَنِيدُهْ
كَامِنُهْ فِي الْحَشَا كَالنَّارِ بَينَ الرَّمَادِ … بَارِدُه مِنْ شَدِيدُهْ(٣)
فالسَّعِيدَ الَّذِي لَا يُبْتَلَى بِالْوِدَادِ … لَا بُلِي مَنْ يُفِيدُهْ
أَسأَلَكْ بِالَّذِي حَلاَّكَ بَيْنَ العِبَادِي(٤) … صِلْ عَمِيدَكْ وَزِيدُهْ
وَالصَّلاةْ والسَّلامْ تَغْشَى النَّبي خَيْرَ هَادِي … غَوثْ هَادِ كُلٍّ وسيدُهْ

---

(١) المعنى : المعذب فى حبه ويستعمل شعراء الحمينى هذه الكلمة للاشارة إلى أنفسهم فى مطلع القصيدة حين يبدؤن البيت كعبارة : « قال المعنى » أو « المعنى يقول » .

(٢) سيده : حبيبه .

(٣) المعنى على عكس العبارة : أى شديده من بارده .

(٤) فى الأصل بالنبي المختار غوث العباد » ولا يجوز هذا القسم شرعاً والتعديل من سفينة الحلوانى

(المجرور الطائفى)

بما أن كثيرًا من هذه الأشعار الحمينيه الملحونة تتخذ لغناء المجرور فلا مانع أن نورد نبذة عن المجرور مما كتبه الشريف محمد بن منصور إلى سيدى الوالد :

المجرور من أشهر الألعاب الشعبية فى الحجاز ومن أبعدها ذكرا وصيتا وبالأخص فى منطقة الطائف التى تعتبر موطنه ومنطلق شهرته ، فهو لكثرة عشاقه ومريديه من الطائفيين – حتى الآن – لا تكاد تخلوا مناسبة من مناسبات أفراحهم وأعيادهم إلا كان المجرور طرب حفلهم وأنس ليلهم لا يفضلون عليه غيره من الألعاب ولا يبغون عنه بديلا ، فلهذه المكانة المحببة للمجرور لديهم أصبح يعرف بهم ونسب إليهم فيقال – المجرور الطائفى – .

أصله ونشأته

والمجرور مع عراقته وقدم شهرته بين الألعاب الشعبية فى الحجاز إلا أن تاريخ نشأته مجهول – كغيره من الألعاب – ولا يعرف هل هو أصيل ومن بقايا العاب العرب الأقدميين التى وصلتنا عبر القرون؟ ، أم إنه دخيل مع بعض الشعوب الاسلامية التى هاجرت إلى الحجاز واستوطنته؟ ، ومع أن الدليل المرجح الذى يطلبه الباحث فى هذا الموضوع معدوم لعدم اهتمام مؤرخينا القدامى بالنواحى الاجتماعية ككل ، إلا أننى أعتقد أنه من الألعاب الافريقية التى دخلت الحجاز مع أصحابها الأفارقة منذ القديم – كلعبة المزمار التى دخلت الحجاز من مصر على ما أعتقد وبدليل أن المزمار لا زال معروفا فى مصر حتى الآن وصلات الحجاز بمصر وارتباطه بها فى القديم معروفة وترتقى إلى عهد الفاطميين . وأما الذى ذهبت إليه فى أصل المجرور ورجحته كما ذكرت آنفا فهو لاستئناسى

بأنه كان لا يلعبه فى القديم إلا الموالى من الأفارقة المستعربين وهذا يعطينا على الأقل فكرة عن ميول هؤلاء الموالى لهذه اللعبة دون غيرها التى فيها على ما أعتقد مايشدهم إلى ماضيهم وتراث أوطانهم ، ولكننى مع هذا أعتقد بدون شك أنه طور حتى أصبح ملائما للذوق الحجازى والبيئة الحجازية على ماهو عليه الآن بل أصبح أكثر لاعبيه من الحجازيين أنفسهم .

مرونة المجرور فى التطور

والمجرور لم يكن جامدا كبعض الألعاب الشعبية التى تؤدى على وتيرة واحدة عبر الأجيال والقرون فهو مَرِن ومتطورٌ وله من الألحان الشيءُ الكثير أكسبته حيوية وبقاءً على مر العصور وجعلت هواته ومريديه يطوّرون ويجدّدون طريقة أدائه غناءً ورقصًا إلا أن هذا لم يخرجه عن طابعه الأصيل الذى يتمثل فى نغمه ولالاته ومقابلة صَفِّه عند لَعِبهم ، وقد نبغ بين هواته قديما من استطاع إثراءه بألحان كثيرة لا زال يُغنى بها حتى الآن من أشهرهم من الماضين دخيل الله الكبسى وكامل ابن شحات وعبد الله بن قربه وللاولين منهم علاوة على هذا كلمات فى المجرور ، ويُعدان من أشهر شعرائه الذين أثروه بالكلمات كإثرائهم له بالالحان . وفى اصطلاح أهل المجرور أن من بلغ درجة التلحين فيه واستطاع أن يضع ألحانا جديدة استحق نعته بلقب (ركن) وهؤلاء الأركان الذين ذكرتهم مع مالهم على المجرور من يد فى تطويره واثرائه بالألحان والكلمات لم يبق المجرور بعدهم عالة عليهم فقد خرج بعدهم توابع من الأركان استطاعوا أن يأتوا فى المجرور بما لم تستطعه الأوائل فاغنوه بالألحان الشجية والحركات الرشيقة من أشهرهم فى عصرنا

الحاضر الموسيقار الكبير طارق عبد الحكيم وسرور بن عائض الشنبرى وعوض الله بن سليمان أبو زيد وبريك فلفل وغيرهم ، وهم الآن أركانه وأساطينه .

شعر المجرور

كلمات المجرور لها بحور خاصة إن صح هذا التعبير – لامناص لمؤلفها إلا أن ينظم على نهجها فليس كل قصيدة حمينية يمكن غناؤها فى المجرور بل ليس كل شاعر يستطيع أن ينظم مجرورا لصعوبة ألحانه وغنائه ونادرا ماتجد من يستطيع نظم المجرور من غير أهله ومتعاطيه فكلماته غالبا ماينظمها إلا بعض من لهم موهبة شعرية وذوق سليم فى المجرور من كبار مريديه ، وعلى سبيل المثال نورد هنا بعضا من كلمات المجرور وشعره .

٢٦ – قال على باشا : – (١)

بِنَفْسَكْ عَلَى نَفْسَكْ حَبِيبِى تَرَجَّيتْ	تِسَامِحْ وتِعْفِى
وَإِنْ كَانْ لِى ذَنْبٍ فَانَا قَدْ تَرَبَّيتْ	وَمَازِلْ يَكْفِى
وَإِنْ شُفْتَنِى يَا قُرَّةَ العَيْنْ أَنَا اخْطَيْتْ	خُذِ الحَقَّ وَاقْفِى
بِزَادِى وَشُرْبِى سَيِّدِى مَاتَهَنَّيتْ	وَلَا بَاتْ طَرْفِى
أَشَخِّصْ جَمَالَكْ كُلّ مَا أَصْبَحْتْ وَامَسِيتْ	قُبَالِى وَخَلْفِى
وَإِنْ جُدتَ لِى بِالوَصلْ هَذِهِ النَّفْس أَحْيَيتْ	وَاطْفَيت لَهْفِى
وَإلَّا تِعَامِلْنِى عَلَى مَاتَورّيتْ	وَالرّبّ يَكْفِى

(١) الأزهار النادية من أشعار البادية ١ : ١٦٥ .

٢٧ – وقال الشريف أحمد بن زيد آل يحى : – (١)

بِوَادِى الحَوِيّهْ خَيّلَ الطَّرْفْ تَيهَانْ مِنَ اللهْ عَطِيّهْ
يِغَنّى بِنَغْمَ العُودْ وَلِلْقَافْ طَرْبَانْ وَلَهْ قَابِلِيّهْ
رَمَش لِى بِطَرْفَ العَيْنْ وَالطَّرفْ نَعْسَانْ وَشَلَّش عَلَيّهْ
وَانَا حَالَتِى رَثّهْ وَفِى القَلبْ نِيرَانْ تَزَايَدْ عَلَيّهْ
وَقُلتْ العَفُوا يَالْبِيضْ لِدُّوا بِصُفْطَانْ وَلَوْ فِى شُوَيّهْ
وَحِنُّو عَلَيّهْ وَارْحَمُوا حَالْ وَلْهَانْ دُمُوعُهْ سَخِيّهْ
تَرَىَ رَاحِمْ ابنَ أدَمْ لجَنَّات عَدنانْ مِنَ اللهْ جزيّهْ

٢٨ – وقال الشريف عبد الله بن بن محمد بن هزاع العبد لى : رحمه الله

رِدُّوا عَلَى عَيْنِىَ النَّوْم الَّذِى مِنْهَا سَلَبْتُوهْ
وَالقَلْبْ لَا تَحْرِقُونُهْ وَانْتُم اللِّى سَاكِنِينُهْ
خَوفِي عَلَيْكُمْ وَقَلْبِي مَاعَلَيْهْ لَوْ حَرَقْتُوهْ
رَاضِي وَمُخْتَارْ وَامْضُوا مَا بَغَيتُوا تَفْعَلُونُهْ
عَزَّ اللهْ إنّى سَعِيدْ يَوْم لِى قَلْبٍ مَلَكْتُوهْ
وَافْرَحْ لِيَا قِيلْ قَلْبِي فى هَوَاكُمْ مَالِكِينُهْ

٢٩ – وقال كامل بن شحات رحمه الله . (٢)

سَأَلْتَكَ اللهْ يَابَاهِي السَّنَا عَنْ حُمْرَةَ الخَدْ
خَدَّكْ مِنَ الوَردْ وَالاَّ الوَردْ مِنْ وَجْنَاتْ خَدَّكْ
أَفِيدَنِى يَاشَبِيهَ البَدرْ وانظُرْ حَالَةَ العَبدْ
العَبدْ عَبْدَكْ وَافْعَلْ مَاتَشَا مَمْنُونْ عَبْدَكْ

(١) الأزهار النادية من أشعار البادية ١٥ : ٦١

(٢) الأزهار الناديه من أشعار البادية ٢ : ٧٨ .

قَالْ لِى تَفَرّجْ عَلَى الفِرْدوسْ وانْظُرْ جَنَّة الخُلدْ
وَسْأَلْ لظَى مُهْجَتَك يُنْبِيكَ عَنْ مضْمُونْ قصْدَكْ

٣٠ ـ وقال الشريف ناصر بن الحسين الغالبى رحمه الله : ـ (١)

يَهْلَ الْمَجَارِيرْ وَاهْلَ الغَىْ وَاهْلَ الطَّارْ مَنْقُوشْ
وشْ بُصْرَكُمْ فى جُوَيْهِلْ يَوْم شُفْتَه سَمْ رُوحِى
رَاعِى الْعَيونَ الكَحِيلَهْ والخُدَيدَ بِالنَّدّ مَرْشوشْ
وَالمِبْسَم اللِّى كَمَا ذَوبَ العَسَلْ دَاوَى جُرُوحِى
سبْحَانْ مَنْ هُو خَلَق رِيشَ النَّعَامْ أَهْدَابْ ورْمُوشْ
والثّغْر فِيهَ البرَدْ والوَرْدْ وَالبَرْقَ اللّمُوحِى
الوَرْد وَالنّسْرِينْ وَالرَّيحَانْ والدّوشْ
ولْيَاعِرِقْ مِنْ جبِينِ احْبَيِّبِى هَذِى نِفُوحِى

هذه بعض نماذج شعر المجرور ليكوّن القارىء فكرة عن أوزان المجرور وطريقة نظم كلماته .

آلات المجرور

ليس هناك آلات موسيقية تصحب المجرور عند ادائه سوى الطبلة والطار ـ نوعين من الدفوف ـ فصاحب الطبلة يوقع عليها وهو جالس بين الصفين ايقاعات رتيبه كمحطٍّ لايقاعات الطِّيران (الدفوف) وهو لايغنى مع الفرقة بل مهمته تنحصر فى ضبط الايقاع على طبلته سواء كان واحدا أو أكثر وغالبا ماتصحب الفرقة طبلتان زيادة فى ضبط الايقاع ، وقارع الطبلة يجب أن يكون حاذقاً ماهراً فى الايقاع عليها اذانه متى أخطأ صاحبها ارتبك أهل الطيران (الدفوف) فى ايقاعهم وانفرط عقد الانسجام بينهم واما الطيران : (الدفوف)

(١) الأزهار النادية من أشعار البادية ٢ : ٨٢ .

فلا حصر لها عند الفرقة كالطبلة وهى من اختصاص لاعبى الصفوف ولهم عليها ايقاعات متناسقه مع الطبلة وحركات الاداء ونغمات غنائهم وقد استطاع الموسيقار – طارق عبد الحكيم أن يدخل على المجرور بعض الالآت الموسيقية كالعود والقانون بارضاخها لمقاماته والحانه فى بعض الحفلات الخاصة إلا أن هذا التطوير لم ينتشر بين أهل المجرور ولازال الطار والطبلة هما عماد آلاته .

كيف يلعب المجرور

تنقسم الفرقة إلى صفين متقابلين واقفين وفى أيديهم طيرانهم (دفوفهم) ويبدأ صاحب الطبلة بالايقاع فيقتفونه بقرع طيرانهم (دفوفهم) ثم يغنى أحد الصفين على اللحن الذى ارتضوه والصف الآخر صامت ولكنهم جميعا يوقعون على الطيران (الدفوف) ويؤدون حركة رتيبة منسجمة مع ايقاع الطبول (الدفوف) وعند انتهاء الصف المغنى من المقطع يجاوبه الصف الآخر مكررا نفس الكلمات يفعلون ذلك فى كل بيت مرتين حتى نهاية الكلمات غير أن الصف الصامت يخرج من بينهم أحد اللاعبين الحاذقين من الشباب يتبختر بين الصفين بحركات رشيقة من الجلوس والقيام والتمايل منسجمة مع ايقاعات الطبول وصفه يتابعه فى الجلوس والقيام دون اخلال بنغمات الايقاع التى يؤدونها على طيرانهم (دفوفهم) وهذا الجلوس بين الصفين يغير طريقة الايقاع على طاره (دفه) بايقاعات متتابعة تعرف – بالكسرة – يظهر صوتها عاليا عن الطبول تزيدها انسجاما وتطريبا ويجب عليه الرجوع إلى صفه قبل انتهاء الصف الآخر من الغناء ويجوز أن يخرج

من الصف أكثر من واحد يلعبون بين الصفين وهكذا دواليك يفعلون ذلك بينهم حتى ينتهى المجرور .

وقد تكون الكلمات غير محفوظة عند أفراد الفرقة فيضطر راويها لتلقينها إلى صفه (فرقته) قبل الانشاد بيتا بيتا ليستطيعوا غناءها سويا فى حين أن الصف الآخر يتلقفها من أفواه المنشدين من صف الراوى .

وإذا كان فى الفرقة أكثر من احد وقف كل منهما فى صف ليتبادلوا الرواية على الصفوف .

هذا هو المجرور بكل اختصار كما عرفته . وأرجوا المعذرة عما عما قصرت فيه .

أخوكم ــ الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله
بن سرور الزيدى

٣١ – ومن سفينة الحلوانى للقاضى عبد الرحمن بن يحيي الآنسى (١)

لِلّهِ مَا يَحْوِيهِ هَذَا المَقَامْ · تَجَمَّعَتْ فِيهِ النَّفَايِسْ

حَبِيبَ حَازَ اللُّطْفَ وَالإِنْسِجَامْ · حَالِى الشَّمَايِلْ ظَبْىَ آنِسْ

وَاخْوَانَ مَالَوْا عَنِ طِبَاعَ اللِّئَامْ · وَزَيَّنُوا تِلْكَ المجَالِسْ

وَالشَّمْسُ غَطَّتْ وَجْهَهَا بِالْغَمَامْ · كَتَغْطِيَةْ وَجْهَ العَرَايِسْ

وَالرَّوْضْ لَابِسْ مِنْ زُهُورَ الْكَمَامْ · فى رغوس أَغْصَانِهْ قَلانِسْ (٢)

فَاسْمَعْ فَقَدْ نَادَاكَ صَوتَ الْحَمَامْ · مِنْ فَوقَ الأَغْصَانَ الْمَوَايِسْ

يَقُولْ غَنِّى وَاحَلِيفَ الغَرَامْ · وَسَاجَلَ الورقَا وَجَانَسْ

وَقُلْ لِحَالِى الدَّلّ بَدْرَ التَّمَامْ · اللهَ لَهْ لا زَالَ حَارِسْ

مَاذَا عَلَيْهْ لَوْ وَاصَلَ المُسْتَهامْ · وَشَقَّقَ اذْيَالَ الحَنَادِسْ

وَقَدْ سَلَبْ طَرْفِى لَذِيذَ المَنَامْ · وَذَاكَ طَرْفَهْ صَارْ نَاعِسْ

حُبُّهْ قَدِ اجْرَى مَدْمَعِى بِانْسِجَامْ · هُوْ ذَا تَرَاهَ أَخْضَرْ وَيَابِسْ

وَازْكَى الصَّلاةْ تَغْشَى النَّبِىّ وَالسَّلَامْ · مَا كَرَّرَ القُرْآنَ دَارِسْ

---

(١) هو القاضى عبد الرحمن ابن يحى الآنسى المتوفى سنة ١٢٥٠ ﻫ وقد اشتهر بنظم الشعر الحمينى شهرة فائقة وشعره فى غاية الرقة والانسجام وقد طبع له سيدى الوالد ديوانه المسمى « ترجيع الأطيار بمرقص الاشعار » من الموسوعة الكبيرة التى أصدرها فى الشعر الحمينى بعنوان الأزهار النادية من أشعار البادية وقد جاء ديوان العلامة الآنسى فى الجزء السادس عشر من الأزهار النادية طباعة جميلة واضحة ومضبوطة بالشكل الكامل . وجميع قصائد الآنسى فى كتابه هذا أخذناه من ديوانه المشار إليه ومن سفينة الحلوانى التى أشرنا إليها ، وهذه منسوبة إليه ولم تكن بديوانه .

(٢) بعد هذا البيت بيتان حذفناهما من الأصل لذكرهما الخمر والشراب وقد التزمنا فى كتابنا هذا بحذف ما لا يتناسب ويباح شرعاً وعرفاً .

٣٢ – ومن سفينة الحلواني للقاضي عبد الرحمن بن يحيي الآنسي[١]

طَرَّبْ سُجُوعُهْ وَكَرَّرْ طَيْرَ الغُصُونَ الرَّطِيبَهْ
لَمَّا رَآى اللَّيْلَ أَسْحَرْ وَشَقَّقَ الصُّبْحَ جَيْبَهْ
وَمَال بِالْغُصْن الأَخْضَرْ فَوْجَ الصَّبَا فى هَبِيبَهْ
مِدْرِى[٢] ذَكَرْ أَوْ تَذَكَّرْ عَهْدَ اللِّقَا مِنْ حَبِيبَهْ
فَنَاحَ وَالنَّوْحْ لائِقْ بِكُلِّ عَاشِقْ مُفَارِقْ
وَمِنْ طُيُورِ البَوَاسِقْ تَعَلَّمَتْهُ الخَلَائِقْ

بيت

يَا طَيْر مَا فى الهَوَى خَيرْ وَلَا مَعَ الْحُبِّ رَاحَهْ
وَمَا جَرَى فِيهِ لِلْغَيْر وَاضِحْ أَتَمَّ الوَضَاحَهْ
فَانْ تَعْتَبِرْ أَنْتَ يَا طَيْرْ بِالغَيرْ وَتَقْبَلْ نَصَاحَهْ
فَقَصِّرِ الحَبْلَ وَاحْذَرْ بُعْدَ المَدَى مِنْ قَرِيبَهْ

توشيح

فَمَنْ تَبَصَّرْ بِرُوحُهْ فِى الحُبِّ دَاوَى جُروحِهْ
بِحِكْمَةِ الهِنْد[٣] وَيْحَهْ مَا هُوَ بِبَكْيِهْ وَنَوْحِهْ

بيت

يَاطَيْرْكَمْ مُحْسِنَ الظَّنْ جَنَى عَلَيْهْ حُسنَ ظَنَّهْ
أَحْسَنْتَ بِالظَّبِى الأَرْعَنْ ظَنِّى فَجَا العَيْبْ مِنَّهْ

---

(١) انظر ترجمته مفصلة مع مقدمة عن هذا الشعر الحميني بديوانه المطبوع «ترجيع الاطيار بمرقص الأشعار» «ضمن سلسلة الأزهار النادية من أشعار البادية الجزء ١٦» نشر مكتبة المعارف بالطائف .

(٢) مدرى : بمعنى ما أدرى : لا أدرى .

(٣) بحكمة الهند : يقصد بها التطبب والعلاج .

فَقُلتْ قَطْعَ الْهوَى أَهْوَنْ مِنْ حَمْلْ وَصْله بِمَنّهْ
فَأَصْبَح الشّوقْ أَكْثَرْ لَمّا تَطَاوَلْ مَغِيبَهْ

توشيح

هَيْهَاتَ مِنْ يَومَكَ امْسِكْ فَبَسّك(١) الشّوقْ بَسّكْ
وانْ أَوْحَشَكْ فَقْدَ أُنْسِكْ فَحُجّتَكْ عِنْدَ نَفْسِكْ

بيت

أَنْتَ اصْطَحَبْت السّلامَهْ مِن صَابِحَ البَيْنْ(٢) بالقَومْ
يَومْ مَا تَوطّوْا تِهَامَهْ بِالْحِلّ لاَ كَانْ مِنْ يَومْ
فَيَا نَديمَ النّدَامَهْ إِطْرَحْ عَلَى نَفْسِكَ اللّومْ
وَسَبِّح اللهَ الأَكْبَرْ تَسْبِيحَةَ أَلْما العجيبَهْ

توشيح

مَا كُلّ مَا فَاتَ يُفْدَى فَالصّبْرْ وَهُوَ الْمُبَدّى
وَبَعْدَهُ اليَاسْ أَجْدَى فَاليَاسْ دَوا وَالطّمَعْ دَا

بيت

أَلْقَاعْ يَا طَيرَ الأَطْمَاعْ أَمْليتْ(٣) جَوّ السّمَا رِيشْ
وَمَا لَقِيتَ الّذِى ضَاعْ بِكُثْر دَوّارْ وَتَفْتِيشْ
فَاضرِبْ سِدَيهْ واقْصِرَ الباعْ لمَنْ ضَربْ دُونَكَ الميشْ
وانْ عَادَ لَهْ فِى الْمقَدّرْ عَودَهْ فَيَومُهْ يَجِى بُهْ

---

(١) بسك : يكفيك .

(٢) أى من صباح يوم البين .

(٣) انظر قصة هذا الشعر فى هامش صفحة ٤٤ .

توشيح

نَعَمْ وَإِلاَّ فَلَا لاَ خَفَّ الطَّلَبْ أَوْ تَوَالَى
وَاللّٰهْ أَعْلَى مَنَالا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

٣٣ ـ ومن سفينة الحلواني للقاضي الآنسي[1]

يَا مُحَجَّبْ عَنْ الصَّب مِنْ جُمْعَةْ رجبْ[2]
لَيتَكَ انْصَفْت يا بَدْرَ شَعْبَانْ
شَهْرَ الامْسَاكْ تَقَضَّى وَشَوَّالْ اقْتَرَبْ
ثَمَّ مِيقَاتْ مُوسَى ابنِ عِمْرَانْ[3]
وَأَقْبَل الْعِيدْ يَا سيِّدْ والتَّعْوِيدْ وَجَبْ
عَوَّدَكْ خَالِقَكْ كُلّ الاحْسَانْ
هَجْرِ صَبَّكْ مُحَرَّمْ فَقُلْ لِى مَا السَّبَبْ
صِرتْ مِنْ يَوْمَ عَاشُورْ غَضْبَانْ
لَوْ تَرَى فِى صَفرْ مَا جَرى لِى مِنْ تَعَبْ
يَومْ وَلَّيْتْ وَالقَلْبْ حيرَانْ
يَا رَبِيعَ المحَاسِنْ وَسُؤْلِى وَالأَربْ
أَنْتَ يَا سيدْ لِلْعَبِدْ سُلْطَانْ
مِنْ جُمادَى الّذِى سَارْ فَارقتْ الصَّحَبْ
لَا ظَهرْ مَقْصَدَكْ لِى وَلَاَ بَانْ

---

(١) من سفينة الحلواني وانظر صفحة ٣٥ ترجمة الآنسي .
(٢) أى من أول جمعة فى رجب.
(٣) اشارة إلى الآية الكريمة « فتم ميقات ربه أربعين ليلة » (الأعراف الآية ١٤٢)

كُلّ مَنْ شَاهَدَكْ زَادْ فى الحِيرَةْ عَجَبْ
وَرَأَى فى الْخُدودْ وَرْدْ نَيسَانْ
يَا امْزَيَّنْ بمُخْتَارْ(١) وَإِزْرَارُهْ ذَهَبْ
فَوقَ نَهْدَيهْ مُطَرّزْ بِمُرْجَانْ
وَاللهْ مَا أَتْرُكَ الحُبّ يَا حَالى الشَّنَبْ
بِالتّجَافِى وَلَوْ كانْ مَا كَانْ
صَلّى يَارَبّ دَائِمْ على زَاكى النَّسَبْ
صَفْوَتَكْ مِنْ مَعَدّ بْنَ عَدْنَانْ
وَعَلَى الآلِ وَالصّحْبِ سَادَاتَ العَرَبْ
عَدْ مَا هَزّتِ الرِّيحْ أَغْصَانْ

٣٤ – ومن سفينة الحلوانى للقاضى الآنسى (٢)

أَشْكُو مِنَ الْبَيْنِ لَوْ يُسْمَعْ لِيَ الشَّكْوَى
وَأَرْتَجِى طُولَ دَهْرِى وَصْلَ مَنْ أَهْوَى
لَكِنْ بِسَاطَ الْهوَى مَا بَيْنَنَا يُطْوَى
وَمَاحَدَاً بَعْدَ مَوْتِهْ يَبْلُغَ الرَّجْوَى

---

(١) المختار : نوع من أقمشة الحرير المخطط .

(٢) الأزهار النادية من أشعار البادية رقم ١٦ المتضمنة ديوان القاضى عبد الرحمن يحى الأنسى الحمينى ترجيع الأطيار بمرقص الأشعار طبع مكتبة المعارف بالطائف وهى أيضاً مثبتة بسفينة الحلوانى .

بيت

يَا لَيْت شِعْرِى وَلَيْتَ الطَّيْرْ تُخْبِرْنِى
بِمَا طَوَى الغَيْبْ عَنْ عَيْنِى وَعَنْ أُذْنِى
هَلْ يَحْصُلَ القُربْ مِنْ بَعدَ البِعَادْ عَنِّى
أَو أَنَّ حَبْلِى بحَبْلِهْ قَطْ لاَ يُلْوَى

بيت

آهِى مِنَ البَينْ كَمْ لاَقَيْت فِيهَ اهْوالْ
العَقْلْ ذَهَّالْ والدَّمْع الغَزِيرْ هَطَّالْ
وَالشَّوْق شَلاَّلْ والوَجْد الجَدِيدَ اشْعالْ
وَالقَلْب عَطْشَانْ بِغَير القُرْبْ لا يُرْوَى

بيت

أَحْضُرْ مَعَ النَّاسْ بِجِسْمِى وَالفُؤَادْ غَايِبْ
وَاجَاوِبَ القَولْ بِالْخاطِى وَبِالصَّائِبْ
وَابْسُمْ إِذَا رَنّ شَادِى بَسْمَة الطَّارِبْ
يَا رُبَّ بَاكِى وَإِنَّ هُو بِالضِّحِكْ رَوَّى[1]

بيت

وَاخَاطِبَ البَرقْ وَالطَّيرْ الشَّجِىْ وَالرِّيْحْ
وَالنَّجْم وَاللَّيلْ بِالتَّعْرِيضْ وبالتَّصْرِيحْ

---

(١) ورى : رآى .

مَنْ ذَا يُدَاوِى جَرِيحَ القَلْب بِالتَّرْوِيحْ
يُبَلِّغُهْ أَوْ يُبْلَّغْ لُهْ خَبَرْ يُرْوَى

بيت

قَدْ كُنْتْ صَابِرْ وَلاحَدْ قَدْ صَبّرْ صَبْرِى
بِالْعَامْ وَالعَامْ لاَ بِالْيَوْمْ والشَّهْرِ
فَكَانَ عَجْزِى وَضَعْفِى عاقِبَةْ أَمْرِى
وَالْيَوْم غَيْرِى عَلَى حَمْلَ النَّوَى أَقْوَى

بيت

يَا جَامِعَ الشَّمْل مِنْ يُوسُفْ وَمِنْ يَعْقُوبْ
مِنْ بَعْدِ مَارَا[١] قَمِيصُهْ بِالدَّم المَكْذُوبْ
سَهِّلْ لِعَبْدَكْ بِفَضْلكْ غَايَةَ المَطْلُوبْ
وَصْلَ الأَحِبَّهْ وَفِيهِمْ عَيْن مَنْ أَهْوَى

بيت

أَعْنِى الصَّفِى[٢] كَامِلَ الأَفْعَالْ وَالأَوْصَافْ[٢]
مَنْ لَيْسَ يَحْوِى مَكَانُهْ رُتْبَةَ الأَشْرَافْ
ثُمَّ الصَّلاَهْ تَبْلُغَ المَبْعُوثْ بالأَلْطَافْ
وَخَيرْ مَوْلودْ مِنْ آدَمْ وَمِنْ حَوَّا

---

(١) أى رآى
(٢) الصفى : يريد به لقب ابنه أحمد بن عبد الرحمن الآذى .

٣٥ ـ ومن سفينة الحلوني لأحمد بن عبد الرحمن الآنسي[(١)]

يَا غُصْنِ لَابِسْ قَمِيصْ . أَخْضَرْ مُشَجَّرْ[(٢)] وطَاسْ .[(٣)] لَاَ زَالْ عَنْكَ النَّمَا
يَا مِبْتَسِمْ عَنْ عَقِيقْ . أَحْمَرْ وأَفْصَاصِ مَاسْ . مِنْ صُنْعِ رَبِّ السَّما
يَا مَنْ رَبشْ[(٤)] بِالْعُيونْ . السَّاجِياتِ الحواسّ . وحلّ[(٥)] سفْكِ الدّما
قَلْبِي رياضَكْ[(٦)] ولَكْ وسْطَ السُّوَيدا غِراسْ . وَمُهْجتِي لَكْ حِمَى

بيت

سَاقْسِمْ بِمَنْ قَدْ رَصَفْ . فِى صَحْنِ تِلْكَ الخُدُودْ . أَزْهَارَ مُتْجَانِسَهْ
إِنِّي تَشَكَّكْتْ حِينْ . عَايَنْت تِلْكَ النُّهُودْ . فِى القَامَةِ المَايِسَهْ
هُنْ عَنْبْ[(٧)] أَمْ لِيمْ أَمْ لَيْمُونْ أَمْ عَنْبَرُودْ .[(٨)] أَمْثَالْ مُتْقَايِسهْ
يَا بَدْرَ فِى عَشْرِ وَارْبَعْ . ثُمَّ يَا غُصْنَ آسْ . يَا مَنْ بِحُسْنُهْ سَمَا

---

(١) هو أحمد بن عبد الرحمن بن يحى الآنسى توفى (١٢٤١ هـ) ترجم له السيد محمد زباره الحسنى فى كتابه نيل الوطر ١ : ١٤ وقال فى حقه : كان أديباً شاعراً بليغاً ذكياً كاتب والده وغيره بعدة من القصائد المعربة والملحونة حتى قيل أنه أبلغ من والده لولا أنها سترته شهرة والده وقد وجه إليه أبوه عدداً من قصائده عبر فى بعضها عن قدرة ابنه الشعرية فى فن الحمينى وانظر الجزء السادس عشر من الأزهار النادية من أشعار البادية (ديوان الآنسى الأب المسمى ترجيع الأطيار بمرقص الأشعار) طبع بمكتبة المعارف بالطائف صفحة ٦٥ و ٧٤ ، والقصيدة المسطورة مأخوذة من سفينة الحلوانى .

(٢) مشجر : كلمة يقصد به المزين بالرسوم النباتية من أوراق وأزهار .

(٣) طاس : نوع من الثياب موشى بخيوط الذهب أو الفضة .

(٤) ربش : ربك : بقلب الكاف شينا .

(٥) حل : بحذف الهمزة من أحل

(٦) رياضك : العبارة فى الأغنية بحبك .

(٧) عنب : المقابل الدارج لما يقال له (المانجا) من أنواع الفاكهة .

(٨) عنبرود : المقابل الدارج لكلمة « الكمثرى » .

بيت

قُلْ لِى مَتى نَجْتَمِعْ . يَا بَابِلِىَّ العُيُونْ فى سَفْحِ صَنْعَا اليَمَنْ
فَقَدْ تَغَنَّى هَزَارُ الرَّوضِ فَوقَ الغُصُونْ بَالْحَانْ تَنْفِى الشَّجنَ
وَقَالَ فى حَالَ سَجْعُه يَا حَلِيفُ الشُّجُونْ لاَ عَيْشَ إلاَّ لِمَنْ
لازَمْ حَبِيبُهْ وَهَامْ فِيهِ وَمَاسْ فى الأَرْضِ أَوْ فِى السَّمَا(١)

بيت

فَقُمْ بِنَا نَمْتَثِلْ يَاخِلُّ أمرَ الهَزَارْ وَنَعْصِىَ أَهْلَ المَلاَمْ
وَنَنْظِمَ الفُلّ وَالمَنْثُورَ وَالجُلَّنار وَالوَرْدْ وَسْطَ المَقَامْ
وَنَجْتَلِى فى دَيَاجِى اللَّيلُ وَجْهاً مُنَارْ هُوَ البَدْرْ عِنْدَالتَّمامْ(٢)
فَماعَلَيْكْ أَوْ عَلَينَامِنْ حُكَى(٣) النَّاسِ بَاسْ يَاسِيْد كُلَّ الأَنَامْ

بيت

فَهَاكَهَا يَا صَفِىَّ الدينِ مِثْلَ الشُّموسْ وَالبَدْرَ وَالمُكْتَفِى(٤)
وَاسْتَجْلِهَا بِنتَ عَذْرا فى ثِيَابَ العَرُوسْ مَا مِثْلها قَدْ صُفِى
لاَزِلتْ أَنْتَ المُقَلَّدْ فى القُلوبْ وَالنُّفُوسْ إسلمْ وَدُمْ يَاصَفِى
مَاضَمَّ عَاشِقْ مُفَارِقْ جِيدَ خِلِّهْ وَبَاسْ ثَغْرُهْ عُذَيبَ اللَّمَى

---

(١) كان أصل البيت كما يلى :
عقد بكفه ببنت الكرم فى كل كاس بابن ماء السماء .
وقد شطب عليه شطباً خفيفاً وعدل فى سفينة الحلوانى إلى ما أثبت فى الأصل .
(٢) هكذر جرى تعديله فى سفينة الحلوانى والاصل :
ونجتلى فى دياجى الليل شمس العقار من كف بدر التمام
(٣) حكى : بضم الحاء على اللهجة اليمنية وهى القيل والقال .
(٤) يطلق لقب صفى الدين فى اليمن او الصفى على من اسمه : « أحمد » . وإليك بعض الألقاب المستعمله هناك : « محمد » : عز الدين أو العزى . « على » : جمال الدين أو الجمالى . حسن أو حسين » شرف الدين أو الشرفى « عبد الله » فخر الدين أو الفخرى . « عبد الرحمن وعبد الرحيم وعبد القادر » : وجيه الدين أو الوجيه « ابراهيم وإسماعيل : ضياء الدين أو الضياء . « يحى » : عماد الدين أو العماد .

٣٦ ـ ومن سفينة الحلواني لأَحمد بن عبد الرحمن الآنسي [١]

السَّعِيدْ الَّذِى مَا عَرَفْ كَيفَ الهَوَى
لاَ الَّذِى فِيهْ قَدْ صَارْ نَاشِبْ
يَحْتَكِمْ لَهْ سَواكَانْ حُكْمُهْ أَوْ غَوَى
فَالْمَحَبَّهْ لَهَا أَمْر غَالبْ
تَجْعَل السَّمح مُعْوَجْ والمِعَوَّجْ سَوا
أَمْرَها فى الخَواطِى صَوائِبْ
مَا بَها ضَعْفَ يُرْحَمْ وَلا تَنفَعْ قُوَى
فَاسْأَل اسأَلْ بِذا اهْل التَّجارِبْ
آهْ كَمْ لِى أُقَاسِى مَرارَاتَ النَّوَى
فى هَوَى الغَانِيَاتَ الكَواعِبْ

---

(١) من سفينة الحلواني . إلا أن الدكتور محمد عبده غانم نسب هذه القصيدة لأحمد لا إلى أخيه الاصغر : محمد بن عبد الرحمن الآنسي وقال ان لهذه القصيدة قصة وهى أن محمد الآنسي وقع فى حب فتاتين فلما اطلع أخوه أحمد على الأمر نظم هذه القصيدة فرد عليه محمد بقصيدة مطلعها :

يَا مَنْ لَقِى قَلْبَىَ المُضْنَى وردّهْ إليّا بِشَارَتُهْ وَاسِعَهْ

ولما علم أبوهما بما دار بينهما نظم قصيدته التى يقول فيها .

أَلقَاعْ يَا طيرَ الاطْمَاعْ أَمْلَيتْ جَوّ السَّما رِيشْ
وَمَا لَقيتَ الَّذِى ضَاعْ بِكُثْر دَوَّارْ وَتَفْتِيشْ

ثم قال فى رواية ذكرها : إن هذه القصيدة الرمزية تمثل قصة حب حقيقية لا ختطاف حاكم اليمن لامرأة من نساء إحدى الأسر الكريمه وانظر ديوان القاضى عبد الرحمن بن يحى الآنسى « ترجيع الأطيار بمرقص الأشعار » اللذى طبعه الوالد فى سلسلة الأزهار الناديه من أشعار البادية رقم ١٦ » طبع مكتبة المعارف بالطائف . وقصيدته المتضمنة لهذين البيتين فى صفحة ٣٦٣ و ٣٦٦ من ديوانه المشار إليه .

بِيضَ الأَوْجَاهْ سُودَ النَّواظِرْ وَالحَوَى
فُضِّيَاتَ النُّهودْ وَالتَّرائِبْ
الغَوائى وَمَنْ يَكْتَفِى قَالَ الغَوا
مِثْلما يَكْتَفى فى الحَواجِبْ
زُيِّدُ النُّونْ وَاليَاءْ عَلى إِسْمِ الغَوا
فى الغَوانى وَهُو غَيرْ صَائِبْ
لَوْ أَصَابَ الحَقَّ اللَّام والبَاءَ مَنْ رَوَى
فى الغَوانى وَقَالَ الغَوالِبْ
كَمْ مَلِكْ صَارَ لَمَّا عَشِقْ يَشْكُو النَّوَى
بَعْدَما كَانْ يَدْفَعْ نَوائِبْ
وُيَرى أَن مُلْكُهْ وَجُمْلَةْ مَا حَوَى
مُحْتَقَرْ فى عُيونَ الحِبائِبْ
هَكَذَا الْمُلْكْ مَا المُلْكْ فى رَفْعَ اللِّوا
دَوْلَةَ الحُسْنْ عَلى كُلِّ غَالِبْ
بَعْدَ ذَا وَامْفَرِّدْ عَلى بَان اللِّوَى
كُلّ هَذا غَرائِبْ عَجَائِبْ
أَنْتَ تَبْكِى وَإِلْفَكْ عَلى غُصْن اسْتَوى
وَانَا أَبْكِى عَلى غُصْنَ كَاعِبْ
غَابَ عَنِّى وَفى القَلْب والمُهْجَهْ ثَوى
فَبُكَائِى لِحَاضِرْ وَغَائِبْ
غَيْرَ مَالى سِوَى الصَّبْر فى المِحْنَهْ دَوا
إِنَّ فِى الصَّبْر حُسْنَ العَواقِبْ

يَا حُبَيِّبْ إِنْ هَجْرَكْ وَإِعْرَاضَكْ غَوى

اللهُ أَكْبَرْ عَلَى كُلِّ عَائِبْ

مَالَنَا الأَمْر لَكِنْ لِمَنْ شَقَّ النَّوَى

يَقْبَلَ التَّوبْ مِنْ كُلِّ تَائِبْ

* * *

٣٧ – ومن سفينة الحلواني للمفتي [١]

مَنْ ذَاقَ طَعْمَ الهَوَى هَانَتْ عَلَيْهِ العَظَايِمْ   وَذَلَّ لَهْ واحْتَكَمْ

وَمِنْ تَوَلَّعْ بِحُبِّ النَّاهِدَاتَ النَّوَاعِمِ   صَيَّرْ وُجُودُه عَدَمْ

كَيفَ الخَلَاصْ مِنْ عُيونَ العِيْنِ وَالْحُبّ حَاكِمْ   وَالقَلْبْ لَحْمَهْ وَدَمْ

لَكِنَّ ذُلَّ الْهَوَى عِزَّهْ وَذَا شَيْ لَازِمْ   أُدْخُلْ إِذَا لَكْ قَسَمْ

وَمَا عَلَى مَنْ يُحِبّ البِيضْ حُمْرَ المَبَاسِمْ   إِنْ حَبّ بَطْنَ القَدَمْ

وَمِنْ دَمِ المُسْتهامْ تَخْضِيبَها وَالْخَواتِمْ   قُلُوبْ لَكِنْ وَكَمْ

وَمَنْ سَوَادَ الْمُقَلْ تِلْكَ النُّقُوشُ الطَّلَاسِم   أَخْطَاطَهَا وَالرَّقَمْ

إِذَا مَشَتْ فَوْقَ نَسْجِ الخزِّ أَثَّرْ عَلَايِمْ   فِيهَا وَحَسَّتْ أَلَمْ

فَبَلِّغُهْ مِنْ شَجَى وَلَهَانْ بُهْ صَبّ هَايِمْ   سَلامْ كَالْمِسْكِ عَمْ

وَعَاتِبُهْ وَأَنْتَ مِثْلِ الرَّوْضْ ضَاحِكْ وَبَاسِمْ   وَقُمْ مَقَامَ الخَدَمْ

عِتَابْ أَشْهَى وَأَزْهَى مِنْ زُهُور الكَمَائِمْ   أَرَقْ مِنْ مَا [٢] الدِّيَمْ

قُلْ لَهْ مُحِبَّكْ بَكَى وَأَبْكَى جَمِيعَ الْعَوالِمْ   وَعَضّ كَفَّ القَدَمْ

قَدْ زُرْتْ لَكِنَّهَا كَالطَّيْفْ فِي جَفْنِ حَالِمْ   مَا حَامَ حَتَّى انْعَدَمْ

كَأَنَّكَ الشَّمْسْ غَارَتْ مِن ضَبَابَ العَمائِم   فَأَوْهَمَتْ بِالظُّلَمْ

لَا بَارَكَ اللهْ فِي الغَيمَ الَّذِي لَا يُلَائِمْ   أَلْغِيَمْ لِلنَّفْس غَمْ

---

(١) هو أحمد بن حسن المفتي الإبن المتوفى سنه ١٢٩٤ كان من الشعراء المبرزين في عصره وانظر نيل الوطر ١ : ٩٥ – ٩٨ .

(٢) ما : يقصد به كلمة « ماء » .

فَادْرِكْ فُؤآدِى تُثَنِّيهَا وَثَلِّثْ وَلازِمْ المَدّ لِكْ وَ اللَّزِم(١)
بِحقّ أَلْحَاظِكَ البِيضَ الصِّفَاحَ الصَّوَارِمْ وَمَا بِها مِنْ سُقم
النَّاهِبَاتْ لِلْقُلُوبْ أَلهاتِكهْ لِلمَحَارِمْ السَّافِكهْ لِلْحُرَمْ
بَادِرْ بِوَصْلَكْ وَلَا تَبْخَلْ فَانَّكْ مُظَالِمْ فَمَا رَبِح مَنْ ظَلَمْ
وَاحْيِ بِهَا قَلْبَ مَنْ أَحْيَا وَلَوْ قَلْبَ ظَالِم أَحْيَا جَمِيعَ الأُمَمْ
صَلِّى وَسَلِّمْ وَسَلْ مَوْلَاك حُسْنَ الخَوَاتِم فَاللهُ أَهْلُ الكَرَمْ
عَلَى الشَّفِيعِ الْمُشَفَّعْ خَيْرَ سَابِقْ وَقَادِمْ وَالآلِ أَهْل الشِّيَمْ

٣٨ — ومن سفينة الحلوانى للمزّاح(٢)

يَا غُصْنْ مَايِسْ يَا قَمَرْ مُصَوَّرْ فى حِنْدِسَ الفَيْنَانْ
جَلّ الَّذِى أَنْشَاكْ كَذَا وَصَوَّرْ يَا فَاتِنِى سُبْحَانْ
لَكْ فى الخُدَيْدِ الوَرْدِىَ المُعَطَّرْ أَنْهَارْ فى نِيرَانْ
اليَوْمْ يُقْبَلْ عُذْرَ مَنْ تِعَذَّرْ (٣) مِنْ حُسْنَك الفَتَّانْ

توشيح

كيفَ لاَ أُوِدّكْ يَا مُنّى الخَواطِرْ
وَأَسِيرْ بَعدَكْ حَيْثُمَا أَنْتَ سَائِرْ
أَنتَ أَنتَ وَحْدَكْ قُرّةَ النَّوَاظِرْ

---

(١) المعنى : أن المحبوبه يجب أن تنقذ محبها لا بمعاودة زيارتها له فحسب بل بإطالة الزيارة ولتكون ملازمة له .

(٢) هو أبو بكر بن عبد الله الموزعى الشهير بالمزاح كان من أعيان القرن التاسع الهجرى أيام الملك الرسولى يحى بن الأشرف اسماعيل وقد ترجمه صاحب نشر العرف ٢ : ٨٧٥ .

(٣) المراد أن الذى يعتذر عن التعرض لسلطان هذا الجمال الفتان يجب أن يقبل عذره.

تقفيل

سَمَرْتَ فِى ذَاكَ الكَثِيبَ الأَعْفَرْ — وَسَامَرَكْ رِضْوَانْ
وَفَاحْ مِنْكَ العُرفْ مِسكْ أَذْفَرْ — وَآخِرُهْ رَيحَانْ

بيت

عَسَى عَسَى نَحْوَ العَقيقْ رَجْعَهْ — نَقْضِى بها مَا فَاتْ
نُشَاهِدَ الْبَدْرَ المُنِيرْ طَلْعَهْ — عَلَى جَنِى اللّذَّاتْ
يُعِيدنَا اللّٰهْ ونعُودْ جَمْعَهْ (١) — وَنَقْضِىَ الحَاجَاتْ
فَالشَّىْ مِنَ اللّٰهْ واللِّقَا مُقَدّرْ — وَالدَّهْر لُهْ أَحيانْ

توشيح

يَا لِذَلِكَ الرِّيْمْ كَمْ حَلاَ مَذَاقُهْ
مُزِجَتْ بِتَسْنِيمْ خَمْرَةَ اغْتباقُهْ
أَتْرِكُونِى شَاهِيمْ فِى هَوى عِنَاقُهْ

تقفيل

شَامُوتْ مِنْ دُونَ اللّقَا وَشَاحْشُرْ — كَمَا فَعَلْ غِيلاَنْ(٢)
مَنْ قَلّ صَبرُهْ فِى الهَوى تِصَبّرْ — وَلَوْ يكونْ مَا كَانْ

٣٩ ـ ومن سفينة الحلوانى لأبى بكر العيدروس(٣)

ذَا نَسِيمَ القُربْ نَسْنَسْ — وَشَفَى سُقْمَ الْمُحِبِّينْ

---

(١) جمعه : جمعا : جميعاً .
(٢) غيلا ن : يشير إلى الشاعر الأموى غيلان ذى الرمه .
(٣) السفينة الحلوانيه ، وهى أيضاً مثبته فى ديوان أبى بكر بن عبد الله بن أبى بكر العيدروس المتوفى سنه ٩١٤ هـ وللوقوف على ترجمته انظر تاريخ الشعراء الحضرميين ج ١ ص ١٠٥ – ١٩٩ طبع مكتبة المعارف بالطائف .

وَدُجَى الدَّيجُورْ عَسْعَسْ وَغَفَتْ عَيْنَ الشَّيَاطِينْ
دِيكَ أُسْكُتْ لِيتَكَ اخْرَسْ لاَ تُفَرِّقْ بَيْنَ إِلْفَيْنْ
صُبْحَ سَالَكْ (١) لاَ تَنَفَّسْ إِجْعَلَ اللَّيْلَهْ كَلَيْلَيْنْ
وَاعْقُدُوا لِلْقُربْ مَجْلِسْ وَاسْتَجِيرُوا اللهْ مِنَ البَينْ
إِنَّ سَامِى الجِيدْ أَنَّسْ(٢) وَقَضَى دَينَ المدِينِينْ
ذَا بَرِيمَ(٣)الخَصْرجَرْجَسْ(٤) جَاوَبُهْ صَوتَ الشَّلاَلِينْ(٥)
حِينْ تَرَنَّحْ وَتَمَايَسْ قَدُّهْ المَمْشُوقْ بِاللِّينْ
بِالقلائِدْ قَدْ تلَبَّسْ وَالْجَوَاهِر غُصْن مِنْ تِينْ
وَالْجَبِينَ الزِّينَ الأَمْلَسْ زَيَّنُهْ دُرِّ البنَادِينْ(٦)
زَلْ يَخْطُرْ لابِسَ أَطْلَسْ(٧) زَرْكَشُهْ مِنْ خَالِصَ العَينْ
وِتَعطَّرْ وَتعَكَّسْ(٨) ثم ضَاعَفْ بَينْ عِقْدِينْ
قَوسْ حَاجِبْكَ المُقَوَّسْ قَدْ رَمَى قَلْبِى بِسَهْمَينْ
ذَا بِطَرْفَكْ زَهْر نَرْجَسْ أَوْ عَسَى هِى حَسْرَةَ العَينْ
مَا وَنَارٌ قَدْ تَجَانَسْ أَلَّفْ اللهْ بَيْنَ ضِدَّينْ
وَلَمَاكَ العَذْبَ الأَلْمَسْ قَدْ مُزِجْ فِيهِ شَرابَيْنْ
شُهْد صَافِى لَيسَ يُدْنَسْ مَعْ رَحِيقٍ لَذِّ إِثنينْ

---

(١) سالك : اسألك .
(٢) أنس : آنسنى بلطف حديثه .
(٣) بريم : نطاق يتخذ من نسيج مفتول . ومعنى : بريم : الحبل .
(٤) جرجس : أى يرن عند المشى .
(٥) الشلالين : جمع شلا ل . وهى نوع من الحلى يلبس حول العنق) .
(٦) االبنادين جمع (بند) وهو نطاق عريض .
(٧) اطلس : ثوب من حرير تلبسه المرأة .
(٨) تعكس : التوى فى سيره أو ترنح .

خِلْ حَبِيبَكْ لاَ يَقَلَّسْ (١) قَدَّهُ رُمَّانْ نَهْدَيِنْ
بَسّْ يَا مَحْبُوبَتِي بَسّْ مَا عَلَى ذِى الزَّيْنْ مِنْ زَيْنْ
يَا بَنَفْسَجْ يَا عَرَنْدَسْ (٢) هَلْ تَهَبْ قُبْلَهْ بِأَلْفَيْنْ
أَلفْ مِثْقَالْ مِكَيَّسْ فِى وِصَالَكْ مِثْلَ فِلْسَينْ
تَحْسِبَ انَّ القَلْبَ آيَسْ لاَ وَرَبَّ المُرْسَلِينْ
وَعَلَى التَّقْوَى قَدْ اسَّسْ دِينَهُ يَا خَيْرَ مِنْ دِينْ
وَصَلاَةَ اللهْ تَقَدَّسْ لُهْ عَلَى مَرّ الجَدِيدَيِنْ

* * *

٤٠ – ومن سفينة الحلوانى لفتح الله بن النحاس (٣) :

بَاتَ سَاهِي الطَّرفِ وَالشَّوْقُ يَلُحّ وَالدّجَى إِنْ يَمْضِ جُنْحٌ يَأْتِ جُنْحُ
فَكَأَنَّ الشَّرْقَ بَابٌ لِلدُّجَى مَالَهُ خَوْفُ هُجُومِ الصّبْحِ فَتْحُ
يَقْدَحُ النَّجْمَ لِعَيْنِى شَرَرًا وَلِزَنْدِ الشَّوْقِ فِى الْأَحْشَاءِ قَدْحُ
لاَ تَسَلْ عَنْ حَالِ أَرْبَابِ الْهَوَى يَا ابْنَ وِدّى مَالِهَذَا الْحَالِ شَرْحُ
لَسْتُ أَشْكُو حَرْبَ جَفْنِي وَالْكَرَى إِنْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ الدَّمْعِ صُلْحُ
إِنَّمَا حَالُ الْمُحِبِّينَ الْبُكَا أَيُّ فَضْلٍ لِسَحَابٍ لاَيَسِحّ
يَانَدَا مَاىَ وَأَيَّامَ الصِّبَا هَلْ لَنَا رَجْعٌ وَهَلْ لِلْعُمْرِ فَسْحُ

---

(١) لا يقلس مراده أن الجسم يتمايل مع اهتزاز النهدين .

(٢) عرندس : الربط بين كلمتى بنفسج وعرندس غير مفهوم تماماً إلا إذا كان الغرض منه هو مقارنه الخطر الناتج عن نعومة الأنثى وشراسة الأسد .

(٣) فتح الله بن النحاس : شاعر رقيق مشهور من أهل حلب قام برحلة طويلة فزار دمشق والقاهرة والحجاز واستقر بالمدينة ولبس زى الفقراء من الدراويش وتوفى سنة ١٠٥٢ ه له ترجمة فى خلاصة الأثر للمحبى وفى نزهة الجليس للموسوى وفى الإعلام للزركلى قال عنه : أشهر شعره حائيته المرقصه والعينية وكلتا القصيدتين ذكرناهما هنا .

صَبَّحَتْكِ المُزْنُ يَادارًا اللّوى حَيْثُ لى فِيك خَلاعَاتٌ وَشَطْحُ
حَيْثُ لى شُغلٌ بِأَجْفَانِ الظِّبَا وَلقَلْبِى مَرْهَمٌ مِنْهَا وَجُرْحُ
كُلُّ عَيْشٍ يَنْقَضِى مَا لَمْ يَكُنْ مَعْ مَلِيحٍ مَالِذَاكَ العَيْشِ مِلْحُ
وَبِذَاتِ الشِّيحِ لى مِنْ عَالِجٍ وَقْفَةٌ أَذْكُرُهَا مَااخْضَرَّ طَلْحُ
حَيْثُ مِنَّا الغُصْنُ بِالغُصْنِ الْتَقَى وَقَضَى حَاجَتَهُ الشَّوْقُ الْمُلِحّ
لَا أَذُمّ الْعِيسَ لِلْعِيسِ يَدٌ فى تَلَاقِينَا وَلِلْأَسْفَارِ نُجْحُ
قَرَّبَتْ مِنَّا فَمًا تَحْوَ فَمٍ وَاعْتَنَقْنَا فَالْتَقَى كَشْحٌ وَكَشْحُ
وَتَزَوَّدْتُ شَذًى مِنْ مُرْشَفٍ بِفَمِى مِنْهُ إلَى ذَا اليَوْمِ نَفْحُ
يَا تَرَى هَلْ عِنْدَ مَنْ قَدْ رَحَلُوا أَنَّ عَيْشِى بَعْدَهُمْ كَدٌّ وَكَدْحُ
كَمْ أُدَاوِى أَلقَلْبَ قَلَّتْ حِيلَتِى كُلَّمَا دَاوَيْتُ جُرْحًا سَالَ جُرْحُ
وَلَكَمْ أَدْعُو وَمَالِى سَامِعٌ فَكَأَنِّى عِنْدَمَا أَدْعُو أَبَحّ
حَسَّنُوا الْقَوْلَ وَقَالُوا غُرْبَةٌ إنَّمَا الْغُرْبَةُ لِلْأَحْرَارِ ذَبْحُ

٤١ — ومن سفينة الحلوانى لفتح الله بن النحاس أيضاً :

رَآى اللَّومَ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ فَرَاعَهُ فَلا تُنْكِرُوا إعْرَاضَهُ وامْتِنَاعهُ
وَلَا تسْأَلُوهُ عَنْ فُؤَادِى فَإنَّنِى عَلِمْتُ يَقِينًا أَنَّهُ قَدْ أَضَاعَهُ
لَهُ اللّهُ ظَبْيًا كُلُّ شَىءٍ يَرُوعُه فَيَا لَيْتَ لِى شَىْءٌ يُزِيلُ ارْتِيَاعَهُ
وَيَا لَيْتَهُ لَوْ كَانَ مِنْ أَوَّلِ الْهَوَى أَطَاعَ عَذُولى وَاكْتَفَيْنَا نِزَاعَهُ
فَمَا رَاشَنَا بِالسّوءِ إلاَّ لِسَانُهُ وَمَا خَرَّبَ الدُّنْيَا سِوَى مَا أَشَاعَهُ
أَشَاعَ الَّذِى أَغْرَى بِنَا أَلْسُنَ العِدَا وَطَيَّرَ عَنْ وَجْهِ التَّغَابِى قِنَاعَهُ
وَأَصْبَحَ مَنْ أَهْوَى عَلَى فِيهِ قُفْلُهُ يُكَتِّمُ خَوْفَ الشَّامِتِينَ انْفِجَاعَهُ
وَآلَى عَلَى أَنْ لاَ أُقِيمَ بِأَرْضِهِ فَأَحْرَمَنِى يومَ الْفِرَاقِ وَدَاعَهُ

فَرُحْتُ وَسَيْرِى خَطْوَةٌ وَالْتِفَاتَةٌ إِلَى فَائِت مِنْهُ أُرَجِّى ارْتِجَاعَهُ
ذَرَعْتُ الْفَلَا شَرْقًا وَغَرْبًا لأَجْلِهِ وَصَيَّرْتُ أَخْفَافَ المَطِىِّ ذِرَاعَهُ
فَلَمْ تَبْقَ أَرْضٌ مَاوَطِئْتُ بِسَاطَهَا وَلَمْ يَبْقَ بَحْرٌ مَارَفَعْتُ شِرَاعَهُ
كَأَنِّى ضَمِيرٌ كُنْتُ فِى خَاطِرِ النَّوَى أَحَاطَ بِهِ وَاشِى السُّرَى فَأَذَاعَهُ
أَخِلَّاىَ مِنْ دَارِ الْهَوَى زَارَهَا الْحَيَا وَسَدَّ إِلَيْهَاصَالِحُ الغَيْثِ بَاعَهُ
بِعَيْشِكُمْ عُوجُوا عَلَى مَنْ أَضَاعَنِى وَحَيُّوهُ عَنِّى ثُمَّ حَيُّوا رِبَاعَهُ
وَقُولُوا فُلَانٌ أَوْ حَشَتْنَا نُكَاتُهُ وَمَا كَانَ أَحْلَى شِعْرَهُ وَابْتِدَاعَهُ
فَتًى كَانَ كَالبُنْيَانِ حَوْلَكَ وَاقِفاً فَلَيْتَكَ بِالحُسْنَى طَلَبْتَ انْدِفَاعَهُ
أَبَحْتَ العِدَا سَمْعًا فَلَا كَانَتِ العِدَا مَتَى وَجَدُوا خَرْقًا أَحَبُّوا اتِّسَاعَهُ
فَكُنْتُ كَذِى عَبْدٍهُوَ الرِّجْلُ وَالْعَصَا تَجَنَّى بِلَا ذَنْبٍ عَلَيْهِ فَبَاعَهُ
لِكُلِّ هَوًى وَاشٍ فَانْ ضَعْضَعَ الْهَوَى فَلَا تَلُمِ الْوَاشِى وَلُمْ مَنْ أَطَاعَهُ
إِذَ كُنْتَ تُسْقَى الشَّهْدَ مِمَّنْ تُحِبُّهُ فَدَعْ كُلَّ ذِى عَذْلٍ يَبِيعُ فَقَاعَهُ
وَقُولُوا رَأَيْنَا مَنْ حَمِدْتَ فِرَاقَهُ وَلَمْ تُرِنَا مَنْ لَمْ تَذُمَّ اجْتِمَاعَهُ
وَإِنِّى الَّذِى كَالسَّيْفِ حَدّاً وَجَوْهَرًا كَمَنْ رَامَ يَبْلُو ضُرَّهُ وانْتِفَاعَه
وَمَا كُنْتُمَا إِلَّا يَرَاعًا وَكَاتِبًا فَمَلَّ وَأَلْقَى فِى التُّرَابِ يَرَاعَهُ
فَانْ أَطْرَقَ الغَضْبَانُ أَوْخَطَّ فِى الثَّرَى فَقُولُوا : فَقَدْ أَلْقَى إِلَيْكُمْ سَمَاعَهُ

٤٢ ــ ومن سفينة الحلوانى للأَمير ابى فراس الحمدانى وقد قام فى أَسر الروم بالقسطنطينية أَربع سنين وسمع يوما نوح حمامة بقربه :

أَقُولُ وَقَدْ نَاحَتْ بِقُرْبِى حَمَامَةٌ أَيَا جَارَتَا هَلْ بَاتَ حَالُكِ حَالِى
مَعَاذَ الْهَوَى مَاذُقْتِ طَارِقَةَ النَّوَى وَلَا خَطَرَتْ مِنْكِ الْهُمُومُ بِبَالِ
أَيَحْمِلُ مَحْزُونُ الفُؤَادِ قَوَادِمٌ عَلَى غُصُنٍ نَائِى الْمَسَافَةِ عَالِ
أَيَا جَارَتَا مَا أَنْصَفَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا تَعَالَىْ أُقَاسِمْكِ الهُمُومَ تَعَالِى

تَعَالَىْ تَرَيْ رُوحاً لَدَيَّ ضَعِيفَةً ... تَرَدَّدُ فى جِسْمٍ يُعَذَّبُ بَالِ
أَيَضْحَكُ مَأْسُورٌ وَتَبْكِي طَلِيقَةٌ ... وَيَسْكُتُ مَحْزُونٌ وَيَنْدُبُ سَالِ
لَقَدْ كُنْتُ أَوْلَى مِنْكِ بِالدَّمْعِ مُقْلَةً ... وَلَكِنَّ دَمْعِي فى الشَّدَائِدِ غَالِي

قال صاحب نسمة السحر لله در هذا الامير الجليل فانه ماترك الحماسة ولا فى مثل هذا الحال وهذا الشعر العذب الزلال .

٤٣ – ومن سفينة الحلوانى ولأبى العميثل شعر قاله وقد ساير الامير عبد الله بن طاهر معادلا له فى محمله فسمع حمامة تنوح وهما بقرب الرى عند السحر فاستأذن الامير فى ابيات عرضت له فأذن له فقال :

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ غُرْبَةٌ ونُزُوحُ ... أَمَا لِلنَّوَى مِنْ أَوْبَةٍ فَتُرِيحُ
لَقَدْ طَلَّحَ البَيْنُ المُشِتُّ رَكَائِبِي ... فَهَلْ أُرَيَنَّ البَيْنَ وَهُوَ طَلِيحُ
وأَرَّقَنِي بِالرَّىِّ صَوْتُ حَمَامَةٍ ... فَنُحْتُ وَذُو الشَّجْوِ الشَّدِيدِ يَنُوحُ
عَلَى أَنَّهَا نَاحَتْ وَلَمْ تَذْرِ دَمعَةً ... وَنُحْتُ وَأَذْرَافُ الدُّمُوعِ سُفُوحُ
وَنَاحَتْ وَفَرْخَاهَا بِحَيْثُ تَرَاهُمَا ... وَمِنْ دُونِ أَفْرَاخِي مَهَامِهُ فِيحُ

فأجازه عبد الله بثلاثين الف درهم واذن له بالانصراف إلى أهله وهم بالجزيرة بعد ان كان لا يفارقه لعلمه باللغة وكتابته وأدبه .

وذكر الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد انه غاب عن أهله ثلاثين سنة وان عبد الله لما أذن له انصرف فرحا فمات ببغداد قبل ان يصل إلى اهله .

٤٤ – ومن سفينة الحلوانى لبدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبى[1] :

وَتَنَبَّهَتْ ذَاتُ الْجَنَاحِ بِسَحْرَةٍ ... فى الوَادِيَيْنِ فَهَيَّجَتْ أَشْوَاقِي

---

(١) نسمة السحر فيمن تشيع وشعر .

وَرْقَاءُ قَدْ أَخَذَتْ فُنُونَ الحُزْنِ عَنْ يَعْقُوبَ وَالأَلْحَانَ عَنْ إِسْحَاقِ

قَامَتْ عَلَى سَاقٍ تُطَارِحُنِي الْهَوَى مِنْ دُونِ صَحْبِي فِي الْهَوَى وَرِفَاقِي

أَنَّى تُبَارِينِي جَوًى وَصَبَابَةً وَكَآبَةً وَأَسًى وَفَيْضَ مَآقِي

وَأَنَا الَّذِي أُمْلِي الْهَوَى مِنْ خَاطِرِي وَهِيَ الَّتِي تُمْلِي مِنَ الأَوْرَاقِ

٤٥ — ومن سفينة الحلواني لإبراهيم بن المبلط المصري من شعراء الريحانة :

وَقَسِيمِي فِي الشَّوْقِ ذَاتُ جَنَاحٍ ظَاهِرٌ حُزْنُهَا وَبَادٍ جَوَاهَا

فَارَقَتْ مَنْ تُحِبُّ مِثْلِي وَلَكِنْ مَا هَوَايَ الْمَصُونُ مِثْلَ هَوَاهَا

فَعُيُونِي عَلَى الدَّوَامِ دَوَامٍ وَهِيَ لَمْ تَبْكِ مَرَّةً عَيْنَاهَا

وَكَتَمْتُ الْهَوَى عَنِ النَّاسِ طُرًّا وَهِيَ بَاحَتْ بِهِ لِمَنْ فِي حِمَاهَا

وَهَجَرْتُ الرِّيَاضَ وَهِيَ ثَوَتْهَا وَرَقَتْ مِنْ غُصُونِهَا أَعْلَاهَا

فَاجْتَمَعْنَا بِصُورَةٍ مِنْ بَعِيدٍ وَافْتَرَقْنَا مِنْ بَعْدُ فِيمَا عَدَاهَا

٤٦ — ومن سفينة الحلواني لابن قرناص [1]

نَسَبَ النَّاسُ لِلْحَمَامَةِ حُزْناً وَأَرَاهَا فِي الحُزْنِ لَيْسَتْ هُنَالِكْ

خَضَبَتْ كَفَّهَا وَطَوَّقَتِ الْجِيدَ وَغَنَّتْ وَمَا الْحَزِينُ كَذَلِكْ

٤٧ — للسُّودي [2] :

لِي فِي رُبَى حاجرْ غزَيِّلْ اتْلَعْ يَسْبِي القلوبْ

حَنَّبْ [3] لِقَلْبِي بَينَ بَانْ لَعْلَعْ وَقتَ الغرُوبْ

---

(١) نسمة السحر فيمن تشيع وشعر .

(٢) أبو عبد الله محمد بن علي بن ابراهيم السودي الملقب بالهادي والمعروف بعبد الهادي السودي المتوفى سنة ٩٣٢ هـ كان يجيد نظم الشعر على الطريقتين الحميني والفصيح ، له ترجمة في البدر الطالع للشوكاني ١ : ٤٠٨ وكان من كبار المتصوفين ولد بصنعاء وتوفى بتعز .

(٣) حنب : بمعنى وقع في حبالته وفخه . ويسمى الفخ الذى يصطاد به الفئران في اليمن « محنابا » .

حَتَّى تَرَكْنِي فِى اللِّوَى وَالاجْرَعْ أَمْسِي أَلُوبْ(١)
وَارَحْمتَاه لِلعَاشِقَ المُولَّعْ كَمْ لَهْ كُروبْ

بيت

قَدْ حَلَّ مَنْ أَهْوَى رُبُوعَ نَجْدِ وَانَا الغُوَيرْ
مَا حِيلَتِي يَا أَهْلَ الهَوَى وَجْهدِى جُهْدِى حَقِيرْ
مَا لِى شَفِيعَ إلاَّ عَظِيم وَجْدِى ذَاكْ لِى نَصِيرْ
وَالدَّمعْ مِن فَوقَ الخُدُود أَربَعْ جَارِى سَكُوبْ

بيت

يَا لَيْتْ شِعْرِى هَلْ أَرَى بِعَينِى سِيْدَ المِلاحْ
أَقْصَى مُرادِى مُنْتَهَى شُجُونِى طِبَّ الجِراحْ
قَدْ صَارَ حُبُّهْ فِى قُلَيبِى وُعَيْنِى سِرِّى مُبَاحْ
مَا لِى وَلِلْعُذَّالِ خِلِّىَ انْفَعْ لا مَا أَتُوبْ

بيت

لَوْ شَاهَدُوا وَجْهَ الحبِيِّبْ مِثْلِى قَالُوا أَصَابْ
هَذا المُحَيَّا لِلْهُمُومْ يَجْلِى عِشْقُهْ صَوابْ
لَكِنْ حَبِيبِى دُونَ أَهْلِ عَذْلِى أَرْخَى الحِجَابْ
إِذَا رَآهُمْ فِى الطَّرِيقْ تَبَرْقَعْ يَخْشَى الذُّنُوبْ

بيت

مَنْ لَمْ يَذُقْ طَعْمَ الهَوَى تَعَذَّبْ طُولَ الزَّمَانْ

(١) ألوب : أدور من اللوب أو اللوبان وهو الدوران حول الشيء طمعاً فى الوصول إليه .

مُرُّ الهَوَى مِنْ كُلِّ عَذْبٍ أَعْذَبْ تَرْكُه هَوَانْ
فَاشْرَبْ سُلافَ الأَكْرَمِينَ وَاطْرَبْ تَلْقَى الأَمَانْ

٤٨ — وللسودى ايضا[١]

بُلْبُل الحُجْفَ[٢] اليَمانِي لَمْ أَزَلْ مِنْهُ مُبَلْبَلْ
كُلَّمَا غَنَّى شَجَانِي قَط لا مَلَّيْتْ وَلا مَلْ
قَدْ عَنَاهُ مَا عَنَانِي وَلِهذَا مَالْ وَمَيَّلْ
فَلِمَا يَا اهْلَ المَعَانِي أَنَا مُعْجَمْ وَهُوَ مُهْمَلْ

بيت

آهِ كَمْ لى مِنْ خَبَايَا فى زَوَايَا الرَّقَمَتَينِ
وَعَجَايِبْ وَرَوَايَا عِنْدَ سَاجِى المُقْلَتَينِ
مَنْ هَوَاهْ يَمْحُو الخَطَايا وَهُوَ قُرَّةْ كُلِّ عَينِ
مَا نَهَى عَمَّا نَهانِي فِي هَوَاهْ إِلا مُغفَّلْ

بيت

كُلَّ يَوْم لا أَرَاهُ هُوَ عِنْدى لا أَعُدُّهْ
وَاشْتِغَالى بِسوَاهُ لا أَوَدُّهْ لا أَوَدُّهْ
حَبَّذَاهُ حَبَّذَاهُ عَوْدُهُ عِنْدى أَجَدُّهْ[٣]
لِلتَّفَانِي قَدْ دَعَانِي وَخفَضْ ذَاكَ المطَوَّلْ

---

(١) تقدمت : ترجمته فى هامش ٥٤ . وليست هذه من سفينة الحلواني ، إنما هى من شعر الغناء الصنعانى .

(٢) الحجف : الركن أو الزاوية ويقصد به الخيف .

(٣) أجده : يحتمل أن يكون هذا مأخوذاً من الكلمة الفصيحه « أجده بمعنى حقق أو أحدث كما قال الشاعر :

ولما نزلنا منزلا طله الندى أنيقاً وبستاناً من النور حاليا
أجد لنا حسن المكان وطيبه منى فتمنينا فكنت الأمانيا

٤٩ – وللهبل [١] :

يَاقَلْبِيَ المُضْنىَ عَلَيشْ [٢] تِرتَابْ	ثِقْ بِالَّذِي لِلْمُشْكِلاتْ حَلاَّ
وَالزَمْ بِحبْلَ اللهْ رَبَّ الارْبَابْ	وَافلُتْ يَدَ المخْلُوقْ لاَ تَمَلاَّ [٣]
وَاقْصُدْ إلى بَابْ مَا عَلَيهْ بَوّابْ	قَدْ نَالْ قَصْدُهْ مَنْ به اسْتَدَلا
لَمَنْ وَثِق بِاللهْ قَطْ مَا خَابْ	حَاشَاهْ يَنْسَى مَنْ عَلَيهْ دَلاَّ
إذَا غُلِقْ بَابَ انْفتحْ مِئَةْ بَابِ	كَمَا [٤] اظْلَمَتْ لاَبُدْ مَاتِجَلىَّ
وَالآنْ بَلِّغْ يَا نَسيمَ الاحْبَابْ	سَلامْ مِثْلْ السَّلْسبيل وَاحْلىَ
يَفُوحْ عُرْفُهْ سَاعةَ التِّطِيَّابْ [٥]	وَالعُودْ وَالعَنْبَرْ عَلَيْهْ يُغْلىَ
وَخُص مَنْ فى القَلبْ رَكَّبَ اطْنَابْ	وَحَلَّ قَلبَ الصَّبّ لى وَحَلاَّ
بَاهِى المُحَيَّا حَالىَ التِّخِضَّابْ	رَاعِى العُقُودَ الغانَى المُشَلىَّ [٦]
مَنْ فَاقَ بَدْرَ التِّمْ فى التِّحجَّابْ	مِثْلَ القَمَرْ لَكِنْ جَمَالُهْ أَحْلىَ
رَمَى فُؤادِى فى هَوَاهْ وَقَدْ صَابْ	وَشَلَّ عَقْلِى حِينَمَا تَولىَّ
شَلَّهْ عَلَيَّا سَاعَةَ التِّحزَّابْ [٧]	وَسَلَّ سَيفَ اللَّحظ لى وَسَلاَّ
بَنَيتْ لَهْ وَسْطَ الفُؤادْ مِحْرَابْ	وَذِى سَوادَ العَينْ لُهْ مُصَلىَّ
مِسْكِينْ قَلْبِى فِى مَحبَّتُهْ ذَابْ	مَازَادْ دَرَى أَينَ الطَّرِيْق دَلاَّ

(١) هو الحسن بن على بن جابر الهبل الشاعر اليمنى المشهور المتوفى سنة ١٠٧٩ ه له ترجمة فى البدر الطالع ١ : ١٠٩ من شعر الغناء الصنعانى .

(٢) عليش : على أى شىء .

(٣) لا تملا : المراد لا تمل له .

(٤) المراد : مهما .

(٥) التطياب : من : تطيب .

(٦) المشلى : إحداث شقوق سئيلة فى الجلد تكون عادة فى الوجنتين على سبيل التجميل وقد انقرضت هذه العادة إلا ما بقى عند بعض السودانيين من التشريط » .

(٧) التحزيب : من تحزب : لبس أجمل ثيابه .

دَوَّرْتْ لُهْوَسِطْ اضْلُعِى فَما اجَابْ العَالِمَ اللهْ أَينْ صَارْ ووَلَّى
أَظُنْ قَدْ هُوْ عِنْدَ بَعْضَ الاصْحَابْ مَرْهُونْ فى كَفُّهْ عَسَاهْ يسلى
يَا مُسْلِمِينْ هَذا الزَّمَانَ عَيَّابْ (١) يَا مَنْ مَعُهْ مَحْبُوبْ لاَ يُمَلاَّ
القَلبْ قَالَوُا شَأْنُهُ التَّقلابْ طَبْعَ البَشَرْ هَذا إِذَا تَخلَّى
فَقُلتْ أَنَا لا شَكَّ هَذِه اسْبابْ مُقَدَّرهْ وَالصَّبّ لَهْ يَذِلاَّ
لَكِنَّ شَاصْبِرْ وَالجَمِيل غَلاَّبْ وَالْزَمْ بُعْرَوةْ رَبّنا الأَجَلاَّ
وَمَنْ صَبَرْ لا شَكَّ أَنَّهْ صَابْ لا بُدّ بَعْدَ الهُونْ أَنْ يُعلَّى
ثُمْ الصَّلاهْ تَغْشَى النَّبِي وَالاَصْحابْ شَفِيعَنا مِنْ حَرِّ نَارٍ تَصْلى

٥٠ ـ ولحيدر أغا(٢)

وله أيضاً :

عَلَيكْ يَا نَاقِضْ لِتِلْكَ العُهودْ سَلامْ مِنْ وَافى عُهُودُهْ
يَابَدْرَ مُشْرِقْ حَلّ سَعْدَ السُّعُودْ لا زَالْ فى زَاهِرْ سُعُودُه
أَطَعْتَ يَا اهْيَفْ عَاذِلَكْ وَالْحَسُودْ وَخَابْ مَنْ طَاوَعْ حَسُودُهْ
لَكِنْ كَذَا حَالَ الغَزالَ الشَّرُودْ وَالظَّبى لا تَأْمَنْ شُرودُه

بيت

أَخْلَفتْ وَعْدَكْ يَا شَقِيقَ القَمَر مَا كَانْ هَذَا فِيكَ ظَنِّى
تَرَكْتنِى حَيْرَانْ مَا لِى مَقَرّْ طوْرًا أَنُوحْ وَطورًا أَغَنِّ
عَلَّلتْ طَرْفِى يَا رَشَا بِالنَّظَرْ إِلَى الهِلالْ هَيْهَاتْ يُغْنِى

---

(١) عياب : يريد به : غدار .

(٢) هو حيدر أغا الرومى المتوفى سنة ١٠٨٠ هـ ولد بصنعاء من أب تركى ، وكان من الجنود العثمانيين الذين تخلفوا فيها . كان متفوقاً فى الشعر بنوعيه الحمينى والفصيح يقول فيه صاحب نزهة الجليس : كان كثير الإطراق حييا ظريفاً ولذا صار محبوباً ، وله ترجمة فى كتاب نسمة السحر فيمن تشيع وشعر وكان مجيداً فى فنى العربى والملحون .

وَأَنتْ فى صَنْعَا تَميسْ فى البُرُودْ كَالغُصْنْ أَوْرَاقُه بُرُودُهْ

بيت

كَفَى كَفَى يَا خِلْ هَذَا المطَالْ أَنعِمْ بِوَصْلَكْ يَا مُهَلاَّ (١)

تَعَالْ يَا سَاجِى الأَمَاقِى تَعَالْ بِنُورَكْ الأَعْيَانْ تُجْلَى

فَمَا أَمَرَّ الهَجْرَ يَا خُو الغَزَالْ وَأَعْذَبَ اللُّقْيَا وَأَحْلَى

أَقْبَل لِتَسْمَعْ عِنْدَنَا صَوتْ عُودْ (٢) يَنْطِقْ بِشِعْرِى فِيكَ عُودُهْ

٥١ – ومن سفينة الحلوانى لحدر أغا أيضاً :

شَقِيقَ البَدْرِ بَرّاقَ الجُمانْ كَحِيلَ المُقْلَةِ الظَّبىْ الْمُمَنْطَقْ

خَطَا يَسْحَبْ ذُيُولَ التِّيهِ ثَانِى وَمَاءُ الحُسْنِ فِى خَدُّهْ مُرَوَّقْ

مُهَفْهَفْ لَيْسَ لُهْ فِى الحُسْنِ عَانِى وُهُو لِلنَّيِّرَيْنْ ثَالِثْ مُحَقَّق

خِطَابُهْ إِنْ نَطَقْ فَاقَ المَثَانِى وَقَلْبِى فِى هَوَاهْ دَائِمْ مِعَلَّقْ

(توشيح) :

سَبَانِى مِنْهُ يَا إِخْوانْ * وَرِشْ مَعْ غُنْج فَتَّانْ * كَذَا تَفْتِيرَ الأَجْفَانْ

(تقفيل) :

وَقَدُّهْ فِى تِعِطَّافُهْ أَرَانِى قَضِيبَ البَانْ إِلاَّ أَنَّهُ ارْشَقْ

وَلَوْلَا سَيفْ عَيْنَيهِ اليَمَانِى حَمَى قَدُّهْ سَجَعْ فيه المِطَوَّقْ

(بيت) :

رَشَا حَالِى اللَّمَى عَذْبَ المَرَاشِفْ حكَى بَدْرَ السَّمَا بهْجَهْ وَرِقْهْ

وَسَاحِرْ أَحْوَمُهْ لِلرُّوحْ خَاطِفْ وَلُهْ يَا نَاسْ فِى التَفْتِيرْ صَنْعَهْ

غَرَامُهْ قَدْ تَرَكْ لِى دَمْعَ وَاكِفْ جَرَى فِى الخَدِّ دَمْعَهْ بَعْد دَمْعَهْ

مَلَكْ رُوحِى وَحُسْنُهْ قَدْ سَبَانِى وَشَنَّفْ كَأْسْ حُبُّهْ لِى وَأَدْهَقْ

---

(١) مهلا : منعم ، مدلل .

(٢) كان الشاعر يجيد العزف على العود .

(توشيح) :

نَهَبْ رُوحِي بَجَهْلَهْ * قُبَالَ النَّاسِ شَلُّهْ * فَمَا أَقْدِرْ أَقُلْ لُهْ (١)

(تقفيل) :

وَلَمَّا خَافَ فِي عِشْقُهْ جُنَانِي وَأَنِّي فِي الْهَوى لَابُدَّ أَزْعَقْ (٢)

أَمَرْ خَدَّيهِ تَرْسِلْ قَصْدَ عَانِيْ سَلَاسِلْ مِنْ عَذَارِهْ لِي وَأَوْثَقْ

(بيت) :

مُمَنَّعْ قَلَّدُوهُ الحُسْنَ تَقْلِيدْ رَشِيقْ بِالْمَلاحَهْ قَدْ تَفَرَّدْ

بَدِيعَ الحُسْنْ فِي خَدَّيهِ تَوْرِيدْ فَمَا أَحْلَاهْ فِي الخَدِّ المُعَسْجَدْ

تَعَالْ يَا عَاذِلِي فِيهْ يَاغَبِي حِيدْ وَعوِّذْ طَلْعَتُهْ وَاذْكُرْ مُحَمَّدْ

رَشَا مَا اهْوَى سِواهْ دائِمْ زَمَانِي وَلَا قَلْبِي لِغَيْرُهْ عَادَ يَعْشَقْ

(توشيح) :

غَرامِي فِيه مَشْرُوحْ * وَقَلْبِي مِنْهُ مَجْرُوحْ * وَذِكْرُهْ يِنْعِشَ الرُّوحْ

(تقفيل) :

فَسَعْدِي لَوْ تِسَاعِدْنِي الْأَمَانِي وَيُصْبِحْ كُلَّ مَا أَمَّلْتُهْ حَقْ

فَأَلْوِي مِنْ عَلَى جِيدُهْ يَمَانِي وَأَرْشُفْ مِنْ لمَاهْ صَافِي مُعَتَّقْ

(بيت) :

وَأَرْوِي لِلَّرشَا بَاهِي الْمُحَيَّا بِأَنِّي مِنْ غَرامُهْ صِرتْ ذَاهِلْ

أَبَاتْ مَالِي سَمِيرْ إِلاَّ الثُّرَيَّا أَهِيمْ جُنْحَ الظَّلَامْ بَينَ المَنَازِلْ

أَمُوتْ إِنْ غَابَ عَنِّي ثُمَّ أَحْيَا إِذَا أَبْصَرْتُهْ يَمِيسْ بَيْنَ الغَلائِلْ

وَحُسْنُهْ لَوْ يُعَانِي مَا أُعَانِي رَثَى لِي مِنْ هَوى لِلْقَلْبِ أَحْرَقْ

---

(١) كذا في سفينة الحلواني . وفي نزهة الجليس ١ : ٤٤٣ فما عاد شي أقل اه .
(٢) كذا في سفينة الحلواني وفي نزهة الجليس . وإني في الهوى شا احمل وشا أزعق .

(توشيح) :

أَنَا مُضْنَى بِحُبِّهْ * وكَمْ أَشْتَاقْ قُرْبُهْ * وَشَمْلِى يَجْتَمِعْ بُهْ

(تقفيل) :

وَكَمْ قَدْ بَيْنَنَا حَاسِدْ وَشَانِى   أَرَادَ أَنَّ اجْتِمَاعَ الشَّمْلْ يُفْرَقْ
فَمَا صَدَّقْتهُمْ فِيمَنْ سَبَانِى   وَلَا هُو فِى الَّذِى يَهْواهُ صَدَّقْ

قال صاحب نسمة السحر : واستعمال الحسنات والرقة من خصائص حيدر وأما قوله واولا سيف عينيه اليمانى فمأخوذ من قول الجمال بن نباته فى الطردية التى مدح بها المؤيد صاحب حماه وجاء منها بقوله :

لولا حذار القوس من يديه   لغنت الورقا على عطفيه

وأخذ أكثر معانى هذه الطردية الشيخ إبراهيم الهندى فى مفاخرة له بين البندق والسيف .

٥٢ — ومن سفينة الحلوانى من موشحات حيدر الرقيقة :

مَنْ يُبَلِّغْ غَزَالَ رَامَهْ   مُذَهَّبَ الخَدْ سَاجِىَ العَينْ
قَدْ وَصَلْنَا عَلَى السَّلامَهْ   بَعْدَ طُولَ الفِرَاقْ والبَينْ
يَا نَدِيمِى أُتْرُكَ المُدَامَهْ   حَسْبِى ثغرُهْ سُلَافْ كالْعَينْ(١)
وَاغْتَنِمْ لِذَّةَ الإِقَامَهْ   فَالسرُورْ فِى اجْتِمَاعْ إِلْفَينْ

(بيت)

هَزَّنِى الشَّوقْ نَحْو الأَوْطَانْ   عِنْدَمَا بَارِقَ الْخَرِيفْ لَاحْ
كِدْتُ أَنِّى أَطِيرْ لَوْ كَانْ   لِى جَنَاحَينْ طِرْتْ يَاصَاحْ
نَحْوَ شَادِ رَبِيبْ فَتَّانْ   فِى يَدَيْهْ حَيَاةَ الأَرْوَاحْ

(١) كذا فى سفينة الحلوانى . والبيت فى نزهة الجليس ١ : ٤٤٤ يختلف عن ذلك .

رِيمْ عَلَى الْغِيدْ لُهْ عَلَامَهْ وَهُوَ إِنَّهْ بَرِى مِنَ الشَّينْ

(بيت)

كَمْ بُدُورٍ بِدُورِ صَنْعَا وَلَكَمْ مِنْ ظِبَا شَوارِدْ
الحُشَاشَهْ لَهُنَّ مَرْعَى وَلَهُنَّ الدَّمُوعْ مَوَارِدْ
قُمْ بِنَا يَانَدِيمْ نَسْعَى نَحْوَهَا إِنْ كُنْتَ لِي مُسَاعِدْ
فَلَكُمْ ذَا البَطَا عَلَامَهْ مَا مَعِى لِلْفِرَاقْ مِنْ دَينْ

(بيت)

يَا قَلْبِىَ الْعَمِيدْ بُشْرَاكْ إِنَّ صُبْحَ الوِدادِ أَسْفَرْ
وَالزَّمَانْ قَدْ سَمِحْ بِلُقْيَاكْ بِالْغَزَالَ الرَّبِيبَ الأَحْوَرْ
ضَعْ فَمُهْ حِينْ يَنَام فِى فَاكْ وَارْتَشِفْ رِيقَتُهْ واشْكُرْ
وَاعْتَنِقْ قَدَّ غُصْنِ قَامَهْ وَاقْتَطِفْ زَهْرَ وَرْدِ خَدَّينْ

٥٣ – ومن سفينة الحلوانى للسيد عباس الحسينى المكى[1] معارضا :

قُلْ لِسِيدَ الظِّبَا عَلَامَهْ ذَا الجفَا يَامْكَحَّلَ الْعَيْنْ
مَنْ حَوى فِى الخدَيدْ شَامَهْ تَحْرُسَ الوَجْنَتَينِ مِنْ عَينْ
طَالَ بِى الحُزْنُ وَالنَّدَامَهْ هَذِهِ أَدْمُعِى جَرَت عَينْ
يَارَشَا يَا غَزَالَ رَامَهْ صِلْ مُعَنَّاكَ سَاهِرَ العَينْ

(بيت)

آهْ مِنْ ذَا الفِرَاقِ لَا كَانْ كَمْ لَهُ فِى الْفُؤَادِ أَجْرَاحْ
إِنَّ وَقْتَ السرُورِ قَدْ آنْ قُمْ بِنَا يَاحَبِيبْ نَرْتَاحْ
واسْقِنِى مِنْ لماكْ وَسْطْ بُسْتَانْ بَيْنَ وَرْدِ وَبَيْنَ تُفَّاحْ
وَالَّذِى يُكْثِرُ الْمَلَامَهْ ذَاكَ أَعْمَى الْفُؤَادِ وَالْعَينْ

---

(١) من سفينة: الحلوانى والأبيات مثبتة فى نزهة الجليس أيضا .

(بيت)

طُفْ بِبَيْتِ الْجمَالِ وَاسْعَى فِى صَفَا الْأُنسِ وَالْمَقَاصِدْ
ذَاكَ يَاصَاحِ خَيرُ مَسْعَى إِنْ تَكُنْ لِلسرُورِ قَاصِدْ
جَذْوَةٌ بِالسعُود تَسْعَى كَمْ لَهَا رَاغِبٌ وَقَاصِدْ
صَاحِ بَادِرْ إلى السَّلامَهْ فَالسَّعْدُ فِى اجْتِمَاعِ إِلْفَينْ

(بيت)

سِرْ بِنَا لَا عَدِمتْ لُقْيَاكْ يَا فَرِيدَ البُدورِ يَا اصْفَرْ
وَاغْلِنِ الوصْلَ كُفِيتَ أَعداكْ بَيْنَ نَايٍ وَبَيْنَ مِزْهَره
إِنْ تَجِدْ يَارشَا لِمُضْنَاكْ كُلّ ذَنْبٍ فَاللهُ يَغْفِرْ
دُمْ بِعِزٍّ وَفِى سَلاَمَهْ يَا حَبِيبِى وَقُرَّةَ العَيَنْ

٥٤ - ومن شعر الغناء الصنعانى : للشاعر العنسى [١] .

مَا وَقْفَتَكْ بَيْنَ الكَثِيبْ وَالْبَان وَلَفْتَتَكْ نَحْوَ النَّقَا وَنُعْمَانْ
إلا وَلَكْ بَينَ الخِيَامْ أَشْجَانْ فَاشْرَحْ هَواكْ إنْ كُنْتْ صَبٌّ وَلْهَان
عَلَيشْ تَكْتُمْ عِشْقَتَكْ عَلَى مَهْ تُخْفِى الهَوى وَالحُبُّ لَهْ علَامه
دُمُوعَ تَذْرِفْ مِثْلَنَا الغَمامهْ وَطُولَ حُرْقَهْ وَسُهادْ أَجْفَانْ

بيت

إن كَانْ دِينَكْ يَا فُلانْ دِينى طَارِحْ شُجونَكْ فِى الْهوى شُجُونِى
رِقَّ الهوى بَينَكْ جَمَعْ وَبَيْنى فكُلّنَا بَاكِى عَمِيدْ سَهْرَانْ

بيت

لَكِنْ أَظُنَّكْ مَا غُلِبْتَ غُلْبِى قَلْبَكْ مَعَكْ وَانَا نُهِبْت قَلْبى

---

(١) هو على بن محمد بن أحمد العنسى المتوفى سنة ١١٣٩ ه له ديوان مطبوع بعنوان وادى الدور » نسبة إلى واد بهذا الإسم ينحدر إلى تهامة من الجبال الغربية القريبة من « قرية مدين .

لَمّا حَدَا الحَادِى وَقَالَ صَحْبِى حَيدَ[١] الرَّكَائِبْ وَاحليفَ الأَشْجَانْ

بيت

سَارَوا بِقَلْبَكْ أَيْشْ حَالَتَكْ أَيْشْ بِاللهْ عَلَيْكْ لازال يَلَذَّ لَكْ عَيشْ
ان شِيتَ تَصْبَرْ فَالبِنَاعَلَى خَيشْ[٢] مَا الصَّبرطَوعَكْ وَالفَرِيقْ قَدْ بَانْ
بِالبَخْتْ أَنَا وَاللهْ سَالِمَ اليَوْمْ مِنْ بَعْدَ مَا شُدَّتْ رِكَائِبَ القَوْمْ
فَيَا عَذُولى خَلِّ عَنْكَ ذا اللَّومْ قَلْبَكْ مَعَكْ وَأَنَا كَئِيبْ سَهْرَانْ

بيت

بالله يَا بَانَ النَّقَا وَحُزْوَى مَتَى مَتَى عَهْدَكْ بِعُرْبَ عَلْوَى
قَدْ كُنْتُ آهِلْ بِالرَّبِيبَ الأَحْوَى فَلِيْشَ بَانَ الرَّكَبْ عَنكْ بَانْ بَانْ

بيت

أَمَّا أَنَا فَمُجَاوِبَ الحَمَائِمْ مِنْ بَعْدَهُمْ وَسَاجِلَ الغَمائِمْ
وَابكِى على الأَطْلَالْ وَالمَعَالِمْ بُكَا مُفَارِقْ لِلْفَرِيق وَلْهَانْ

بيت

وَاقِفْ بِظَلِّ الكَاذِيَهْ[٣] أُنَادِى هَلْ عَلِمْ أَهلْ امْدِيَرْ عَنْ فُؤادِى
رُدّوا فُؤادِى وَدَعُوا بِعَادِى كَفَى جَفَا لَا كَانْ قَطْ مَنْ خَانْ

٥٥ ـ ومن شعر الغناء الصنعانى للقارة[٤] :

يَا بِرُوحِى مِنَ الغِيدْ هَيفَا كَالْهِلالْ حُسْنَها شَلَّ رُوحِى وَعَقْلى

---

(١) حيد : من حاد بمعنى نظر فى لغة أهل تهامة .

(٢) على خيش : مراده على غير أساس .

(٣) الكاذبه : شجرة طيبة الرائحة .

(٤) هو أحمد بن شرف الدين المعروف بالقارة المتوفى سنة ١٢٩٥ يتصل نسبه إلى المطهر بن الإمام شرف الدين يحى الكوكبانى ، يجيد الشعر على الطريقتين الحمينى والفصيح له ترجمه فى نيل اوطر ١ : ١٠٥ – ١٠٧ . وهى مثبتة فى سفينة الحلوانى ايضا

غَانِيَهْ مَا لهَا فِى الغَوَانِى مِنْ مِثَالْ — لَا وَلَا فِى المُحِبِّينْ مِثْلِى
حِينَ خَاطَبْتَهَا الوَصْل قَالْت مَا الوِصَالْ — وَايشْ تَبْغِى مِنَ الوَصْل قُلْ لِى
قُلتْ زَوْرَهْ تَجُودِى بِهَا جُنْحَ اللَّيَالْ — شَرفِّى بِالتَّلَاقِى مَحَلِّى
قَالتْ أَمَّا وِصَالِى إلى عِنْدَكْ مُحالْ — مَا يطِيعُوا يَبِيحُونِىَ [1] اهْلِى
غيْر لَا يَفْهَمْ أَبُوىْ وَأَهلِى ذا المَقالْ — شَايِهِمُّوا بِقَتلِكْ وَقَتْلِى
قُلتْ أَمَّا أَنَاواللهْ [2] مَا أَخْشَى القِتَالْ — لَا تَخَافِى إِذا هُوْ مِنَ اجْلِى
لَا أَخَافُ الصَّوَارِمْ وَلَا وَقْعَ النِّبَالْ — غَيرْ مَنْ طَرَفْكُمْ حَلَّ قَتْلِى
قُلتْ مَا الإِسْمْ قَالتْ غَزَالْ — وَمِنَ الشَّرقِ أَصْلِى وَفَصْلِى
مَشْرِقَ [3] اللهْ حيثُ امْر غَادَهْ وَمَجَمَالْ — كَمْ خَرايدْ لَهُنْ مِثل شَكْلِى
وإِنَمَا هِيْشْ [4] معانا البلادْ تَنَالْ — مَطْلبَاكْ حِينْ قَدْ اشْتقت وَصْلِى
قُلتْ وَاغارَةَ اللهْ وَهذا الدّمعْ سَالْ — وَافِراقْ اهْلِى وَهُوْ لَا يَجُوزْ لِى
قَالتِ الحُكْم لِلْحُبّْ أَنْ تَلقى مَجَالْ — هِمْتْ [5] وَأَلاَّ فَخَلِّ سُبْلِى
قُلتْ وَاعَذبَةَ المَنْطِقَ السِّحْرَ الحَلَالْ — وَأَنَا صِرتْ مَمْلُوكْ بِكُلِّى
مَا تَرىْ يَاغَزال كَيفَ أَنامِثْلَ الخيال — فى هَوَاكَ الَّذِى صَارَ شُغْلِى
وَالصَّلاهْ وَالسَّلاَمْ مَا سَقى اللهُ الجِبَالْ — شَرْقهَا وَالمَغارِبْ وَقِبْلِى
تَبلُغَ المُصْطَفَى مَنْ رَقَى أَعلى مِثالْ — أَلفْ سَلِّمْ عَلَيْهِ ثُمَّ صَلِّ

(١) أى لن يرضى أهلى أن يسمحوا لى .

(٢) فى الأصل « والنبى » والتعديل من سفينة الحلوانى .

(٣) يقصد الجهات الشرقية لليمن .

(٤) هيا بنا أو ارحل معنا والهيشان طول الرحال .

(٥) همت : هنا واقعه فى جواب الشرط أن تلق مجال والمعنى تخيير الشاعر بين الهيام إذ أراد الحب وبين تجنبه من البداية .

٥٦ - ومن شعر الغناء الصنعانى : للحسين بن على [١] :

سَلوُا عَنْ فُؤادِى فَقَدْ كَانْ مَعِى مُقِيمْ قَبلْ أَن أَعْشَقْ
وَذَا اليَوْم دَوَّرْتْ بَينَ اضْلُعِى فَمَا أَدْرِى أَينْ شَرَّقْ
تَقولُوا مَعَ الشَّادِنَ الأَجْرَعِى فُؤآدِي الشَّجِى مَوثقْ
مُغِيرَ الغَزَالَهْ بِجِيدَ اتْلَعِ وَمُقْلَهْ وَثَغرَ أَفْرقْ

بيت

أَمَانَهْ [٢] إِذَا كَانْ قَلْبِى مَعَهْ قُولُوا لَهْ يَصُونْ قَلْبِى
وَإلاَّ يرِدُّهْ إلَىَ مَوْضِعَهْ إذا كَانَ مَالَهْ بِى [٣]
وَإنْ قَدْ مُرادَ الرَّشَا يَطْمعَهْ [٤] وَقَدْ حَلَّ لَهْ نَهْبِى
فَيَا مُقْلَتِى أَسْكبِى أَدْمُعِى إلَىَ أَنْ بِهَا أَغْرُقْ

بيت

وَقَدْ كُنتْ بَانِى [٥] لِكَتْمَ الهَوىَ وَصَابِرْ عَلى الهِجْرَانْ
وَلكِنْ أَبَاحَهْ حَنِينَ الجَوَى وَدَمْعِى مِنَ الأَعْيَانْ
فَلَمَّا عَلِمَتْ أَنَّ كَتْمِى غَوى وفعلهْ من العصيانْ
تَسمَّيتْ بِالهَائِمِ المولعِ أَسِيرَ الهَوى مُوثَقْ

بيت

فَيَالاَئمِى لاَ تَلُمْنِى وَلاَ تُعَلِّلْ بِذَا قَلْبَكْ

---

(١) هو الحسين بن على بن الإمام المتوكل على الله اسماعيل بن الإمام القاسم بن محمد المتوفى سنة ١١٤٩ هـ كان شاعراً مفلقاً انظر نشر العرف ١ : ٥٧٣ - ٥٨٦ .

(٢) أمانه : أى أحملكم أمانه . ولا يجوز شرعاً أن يحلف بالأمانه وبغير الله .

(٣) ماله بى : يفهم من السياق : ماله بى حاجة .

(٤) يطمعه : ينهبه

(٥) بانى : المراد به ناوى وقاصد .

وَلَا تَعْتَقِدْ أَنَّ رِيم الفَلَا أَمَلُّهْ عَلَى سَبِّكْ (١)
رُوَيْدَكْ بِقَلْبِي رُوَيْدَكْ دَلَا(٢) فَقَدْ أَحْرقَهْ عُتْبَكْ
وَسَمْعِي لِذَاكَ المَلَامْ لَا يَعِي وَإِنْ قُلتْ مَا صَدَّقْ

بيت

فَيَارَبِّ صَلِّ عَلَى مَنْ دُعِي إِلَى دِينِ خَيرِ الخَلْقْ
وَمَنْ ذِكْرُهُ لَذَّ فِي مَسْمَعِي وَمَا قَالْ إِلا الحَقْ

***

٥٧ – الحسن بن إسحاق (٣) :

يَا مَنْ بَخَلْ عَنَّا بِرَدِّ السَّلامْ رَدَّ السَّلامْ فِي الشَّرعِ وَاجِبْ
مَنْ بَلَّغَكْ بِالسِّرِّ عَنِّا كَلَامْ كَلامْ مِنُّهْ صِرْتْ عَاتِبْ
فكَيفْ تَسْمَعْ قَولْ أَهْلَ المَلَامْ مَا خِفْت مِنْ عَينْ المُرَاقِبْ
أَمَّا أَنَا تَرْكِي لِحُبكْ حَرَامْ عَلَيَّ فِي كُلِّ المَذَاهِبْ

بيت

أَنَا الَّذِي فِي فَنِّ أَهْلِ الهَوَى قَرَيْتْ فِي السَّبْعِ المَقَارِي (٤)
وَفِي النَّوى وَالقُربْ حُبِّي سَوا وَاللهِ بِذَا عَالِمْ وَدَارِي
شَاصْبِرْ عَلَى حُبَّكْ صَوَابْ أَوْ غَوَى وَأَقُولْ هِي تَجْرِي الجَوَارِي (٥)
أَنَا الَّذِي دَقَّيت بَابَ الغَرَامْ مِنْ قَبلْ مَا انْظُرْ فِي العَوَاقِبْ

بيت

قَلْبِي الشَّجِي لَمَّا نَشَبْ فِي هَوَاكْ يَا خِلِّ مَا زَادْ لِيْ تَمالَكْ
بلَ فَارقَ أَحْشَائِي وَصَارْ فِي رِضَاكْ وَقَالَ لِيْ مَا عَادْ أَنَا لَكْ

---

(١) سبك : من أجلك . (٢) دلا : على مهلك : رويداً .
(٣) هو الحسن بن اسحاق بن المهدى المتوفى سنة ١١٦٠ هـ ترجمه زباره فى نشر العرف ص ٤٢٩ — ٤٥٦ .
(٤) قرأت القرآت السبع . (٥) المراد ترك الأمور تجرى فى طريقها .

فَاحْسِنْ بِوَصْلَكْ أَحْسَنَ اللهْ جَزَاكْ قَدْ صِرتْ نَاشِبْ فِي حِبَالَكْ
بِحَقِّ رَاسَكْ يَا رَشِيقَ القِوامْ مَا اتْرُكْ هَواك حَاضِرْ وَغَايِبْ

بيت

كَتَبْتَ لَكْ مِنْ فَوقْ عِشرينْ كِتابْ قَاصِدْ وَمَا جَانِى جوابَكْ
عَذَّبتْ صَبَّكْ بِالتَّجافِى عَذابْ بِاللهْ خَفِّفْ مِنْ عَذَابَكْ
وَاللهْ مَا فِعْلَكْ بِصَبَّكْ صَوابْ مَا تِرْحَمُهْ وَاقِفْ بِبَابَكْ
يِقُولْ لَكْ إنْ شَايِتِمّ الكَلامْ وَإلاَّ فَقُلْ لَهْ لاَ يِرَاقِبْ

٥٨ — لمحسن فايع (١) :

يَا مَنْ عَلَيه التَّوكُّلْ والخَلَفْ وَمَنْ لَهُ أَلْطَافْ فِينَا سَارِيهْ
وَمَنْ إذَا تَابَ عَبدُهْ وَاعْتَرفْ يَغْفِرْ جَمِيعَ الذُّنُوبَ المَاضِيهْ
نَسِيمَ بَلِّغْ إلَى رَوضَ الشَّرَفْ سَلاَمَ يَزْرِى بِعَرْفَ الغَالِيَهْ
إلَى قَضِيبَ الرَّشَاقَهْ وَالهَيَفْ الخِشْفْ مَوْلَى العُيونَ السَاجِيَّهْ
مِنْ سِهَمْهَا لِلْمُهَجْ يَرْمِى نَصَفْ(٢) يَحْمِى وُرُودَ الخُدُود الزَّاهِيَه
مُكَمّلَ الحُسنْ يُعْجِزْ مَنْ وَصَفْ مَنْ حَازَ الحُسْنْ رُتْبَهْ عَالِيهْ
فانْ هَزَّ لَكْ رُمْحَ قَدّهْ وَانْعَطَفْ وَصَافَحَكْ بِالصّفَاحَ المَاضِيه
فَقَبِّلُهْ قُبْلَتَيْنْ فِى كُلِّ كَفْ وَارْبَعْ قُبَلْ فى الخُدُودْ مُتْوالِيهْ
وَإِنْ قَالْ عِلْمَكْ كَما الْقُبْيا صُدَفْ مَا دَامْ عَينَ المُرَاقِبْ سَاهِيَهْ
قُلْ لَهْ مُحَبَّكْ تَقَلَّصْ وَانْحرَفْ حِينْ جَتْ لَهْ أَخْبَارْ مَاهِى شَافِيهْ(٣)
قَالُوا تَكَاثَرْ لَدَيكَ المُخْتَلِفْ إلَى مَواقِفْ وَضِيعَهْ وَاطِيَهْ

(١) هو محسن بن علي فايع المتوفى سنة ١١٩٥ هـ له ترجمة في نشر العرف » ٢ : ٤٢٣ — ٤٢٧ وهي مختصره من سفينة الحلواني .
(٢) يرمى نصف : أى أنها تصيب الهدف فى الوسط .
(٣) ما هى شافيه : غير مقنعه .

وَالحُسنْ كَالْمَالْ يَفْنِيهَ السَّرفْ وَيُذْهِبُهْ مَا يِبقَّى بَاقِيَهْ
لِمَهْ لِمَهْ حَالْ طَبْعَكْ وَاخْتَلِفْ ؟ وَانَّا اعْهَدَكْ أَنْ نَفْسَكْ سَامِيَهْ
وَصَاحِبَ النَّفسْ يُورِدْهَا التَّلَفْ إِنْ لَمْ تَكُنْ بِالْمَعَالِى راضِيَهْ
وَالْجَهْلْ لُهْ بَحْرٍ يَغرّقْ مَنْ غرفْ قَدْ تَوَّهَتْ فيهِ كَمْ مِنْ سَاعِيَهْ
وَمَنْ بِضُرّهْ وَنَفْعُهْ مَا عَرَفْ تَصْبحْ عَلَيهَ الحَقَائِقْ خَافِيَهْ
وَمَنْ تَهاوَنْ بِنَفْسُهْ وَاسْتَخَفْ لاَ بُدْ تَمْضِى عَلَيهِ الكَاوِيَهْ
وَمَنْ حَضَرْ مَوْقِفْ التُّهْمَهْ وَسَفْ مُدَامَةَ الكَأْسِ بَاعَ العَافِيَهْ
هَذِى نَصِيحَهْ لِمَنْ حَازَ التَّلَفْ حَوَتْ مِنْ النُّصْحِ جُمْلَهْ كَافِيهْ
وَأَزْكَى صَلَاتِى عَلَى مَوْلَى الشَّرَفْ طَهَ مُحَمَّد إِمَامَ النَّاجِية
وَآلِهِ الغُرّ سَادَاتِ السَّلَفْ والصَّحبْ مَاهَبّ فَوجَ الذَّارِيَهْ

٥٩ — ولمحسن فايع أيضا (١) .

يَا مَنْ عَطايَاهْ جَلَّتْ أَنْ تُكَافَا بِطَاعَهْ يَا مُبْتَدِى بِالْمِنَنْ
عَجِّلْ بِتَيْسِيرْ مَا يَهْوَى قَلِيلَ الصّنَاعَهْ بِجَاهْ رَبَّ الحَسَنْ
الهَاشِمِى قَالْ مَا فِى الصّاحِبِ إِلاَّ طِبَاعَهْ مَالِى وَحُسْنَ الوَجَنْ
لِىْ خِلْ كَامِلْ جَمَالُهْ سَمَّ قَلْبِى صِرَاعَهْ وَصِرْتُ بِهْ مُمْتَحَنْ
غَانِى مِنَ الحُوْرِ لَوْ رِضْوانْ بِالْمَالْ بَاعَهْ أَخَذْ جَمِيعَ الثَّمَنْ
كُنْت أَحْسُبُهْ خِلّ وَافِى مَا يَقولْ بِالْقِطَاعَهْ وَصَحْ كُلُّهْ غَوَنْ
إِنْ قُلتَ لُهْ جَارْ ظُلْمَكْ يَا رَشَا قَالَ مَا عَهْ مَنْ مُنْصِفِى مِنْهُ مَنْ
يَا نَاعِسَ الطَّرفْ مَا لَكْ فَايِدَهْ فِى القِطَاعَهْ الْمُسْتَشَارْ مُؤتَمَنْ
جَعَلْتْ صَدَّكْ وَهَجْرَكْ وَالتَّجَنِّى بِضَاعَهْ وَالعُجْبَ وَالتِّيهَ فَنْ

(١) تقدمت ترجمته فى صفحة ٦٨ وهى من سفينة الحلوانى .

(٣) غون : هذر ، لغو ، كلام . (٤) ماعه : المقابل لكلمة لا » النافية .

قَابَلتْ حِنْظَ الْمُعَنَّى لِلْهَوَى بِالإِضَاعَهْ مَا كَانَ هَذَا يُظَنْ
مِنْ بَعدْ مَا خَاضْ بَحْرَ الحُبَّ نَاشِرْ شِرَاعَهْ وَصَارْ سِرُّهْ عَلَنْ
هَذَا جَزا مَنْ يُلَبِّى كُلَّ مَا قُلتْ طَاعَهْ وَمُهْجَتُهْ لَكْ وَطَنْ
قَتْلَ الأَسِيرْ يَا حَبِيبَ القَلْب مَا هُوْ شَجَاعَهْ مَنْ ذَا شَرَعْ لَكْ وسَنْ
وَالآنَ يَا مَنْ سُلاَفَةْ رِيقَهْ بُرءَ سَاعَهْ لِمَنْ شُغِفْ وَافْتَتَنْ
إنْ شِئْتْ تَعْطِفْ عَلَى صَبَّكْ فَهَذِى شَفَاعَهْ لِقَلْبِهِ المُرْتَهَنْ
وَالاَّ تَفَضَّلْتْ يَا سِيدِى وَرُدّ الوِدَاعَهْ فَالرُّوحْ مَا لهْ ثَمن
وَالْتَزِمْ يَا مُنَى الخَاطِرْ طَرِيقَ القَنَاعَهْ وَمَنْ قَنِعْ مَا اغْتَبَنْ
وَزَارِعَ العَيْبْ يَسْتَوْفِى ثِمَارَ الزِّرَاعَهْ مِنَ القَبِيحْ وَالْحَسَنْ
وَنَسْأَلُ اللهْ مَوْلَى كُلّ مَوْلَى دِفَاعَهْ لِدَفْعِ كُلّ الْمِحَنْ
حَاشَى اللَّطِيفْ أَنْ يُخَيِّبْ مَنْ إِلَيهِ انْقِطَاعَهْ أَوْ يَتْرُكُهْ مُمْتَهَنْ
وَأَزْكَى الصَّلاَهْ كُلَّمَا قَامَتْ صَلاَةَ الجَمَاعَهْ وَكُلَّمَا اللَّيلْ جَنْ
تَغْشَى النَّبِي الهَادِىَ المَقْبُولْ عِنْدَ الشَّفَاعَهْ وَالالْ مَا السَّحُبْ شَنْ

٦٠ – ولقاسم بن يحيي[1] :

يَا مُذْهِبَ الخَدِّ تُفَّاحَ الوجنْ مِنْ كَمْ
فَمُهْجَتِي مِنْ لَمَاكْ قَصْدِى أَدَاوِيهَا
شَاجْعَلْ لخَفَّاقَ قَلْبِى مِنَّهَا مَرْهَمْ
يَسْكُنْ خُفُوقُهْ وَنَارَ الوَجْدِ يَطْفِيهَا
وَمَقْصَدِى قُبلَتِينْ نَعْقِدْ[2] بِهَا المَبْسَمْ
قَالُوا جَمِيعَ الأَطِبَّاءِ الشِّفَا فيهَا

(١) الأمير قاسم بن يحى الشهارى المتوفى سنة ١١٩٤ هـ ترجمه صاحب نشر العرف ٢ : ٣٧٧ – ٣٨٤ .

(٢) أى تمزج بريق الثغر .

شَاعْطِيكَ فى الوَاحِدَهْ أَرْبَعْمِئَةْ دِرْهَمْ
وَإِنْ تَشَا مُهْجَتِى زَايِدْ أَنا اديِّها
وَإِنْمَنَعتَ الجَنى فَانَا أَكْتَفِى بِالشَّمْ
وَاقْنَعْ بَزورَهْ سَواد اللَّيلْ يُخْفِيها
وَمَا عَلى مَنْ عَشِقْ مِثْلَكْ رَبِيبَ أَحْوَمْ(١)
أَغَنْ أَدعَجْ كَحِيلَ العَينْ سَاجِيهَا
أَهْيَفْ مُهَفْهَفْ إِذَا هَزَّ القَنَا المُعْلَمْ
دَانَتْ لَهُ الغِيدْ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا
تَايِهْ وَرِشْ قَطْ لاَ يَرْثِى وَلاَ يَرْحَمْ
سِهَامْ عَيْنَيهْ مَا تَخْطِى مَرامِيهَا
فى وَجْنَتُهْ خَالْ حَالِى لِلْمَحَاسِنِ عَمْ
كَحَبَّةَ المِسكْ قَدْ زَانَتْ مَشَالِيهَا(٢)
حُبَكْ تَحَكَّمْ وَفى وَسْطَ الحَشَا خَيَّمْ
وَأَنتَ لاَ زِلْتَ بِالْهِجْرانْ تَصْلِيهَا
وَمَا عَلَيْهْ مِنْ جَنَاحْ إِنْ خَالَفْ اللُّوَّمْ
وَبَلَّغ النَّفْسَ فى الدّنْيَا أَمَانِيهَا
فَاخْلَعْ عِذَارَ الهَوى فى مِثْلَ ذَا وَاغْنَمْ
وَسُفْ مِنْ خَمْرَة العُشَّاقْ صَافِيهَا

---

(١) أحوم : أحوى : أسمر .

(٢) من شلى : (وهى إحداث شقوق ضئيله فى الجلد تكون عادة فى الوجنتين على سبيل التجميلى) وقد أخذت هذه العادة فى الانقراض فى اليمن وهى على ماأظن وارده من الحبشه أوالسودان .

مَنْ عَلَّمَكْ ذَا الجَفَا يَا خِلْ مَنْ عَلَّمْ؟
مَا كُنتْ مِنْ قَبْلْ ذِي الأَخْلَاقِ تُبْدِيهَا
يَارَبْ أَسْأَلْكْ بِجَاهَكْ وَاسْمَكَ الأَعْظَمْ
إغْفِرْ ذُنُوبِي بِعَفْوَكْ رَبِّ وامْحِيهَا
وَاسْتُرْ عُيوبِي بِجُودَكْ وَاحْسِنْ الْمَخْتَمْ
حِينْ تَبْلُغَ النَّفْسْ فِى الغَمْرهْ مَرَاقِيهَا

* * *

٦١ – وللحمزى[1] :

أَسُكَّانَ الحِمَى بِنْتُمْ وَبَانَ الرُّشْد مِنْ عَقلِي
وَعَنْ شَرْطِ الهَوَى حِلْتُمْ لِمَهْ يَا جِيرَةَ الأَثْلِ
رَعَى اللهْ يَومْ مَا كُنْتُمْ تِجازُونِي عَلَى فِعْلِي
وَكَانَتْ عَادَتِي مِنْكُمْ يُغَطِّي حِلْمُكُمْ جَهْلِي

بيت

رَعَى اللهْ يَوْم مَا كُنَّا بِسَفْح المُنْحَنَى جِيرَانْ
وَكَانَ الرّوضْ يَجْمَعْنَا عَلَى وَادِي النَّقَا وَالْبَانْ
فَلَا تَنْسَوْا مَوَدَّتْنَا وَأَنْتُمْ فِى الْحَشَا سُكَّانْ
لأَنِّى بَعْدَمَا غِبْتُمْ عَذُولِى زَادْ فِى عَذْلِي

بيت

بِحَقَّكْ يَا مَلِيحْ حَقَّكْ وَصَالَكْ لَيلَةَ القَدْرِ
بِمَنْ قَدَّرْ عَلَى حُبَّكْ حَبِيبِي لَاتُطِيلْ هَجْرِى

---

(١) هو محمد بن حسين بن يحي بن أحمد الحمزى الكوكباني المتوفى سنة ١١١٢ هـ ترجم له محمد زبارة فى نشر العرف ٢ - ٦٠٦ - ٦١٣ .

وَلاَ يِقْسَى عَلَيّ قَلْبَكْ لأَنِّى حِرْتْ فى أَمْرِى
فَيَا أَحْبَابْ لَوْ شِئْتُمْ أَطْلَتُمْ فى الهَوَى حَبْلِى

* * *

٦٢ – ولمحمد بن حسين الحمزى الكوكبانى أيضا :

يَا مْغِيرَ القمَرْ إنْ لاَح جُنْحَ الغَياهِبْ وَالنُّجومَ المُضِيّهْ
مَا السَّبَبْ تَهْجُرَ المُضْنىَ وَلَهْ قَلْبَ ذَايِبْ مَا فَعَلْ شىِ خَطِيَّهْ
هَاتِ قُلْ لِي علَىَ مَا صِرتْ مُعْرِضْ مُجَانِبْ مَا السَّبَبْ مَا القَضِيَّهْ
أَسْأَلَكْ بِالَّذِى قَدْ خَطَّ نُونَ الحَواجِبْ تَرْحَمَ الصَبَّ تَيَّهْ(١)

بيت

لَيْتَ شِعْرِى عَلَيْش تَقَلَّدْ (٢) بِظَلْمِى مَا يَجُوزْ لَكْ مِنَ الله
عِشْقَتَكْ قَدْ جَرَتْ مَا بَينْ لَحْمِى وَعَظْمِى وَالْمَحبَّهْ مِنَ الله
كَيْفَ يَخْفِىَ عَليكْ هَذَا وَقَدْ بَانَ سُقْمِى آح يَا غَارَةَ الله
أَسْأَلَكْ بِالَّذِى قَدْ خَطَّ نُونَ الحَواجِب تَرْحَمَ الصَّبَّ تَيَّهْ (١)

بيت

يَا كَحِيلَ العُيونْ يَا مَنْ لقَلْبِى تَملَّكْ يَا مْغِيرَ الثُّرَيَّا
أَنتَ قَدْ قُلْتَ لِى يَا خِلّ ، فِى غَفْلَةَ أَهْلَكْ شَاتِنَبِّى عَلَيَّا
فَبَقِيتْ مُنْتَظِرْ لَمَّا يَجِينِى رَسُولَكْ أَوْ إِشَارهْ إِلَيَّا
أَسْأَلك بِالَّذِى قَدْ خَطَّ نُونَ الحَواجِبْ تَرْحَمَ الصَّبّ تَيَّهْ (١)

بيت

لَيْسَ لِى جُهْدَ يَا خِلَّ عَلَى الصَّدِّ وَالبْينْ رَاقِبَ اللهْ يَا زَيْنْ

(١) تيه : هذا . والأصل : ذيه : مصغر ذا . بمعنى هذا . ومؤنثها : تيه .

(٢) أى انت المسؤل عن ظلمى

قَدْ بَذَلْ مُغْرَمَكْ يَااغَيَدْ مِنْ الحَقْ حَقَيِّنْ   وَمَنَ البَاطِلَ اثْنَيَنْ
غَايَةَ القَصْدِ وَالمَطْلُوبْ يَا قُرَّةَ العَيْنْ   أَنْ يَصُونَكْ مِنَ العَينْ
أَسْأَلَكْ بِالَّذِى قَدْ خَطَّ نُونَ الحَوَاجِبْ   تَرْحَمَ الصَّبَّ تَيِّهْ

٦٣ – لعلى بن صالح(١)

يَا ظَبِيْ صَنْعَا بَعْسْجَدْ خَدَّك المَنْقُوشْ
وَلِينْ قَدَّكْ وَفِضَّةْ كَفَّكَ المَرْشُوشْ(٢)
وَسِحْرِ عَينَيكْ وَرِيش ارْمَاشَها المَرْيُوشْ(٣)
وَصُبحْ وَجْهَكْ وَدَاجِي شَعْرَكَ المَحْنُوشْ(٤)

بيت

وَخَمرْ ثَغْرَكْ وَبارِقْ دُرَّهُ المَكْنُونْ
وَطُولْ جِيدَكْ وَخَافِي خَصْرَكَ المَضْغُونْ(٥)
وَمَا تَقَبَّلْ قَلْبِيَ الوَاجِبْ مِن المَسْنُونْ
نِبَالَ لَحَظَكَ فَقَلْبِي مِشْتَغِلْ مَرْبُوش

بيت

وَخَلِّ هَذَا الوَرَشْ واللَّجّ والطِّهيَاشْ(٦)
وَالتِّيهَ وَالكِبْرَ والتَّمْويهَ والطِّينَاشْ(٧)

---

(١) هو على بن صالح العمارى المتوفى سنة ١٢١٣ هـ انظر ترجمته فى البدر الطالع ١ : ٤٤٦ – ٤٥٦ و « نيل الوطر » ٢ : ١٣٦ – ١٣٩ .
(٢) أى المرشوش بالعطر والطيب .
(٣) المريوش : من راش السهم فوقه
(٤) المحنوش : من حنش فيه تشبيه بغدائر الشعر بالثعابين فى التوائها .
(٥) المضغون : المراد به الناحل الرقيق .
(٦) الطهياش : العمل المرتجل بدون تفكر .
(٧) الطهياش : التيه .

يَا دَولة الحُسنْ يَا سُلْطَاانَهَا والباشْ(١)
يَا مَنْ مَقَامَكْ مُزَخْرَفْ فِى الحَشَا مَفرُوشْ

بيت

سَمِعتْ صَوتَ التَّمَائِمْ فَوقْ غُصْنَ القَدْ
تقُو لُ هَذَا هَزارْ انْ هَدّ وَالامَّدْ
فقُلْتَ يَا سيدَ انَا رَحْمهْ(٢) كَمَا تَعْهَدْ
لَاافتّشْ مِغطَّى ولَا أَغَطِّى على مَفْتُوشْ

بيت

عُشَّاقْ حُسنَكْ كَثِيرَ لَكِنْ عِشْقِى خَاصْ
فِيهِ الصَّفَا وَالوَفَا وَالْوِدّ وَالإِخْلاصْ
وكُلّ مَنْ يَدَّعِى هذَا فَفِيهْ رُوباصْ(٣)
يَمِيِّز الفِضَّةَ البَيضَاً مِنَ المغْشُوشْ

بيت

فَراقِبَ اللّهْ لَا يَطَغِيكْ حُسْنَكْ خَافْ
اليَومْ دُنْيَا وَغُدْوَهْ مَوْقِفَ الإِنْصَافْ
إِلَى مَتَى هَكَذَا الإِرْعَادْ والإِرْجَافْ
عَلى مُعَنَّى جَمالَكْ صَيَّرَهْ مَدْهُوشْ

(١) الباش : من « باشا » كلمة تركية وكثيراً ما تضاف إلى الغيد كما فى قول الشاعر بديوى الوقدانى .
« مر باشا الغيد فى زين اللبوس »
(٢) رحمه : أى يستحق الرحمة .
(٣) الروباص : فى اللهجة اليمنية بمعنى ناقد الذهب أو الفضة .

بيت

يَانَاسْ مَا يَصْنعَ المُشْتَاقْ مَا يَفْعَلْ ؟
إذا تَمَتَّعْ لِقَا خِلُّهْ وَصَبْرُهْ قَلْ
وصَارْ صَنْدُوقْ وَصْلُهْ بِالْجَفَا مُقْفَلْ
عَلَى مُحِبُّهْ وَعِنْدَ النَّاسْ هُو مَفْشُوشْ[1]

بيت

شَارُدّ أَمْرِى إلَىَ وَاحِدْ وَحِيدْ أَوْحَدْ
السّيّد المُنْتَقى تَاجَ العُلَا المُفْرَدْ[2]
مَلِيكَنَا الفَهدْ يَبْراهُ العُلاَ وَالْمَجد
مَا دَامْ شَعْبُهْ مِرْتَضِى مَبْشُوشْ

٦٤ – ولعلى بن احمد[3] :

يَا مْعلَّقْ بِحَبْلَ الحُبّ إنْ كُنتْ تَرْتَاحْ	لِلْغَوانِى مِثَالِى
لَا تُبَالِى بِرُوحَكْ فِى هَوى الغِيد إنْ رَاحْ	أَوْ تَقُولْ ذَاكَ غَالِى
إنَّ قَلبَ المُعنَّى طَارَ مِنْ غَيرِ أَجْنَاحْ	فِى هَوَى ظَبْىٍ حَالِى
قَامَتُهْ إنْ تَثَنَّى كَالْعَوالِى وَالأَرْمَاحْ	أَوْ طُلوعً الهِلَالِ
وَالَجَبِينْ إنْ بَدَا لِى قُلتَ ذَا نُورَ الإِصْبَاحْ	فِى سَوادَ اللَّيَالِى
فِى خُدُودُهْ وَصَدْرُهْ وَردْ قَانِى وَتُفَّاحْ	سَلْسَبِيلُهْ دَوالِى
وَابتِسَامُهْ تَظُنُّهْ كَالْبَوارِقْ إِذَا لَاحْ	وَالثَّنَايَا لآَلِى

(١) مفشوش : فتح الشيء المقفول بغير مفتاحه .
(٢) فى الأصل نجل الضيا أحمد : والبيت الذى بعده من زيادتنا .
(٣) هو على بن أحمد بن محمد بن اسحاق المتوفى سنة ١٢٢٠ هـ له ترجمة فى نيل الوطر ٢ : ١٢ - ١٢٢ .

وَشَذاهْ إنْ تنقَّش عِطْرَ أَوْ مِسْكَ نَفَّاحْ وَالقَمَرْ إنْ بَدَا لِى
مَا سَماعَ المزَاهِرْ لَا وَلَا خَمْرَ الأَقْدَاحْ مِثْل نُطْقُهْ حَلَا لِى
وَالتَصبُّرْ عَلَى هَجْرَ المَلِيحَاتِ يَا صَاحْ مُرَّ لَكِنَّ حَالِى
وَالتذَلُّلْ لِبَابَ الغِيدِ لِلْوَصْلِ مِفْتَاحْ لَيسَ مِنْ عِزٍّ سَالِى
لَيسَ لِى ذَنب إلاَّ الدَّمعَ فِى الخدِّ سَفَّاحْ أَنْتَ أَشْفَق بِحَالِى
لَا يَنَالُ الأَمَانِى غيرَ مَنْ كَانَ سَمَّاحْ بِالْجَفَا لَا يُبَالى
وَانْتَ طَوَّلْتَ حَبْلَ الهَجْرِ يَا رُوحَ الأَرْوَاحْ مَا فُؤآدَكْ رَثَى لِى
وَالصَّلاهْ تَبْلُغَ المُخْتَارَ ذى الفَضْلِ مَا نَاحْ طَيرْ فِى غُصْنَ عَالِى

٦٥ ـ ومن سفينة الحلوانى لعلى بن أحمد(١) :

رَسُولِى قُومْ بَلِّغْ لِى إشَارَهْ إلَى عِنْدَ المَلِيحَ الحالِىَ الزَّينْ
وَسَوْفَ اعْطِيكْ إذا جَوّبْ(٢) بِشَارَهْ وَقَالْ لَكْ مَرْحبا عَلَى الرَّاسْ وَلعَين
وَهَاتْ لِىْ مِنْ مُنِىءْ قَلْبِى أَمَارَهْ لِكَىْ نُعْرَفْ بِهَا مَا بَيْنَنَا البيَنْ
وَإنْ بُهْ (٣)عَنْدكُمْ شِىْ قَلْبْ عَارَهْ تُعِيرُونى فَقَلبِى مَا دَرَيتْ أَيْنْ

بيت

وَقَدْ دَوَّرتْ لَهْ بَيْنَ الجَوانِحْ وَلَكِنْ مَا وَجَدْتُهْ فِى ضُلُوعِى
سَأَلْتُ العَينْ أَينَ القَلْبْ سَارِحْ فَقَالَتْ عِنْد مَنْ أَجْرَى دُمُوعِى
فَمَا لَكْ يَا رَشَا فِى النَّاسْ طَامِحْ وَتَهْجُرْنِى وَمَا تَرْحَمْ وُلُوعِى
وإنْ بُهْ عِنْدَكُمْ شِىْ قَلبَ عَارَهْ تُعِيرُونى فَقَلْبِى مَا دَرَيتْ أَينْ

---

(١) تقدمت ترجمته فى ص٧٦ .
(٢) جوب : أجاب .
(٣) به : يوجد .

بيت

أَنَا دَارِى وَعَالِمْ أَينَ قَلْبِى وَلَكِنْ مِنْكُمْ لَا اسْطِى[١] وَلَا اجْزِمْ[٢]

فُؤادِى عِنْدَكُمْ قَدْ صَارَ مَسْبِى وَمَا يَرْضَى بِنَهْبَ النَّاسْ مُسْلِمْ

فَخَافْ رَبَّكْ مَخَافَهْ كُفَّ حَرْبِى وَبَادِرْ فِى وِصَالَكْ لِى وَأَعْزُمْ

وإِنْ بُهْ[٣] عِنْدَكُمْ شِئْ قَلْبَ عَارَهْ تُعِيرُونِى فَقَلْبِى مَا دَرَيتْ أَينْ

بيت

فَكَمْ ذَا الهَجْر مَا اقْسَاكُمْ عَلَيَّا بِلَا رَحْمَهْ وَلا مُوجِبْ لَدَيَّهْ

وَمَا ذَاكَ الَّذِى قَدْ قِيلَ فِيَّا إِذَا أَنْتُمْ سَمِعْتُمْ ذَا وَذِيَّهْ

وَلَا حَتَّى كِتَابْ يَصْدُرْ إِلَيَّا وَلَا جَانِى رَسُولَكْ فِى هَدِيَّهْ

وَإِنْ بُهْ عِنْدَكُمْ شِئْ قَلْبَ عَارَهْ تُعِيرُونِى فَقَلْبِى مَا دَرَيتْ أَينْ

٦٦ – ولعبد الكريم بن اسحاق[٤] :

قَدْ كُنتْ قَبْلَ اليومْ تَرْعَى الْوَفَا تحبِّنِى بَاطِنْ وَظَاهِرْ

وَأَنْتْ مِنْ أَهْلَ الكَرَمْ وَالصَّفَا أَهْلَ المُرُوَّةْ وَالمفَاخِرْ

والآنْ لَاحَتْ لِىْ أَمَايِرْ[٥] جَفا شَقَّتْ عَلَىّْ يَارِيمِ حَاجِرْ

قَالُوْا نَقَضْتَ العَهْدَ يَا أَهْيَفَا وَلِذَلِكْ غَيْرِى مُسَامِر

وَاللهِ القَسَمْ رَبَّ الحِجرْ وَالصَّفَا لَوْتَمْطِرَ الدُّنيَا خَنَاجِرْ

مَا شَاتْرُكَكْ حَتَى وَلَوْ أُتْلَفَا وَلَوْ يَكونْ أَولْ وآخرْ

(١) لا أسطى : لا أستطيع .

(٢) ولا أجزم : ولا أقدم .

(٣) فى الأصل : أمانه والتعديل من سفينة الحلوانى .

(٤) هو عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن إسحاق المتوفى سنة ١٢٢٥ هـ كان معاصراً لشيخ الإسلام محمد بن على الشوكانى ترجمه صاحب نيل الوطر ٢ : ٥٢ – ٥٣

(٥) أمايِر : علامات ظ

إنْ يَكونْ هَذَا عَلَيكْ صَنَّفَا[١] فَأَنَا أَقولْ كَذَّابْ فَاجِرْ

آهِى عَلَى قَلْبِى الَّذِى أَسْعَفَا

وَاصْبَحَتَ لَهْ فى الحُبّ آسِرْ

وآهْ عَلى دَمْعِى الذِى كَمْ سَفَا[٢]

مِنْ فَوقْ خَدِّى اكَالموَاطِرْ

وَأَنتْ يَابَادِى بِهَذَا الجَفَا

إِفْعَلْ بِنَفْسَكْ مَاانْت آمِرْ

دُنْيَا تِنَفَّسْ[٣] لَكْ عَلَيهَا العَفَا

وَاللهْ عَلَيكْ شَاهِدْ وَنَاظِرْ

وَعَادَنَا شَارْعَى شروطَ الوَفَا

وَاكونْ فى الحَالَينْ صَابِرْ

شَاكُونْ فى الخَاطِرْ أَحِبَّكْ خَفْا

وَشَاتِرْكَكْ لِلنَّاسْ ظَاهِرْ

شَاعِزَّ نَفْسِى يَا عُذَيْب الشِّفَا[٤]

والصَّبْر مَحمْودَ الأَوَاخِرْ

وَازْكَى صَلاتى كلمَا رَفْرَفَا

بَارِقْ وَمَا شَنَّتْ مَوَاطِرْ

---

(١) صنفا : لفقا .

(٢) سفا : سفح وفاض .

(٣) تنفس : هنا معناها تمتع . والمقصود هو أن تتمتع المحبوبة على حساب الشاعر وهو يتحرق على ما ترتكبه من هجرانه الذى يعده حماقة منها .

(٤) شفاه : جمع شفة . وحذف الهاء للقافيه .

٦٧ _ ومن سفينة الحلوانى لبعض شعراء الحمينى[١] :

وَبَعْدَ حَاوِى خَيرْ بِاللهْ عَلَيكْ يَا طَيرْ
إِسْتَعْلِمَ اهْلَ الدِّيَرْ عَنْ قَلْبِيَ الوَلْهانْ

هَلْ هُوْ هُنَا حَايِرْ أَوْ فى السَّمَا طَايِرْ
شَرَدْ مِنْ البَاكِرْ إلى ظِبَا نَعْمَانْ

حَيْث الملاَحَ الغِيدْ كَمْ مِنْ طَوِيلَ الجِيدْ
فى خَدُّه التَّوْرِيدْ مِنْ صَنْعَةَ الرَّحْمَنْ

خِلِّ أَنَا مَسْبِىْ عِنْدهْ فَمَا ذَنْبِى
لا وَاخَذهْ رَبِّىْ مِن كَثْرَةَ الهِجْرَانْ

وانْ قَدْ نَسىَ وِدِّىْ وَجِيَّتُهْ عِنْدىْ
فَانَا عَلَى عَهْدِىْ بَاقى مَدَى الأَزْمَانْ

وانْ يُنْكِرُوكْ اهْلهْ فَقلْ لمنْ شَلهْ
مَنْ حَلَّ لَكْ قَتْلَهْ بِصَارِمَ الأَعْيَانْ

أَقْدِمْ عَلى مَا اشْتَيتْ[٢] وَشِلْ مَاشَّليتْ
وَحُطَّ مَا حَطَّيتَ فى السِّرّ والإِعْلانْ

قَالْ لى وَقَدْ جَانِى إنْ كنتْ أَنَا الجَانِى
فَهَدِه اوْجَانِى تَوْرِيدَها أَلْوَانْ

هِىَ لْلقُبَلْ وَالشَّمْ فَشُمَّها وَالثْمْ
وَارْشَفْ مِنَ المَبْسَمْ مَا يَرْوِىَ العَطْشَانْ

---

(١) من سفينة الحلوانى .
(٢) اشتيت : أردت . أو اشتهيت .

فَصِرْت بهْ مُشْتَرْ سَامِرْ بِبَدْر احْوَرْ
أَحْلىٰ مِنَ السُّكَّرْ وَمِنْ عَسلْ جَرْدَانْ
وَازْكَى صَلاَةَ اللهْ عَلى رَسُولَ اللهْ
صَلىَّ عَلَيْه اللهْ دَايِمْ مَدَى الأَزْمَانْ

٦٨ – ومن سفينة الحلوانى للبعدانى [١] :

قَالَ المُعَنىٍّ سَمِعْتَ الطَّيْر يَتْرَنَّمْ
فَهيَّجَ اشْجَانْ كَانَ القَلبْ نَاسِيهَا
عَنْ حُبَّ سِيْدَ الغَوانىِ دُرّىَ المبْسَمْ
وَمَنْ لَه أَعْيَانْ تَسْبيذَا سَواجِيهَا
مُوَرَّدْ الخَدْ ذَيَّاكَ الرَّشَا الأَحْوَمْ [٢]
مَنْ لِلْحلاَ وَالتَّحَافَةْ [٣] صَارَ حَاوِيهَا
قَدْ كَمَّلَهْ بِالجَمالْ رَبّ السَّمَا وَاحكَمْ
فَهُو عَلى الغيدْ قَاصِيهَا وَوَالِيهَا
فَهَا أَنَا مِنْ غَرَامِهْ بَخْتِ أَنْ أَسْلَمْ
وآح[٤]مِنْ عِشْقَتُهْ كَمْ لى أُعَانِيهَا
قَدْ شَلَّ [٥] رُوحِي وَأَنْكَرْ أَنَّ مَا يَعْلَمْ
وَابْدَىَ التَّجَافِي وَعَادْ فى النَّفسْ مَافِيهَا

---

(١) هو محمد بن على البعدانى المتوفى سنة ١١٢١ ﻫ .

(٢) الأحوم : الأحوى : ذو البشرة المائلة إلى السواد . بمعنى الأسمر .

(٣) التحافة : الظرافة

(٤) آح : آه .

(٥) شل : أخذ .

وَكلّ شئْ هَانْ عَلَيَّا حِينْ حَلَفْ وَاقْسَمْ

لَكِنَّ شَاطْرَحْ عَلَى السَّودَا (١) أَمَانِيهَا

وَبَعَدْ مَا قَدْ نهبْنِي صَارَ يَتْحَكَّمْ

لَكِنَّ شَاصْبِرْ وَهِىْ تَجْرِى مَجَارِيهَا

وَالصَّبرْ أَحْسَنْ وَهُوَ لابُدْ أَنْ يَنْدَمْ

وَالنَّارْ مَا تَحْرِقْ إلا رِجْلَ وَاطِيهَا

وَالا فَقَدْ تَمَّ لِىْ مِنْ عِشْقَتهْ مَا تَمْ

لَكِنْ هَذِى قُدَرْ (٢) مَاقْدَرْ أَكَافِيها

يَاخِلْ بَادِرْ بِوَصْلَكْ وَأَحْسِن المَقْدَمْ

وَشَتِّتَ اشْجَانْ كَانَ القَلْبْ خَافِيهَا

نَسْمُرْ بِمْزهَرْ وَشَادِ فِيكَ يَتْرَنَّم

وَحْدِى وَوَحْدَكْ وَقَهْوَهْأَنْتَ سَاقِيهَا(٣)

وَاللهْ مَا اتْرُكْ غَرَامَكْ لَوْ يَسِيلَ الدَّمْ

أَوْ يَسْمَعَ الكلّ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا

شَاسْرِى بِجُنْحَ الدَّجَى وَالنَّاسْ مَا تَعْلَمْ

وَاطْلَعْ إِلَى مِنْظَرَكْ (٤) وَاسْمُرْ مَعَكْ فِيهَا

وَالنَّفْسْ مَا تَشْتَهِى إلا القُبَلْ وَالضَّمْ

وَاللهْ مَا غَيرَ ذَا يَا خِلْ يُحْيِيهَا

---

(١) السودا : يقصد به النفس التى سيصبرها على نيل أمانها .

(٢) قدر : أى أقدار .

(٣) فى الأصل : وصبها والتغيير من سفينة الحلوانى .

(٤) المنظره : أعلى غرفة فى البيت مطلة على الشوارع .

وَبَعْدَ ذَانعْقِدَ التَّوبَهْ عَسَى نَسْلَمْ
وَاقولْ يَا ربِّ قَدْ حَلَّتْ مَساوِيهَا (١)

٦٩ – ومن سفينة الحلونى للسَّمَرْجى (٢)

قَالَ االمُعَنَّى عَلَينَا لَلْهدَى(٣) ألفْ طَاعهْ وَلْلْحَبيبِ الأَغَنْ
مَنْ حَازْ كلَّ المحَاسنْ وَالحَلا وَالرِّفَاعَهْ وَكُلَّ مَعنىً حَسَنْ
فِي غنجْ عَينيه وَفِي تَفْتير لَحظِهْ صِنَاعَهْ وَالسِّحْرْ فِيهن كَمَنْ
وَفِى مُحيَّاهْ شَمسَ الأُفْق أَلْقَى شعَاعهْ وَلاحَ فَوقَ الوَجَنْ
وَفى فَمهْ شهدٌ قَالوا لِلْضَّنَى بُرْءَ سَاعَهْ وَدُرّ غَالى الثَّمَنْ
لَوْ شَاهَدَ الخِل بَدْرَ التَّمّ أَرخَى قِنَاعَهْ مِنْ خَجْلَته وَافْتتنْ
أَغنَّ أَرَعنْ رَخِيمَ النُّطقْ حَالِي البراعَهْ لَهْ فى السُّويدا وَطَنْ
مَنْ عَلَّم الظَّبىَ أَسْبَابَ الجَفَا وَالخِداعَهْ مَنْ عَلَّمْ الظَّبى مَنْ
وَمَنْ أَشَارُهْ (٤) أَخذْ قَلْبَ المُعَنىّ وَبَاعَهْ فى الحَالْمِنْغَيرْ ثمن
يَا نَاسْ مَالى وَمَا لِلخلّ غَيَّرْ طبَاعَهْ كَمْ فى المحَبَّة مِحَنْ
لا كَانْ مَنْ خَانْ فى عَهْدُه وَخَانَ الودَاعَهْ لا كَانْ لا كَانَ مَنْ
كَمْ لِىتَوسَّلْ وَلا يُقْبَلْ لِقَولِي شَفَاعَهْ كَمْلِىأَكونْمِمْتَحَن
الهَجْر لَهْ وَالتَجَّافِى وَالتَّجنىِّ بِضَاعَهْ وَالتِّيهَ وَالعُجبْ فَنْ

(١) يسأل الشاعر من ربه التوبه بعد الندم وترك الذنب والعزم على ان لا يعود .
(٢) هو محمد خليل السمرجى الصنعانى المتوفى سنة ١١٧٥ ﻫ كان أبوه من أهل مكة ثم وفد إلى صنعاء وله ترجمة فى نشر العرف ١ : ٦٣٦
(٣) أهملت سفينة الحلوانى التغيير فى هذ البيت وكان الأصل :
« علينا للهوى ألف طاعة » واتباع الهوى مذموم فى الشرع وإن كان يغتفر للشعراء ما لا يغتفر لغيرهم لأنهم : « يقولون ما لا يفعلون » إلا أننا أبدلناه بلفظ « الهدى » نسأل الله الهداية والتوفيق والرجوع إلى أقوم طريق .
(٤) ومن أشاره : ومن أشار عليه .

سَأُعِزّ نَفْسِى وَاعلمهَا الجَلَدْ وَالقَنَاعَهْ في أَرْضِ صَنْعَا اليَمَنْ
وَاصْبِرْ فَانَّ الشَّجَاعَهْ أَصْلَها صَبْرُسَاعَهْ عَلى صُروف الزَّمَنْ
يَارَبِّ سَالَكْ(١) بِجُودَكْ وَحِلْمَكْ بِالقَنَاعَهْ وَعَفْوَكَ المخْتَزَنْ(٢)
عَجِّلْ بِتَيْسِيرْ مَا يَهْوَى قَلِيلَ الصِّنَاعَهْ وَاطْفِى لهِيبَ الفِتَنْ
وَفَرِّج الكَرْبَ وَاغْفِرْ لِى ذنوبَ الخَلاعَهْ أَسْرارَهَا وَالعَلَنْ
وَازْكَى الصَّلاةْ كُلَّمَا قَامَتْ صَلاةَ الجَمَاعَهْ وَكُلَّمَا المُزْنَ شَنْ
تَغْشَى النَّبِى المُصْطَفَى المذْكُورْ عِنْدَ الشَّفَاعَهْ وَالآلْ مَاالليلْ جَنْ

٧٠ـ ومن سفينة الحلواني : لجابر رزق(٣) :

دَعْ مَا سِوَى اللهَ وَاسْأَلْ
مَوْلَاكَ إِنَّ الَّذِى أَنْشَاكَ مَا رَدّ سَائِلْ
أَلاَ لَهُ التَّدبِيرْ مَا شَاءَ يَفْعَلْ
بَلَى مَا شَاءَ هُو ذُو الجَلَالْ

بيت

وَمَنْ عَلَيْهِ تَوكَّلْ
مَا زَالَ طُوْلَ المَدَى فِى حُلَّةِ السَّعدِ رَافِلْ
إِنْ شِئْتَ عَقْدَ المُدْلَهِمَّاتِ يَنْحَلّ
صَلِّ عَلَى مَنْ كَسَاهُ اللهُ ثَوْبَ الجَمَالْ

---

(١) سالك : أسألك .
(٢) هكذا البيت فى سفينة الحلوانى بهذا التغيير وفى الأصل بخلاف ذلك .
(٣) نشأ جابر رزق فى صنعاء ثم تصوف وارتحل إلى تهامه فى حدود سنة ١٣٠٧ هـ وزار المكلا وعدن. د. محمد عبده غانم فى كتابه شعر الغناء الصنعانى صفحة ٤٠٥ .

بيت

مَا لِي أرى الخَصْرَ يَنْحلْ

مِنْ لَمسِ بَعْضِ الأَيَادِى أَصْبَح الخَصْر نَاحِلْ

مَا هَكَذَا الغزْلَانْ بِالخَصْرْ تَفْعَلْ

جِسْمِى غَدا عِنْدمَا أَنْحَلْتَهُ فِى انْتِحَالْ

بيت

أَمَّا وِشَاحكْ تعَطَّلْ

فَليسَ يَقْوىَ على حمل الوِشَاحْ خَصرْ نَاحِلْ

فِى خَصْرَكَ المَنْحُولِ[1] دَعْنِى تَأَمَّلْ[2]

واللهِ إِنِّى رَقِيقَ الطَّبْعِ أَهْوى الجَمَالْ

بيت

وَذَا البَدِيدَ[3] المُسَلْسَلْ

مِنْ مَبْسَمٍ فَائِقٍ قَانِى عَظِيمَ المَنَاهِلْ

خِتَامُهُ مِسْكٌ وَخَمْرٌ يُحَلَّلْ

نَاشَدْتكَ اللهَ تِسْكِرْنِى بِخَمْرٍ حَلَالْ

بيت

وَذَا الخُدَيْدَ المُبجَّلْ

قَالوا لَنا وَرْدَهُ مَا نَالَهُ قَطُّ نَائِلْ

---

(١) المنحول : يريد به الناحل .

(٢) تأمل : يريد : أتأمل .

(٣) البديد : من بدد . وتستعمل بديد صفة للأسنان المفلجة .

لَوْ شِئتَ يَاسِيدْ الغَوانِي تَجمَّلْ
تَأْذَنْ لَنَا فِي جَنَى وَرْدٍ عَديمَ المِثَالْ

بيت

بِاللهِ قلْ لِي تَفضَّلْ
مَنَحْتُكَ الآنَ فَافْعَلْ يَارَشَا مَا أَنْتَ فَاعِلْ

مَامَقْصَدِي بِالفِعْلِ آخِرْ وَأَوَّلْ
إلاَّ جَنَى الجَنَّة الخَضْرا وَرَشْفَ الزُّلاَلْ

بيت

إِحْذَرْ بَنهْرِي تَحَمَّلْ
لِأَنَّ لِي دَمْعَ سَائِلْ لَا يجُوزْ نَهر سَائِلْ[1]

نَشَدْتُكَ الرَّحْمَنَ بِالوَصْلِ تَعْجَلْ
لِضَمِّ قَدَّكْ يَمِينِي بَرَّزَتْ وَالشِّمَالْ

٧١ـ ومن سفينة الحلواني لجابر رزق[2] :

فرِّجِ الهَمَّ يَا كَاشِفَ الغَمْ مِنك فَضْلاً بِفَضْلَ المَثانِي
بالإِمَامِ الخِتَام المعظَّمْ[3] أَشْرَفَ الرّسلِ قَاصِي وَدَانِي
رَبِّ نَسْأَلْكَ بِالأَسْمَ الأَعْظَمْ إِكْفِنَا شَرَّ عَيبِ الزَّمَانِ
وَاغْفِرِ الذَّنْبَ يَارَبِّ وَارْحَمْ أَنْتَ حَسْبِي وَعَفْوَكْ أَمانِي

(١) لاحظ : نهر الأولى بمعنى التوبيخ ، ونهر الثانية بمعنى جدول الماء ولاحظ التورية فى كلمة « سائل » وما فيها من مراعاة النظير ، « وتحمل » : بمعنى تتحمل .

(٢) انظر ترجمته فى هامش صفحة ٨٤ .

(٣) لايجوز التوسل بالذات فى أصح أقوال العلماء ، وهذا محمول على التوسل بالإيمان به صلى الله عليه وآله وسلم .

دور

كلُّ عَبْدٍ بِهِ اللهُ يَعْلَمْ وَاحِدٍ لَا يُضَاهِيه ثَانِي
فَضْلُهُ كَيفَماً شَاءَ يَقْسِمْ دَامَ فى العزِّ مُنْشِي المغانى
المُرَبِّى لِمَنْ لَيْسَ يَفْهَمْ كَالَّذِى بَاعَ بَاقِى بِفَانِي
لَوْ وَزَنَّا فَصِيحًا بِأَعْجَمْ كَذَّبَتْنَا شهودُ المعَانِي

توشيح

خذِ المَعْنَى مِنَ المَغْنَى وَقَابِلْ بِأَنَّ الفرقْ بَيْنَ النَّاسْ حَاصِلْ
وَأَنْ لا يَسْتَوِى جَاهِلْ وَعَاقِلْ(١)

بيت

الهَوى سِرّهْ لَيْسَ يُكْتَمْ إِنَّمَا لَا تَلومُوا لِسَانِي
مَا أَحْسَنَ السُّكْرَ مِنْ خَمْرَةِالفَمْ وَالشِّفا فِي شِفَاهِ الغَوانِي
كلُّ خَمْرٍ عَلَيْنَا مُحَرَّمْ غَيْرَ خَمْرِ العَقِيقِ اليَمَانِي
وَالَّذِى عِنْدَنَا طَابَ لِلشَّمْ مَا فَتَش مِنْ رُبَى وَرَدْ غَانِي

توشيح

فَكَمْ لِي اضْرِبُ الأَمْثَالَ كَمْ لِيْ لأَهْلِ الذَّوقْ فِي قَوْلِي وَفِعْلِي
عَسَى أَنْ يَنْتَبِهْ مَنْ كَانَ مِثْلِي

بيت

أَكْرِم النفْسَ بِالعِزِّ تكْرَمْ إِنَّ لِلّنَفْسِ مِيزانَ ثانِي
وَاعْتَصِمْ بِالعَظِيمِ المُعَظَّمْ مِنْ عَدُوٍّ وَحَاسِدْ وَشَانِي
وَالصَّلاةْ وَالسَّلامْ مَا تَرَنَّمْ بُلبلَ البَانِ فَوقَ المَبانِيَ
تَغْشَى بِالطُّهرِ طَهَ المُكَرَّمْ وَعَلى الآلِ أَهْلِ المَعَانِي

(١) إن كثيراً من أبيات هذه القصيدة محذوفة من كلمات الأغنية .

٧٢ – ومن سفينة العمرى أخصك بالسلام[١]

أَخصُّكَ بِالسَّلام وَبِالتَّحِيَّهْ وَحَيَّاكَ الحَيَا يَارَبْعَ مَيَّهْ
سَقَى أَطْلَالَكمْ يَا أَهْلَ وِدِّى دُمُوعِى بِالصَّبَاح وَبِاالعَشِيَّهْ
أَرَاعِى لِلطَّرِيقِ مَتَى تَعُودُوا وَأَسْأَلُ كلَّما مَرَّتْ مَطِيَّهْ
أَرَى مِعْرَاجَ قدْسٍ أَنْ أَرَاكمْ وَيَقْرُبُ بُعْدُكم قبلَ المَنِيَّهْ
أَرَاكمْ يَاضِيَا عَيْنِى وَقَلبى تَجَنَّيْتم عَلَىَّ بِلَا جَنِيَّهْ
أَخَذْتمْ فى الْهَوَى نَوْمِى وَصَبْرِى وَقَلْبِى عِنْدَكُمْ فَخُذُوا البَقِيَّهْ
ومَزَّقْتُمْ دُرُوعَ الصَّبْرِ حَتَّى أَصَابَ سِهَامَكُمْ كُلَّ الرَّمِيَّهْ
وَاهْوَاكُمْ وَأَجْحَدُ كُلَّ مَا بِى وَلَكِنْ كُلُّ جُحْدَانِى تَقِيَّهْ
وَجُهْدِى وَالغَرامَ وَكنْتُ خِلْوًا وَلَا لِى قَبْلَ هَذَا وَلَا عَلَيَّهْ
لِمَنْ أَشْكُوا الأَمِيرَ وَمَنْ مُجِيرِى إِذَا جَارَ الأَمِيرُ عَلَى الرَّعِيَّهْ
وَصَلَّى اللهْ عَلَى المُخْتَارِ دَوْمًا أَخُصُّهْ بِالسَّلامَ وَبِالتحِيَّهْ

٧٣ – ومن سفينة العمرى أهلا وسهلا لمجهول :

غناء سراج عبد الغنى[٢] رحمه الله

أَهْلاً وَسَهْلاً بِمَنْ فَاقَ القَمَرْ
مُوَرَّدَ الخَدْ رَيَّاه الوَسِيمْ

مَنْ أَخْجَلَ الغصْنْ إِنْ قَامْ أَوْ خَطَرْ
بِحُسْنْ مَعْنَاه يُغْنِيهِ البَرِيمْ

---

(١) نقلا من السفينة التى نقلها هشام عثمان العمرى – بالطائف .
(٢) من السفينة التى نقلها هشام عثمان العمرى .

أغنى حَالِى حَلا مِنْ حِينْ مَرّ

قَدْ فَاقْ جِيدُهْ عَلَى الظَّبىْ الصَّرِيمْ

فِى غُنْجْ عَيْنُهْ وَفِى لَحْظهْ حَوَرْ

وَفِى مُحَيًّا حَيَاتِى وَالنَعِيمْ

مَا احْلَى خِطَابُهْ إذَا طَابَ السَّمَرْ

يَخَلِّىَ القَلْبِ وَالمُهْجة رَمِيمْ

٧٤ – ومن سفينة العمرى : مخومسه[1]

صَادَنِى ظَبْىٌ بِسَهْمٍ مِنْ عُيُونهْ

وَسَبَا عَقْلِى وَقَلْبِى بِالشّجُون . وَالدَلال

وَرَمَانِى فِى بُحُور مِنْ لُجَجْ

إنْ تَبَدَّى فَاتَنِى غصْنٌ رَطِيبْ

وإنْ تَبَسَّمْ زَادْ فى قَلْبِى لَهِيبَ وَالغزَالْ

مَاعَلَىّ إنْ عَشِقْتهْ مِنْ حَرَجْ

قَدُّهُ الفَتَّانْ مُزْرِى بِاالغصونْ

وَرِيَاضَ الوَرْد فى خَدُّهْ فنونْ . بِالْكَمَال

مَلَكَ القَلْبَ مِنِّى وَالمُهَجْ

آهْ لَوْ ضَمَّيْتْ لِى صَدْرُهْ الرَّطِيبْ

كَانَتْ أَجْرَاحِى بِلاَ شَكٍّ تَطِيبْ .لاَمُحَالْ

فَعَسَى يَأْتِى مِنَ اللهِ الفَرَجْ

وَالخَتَمْ صَلُّوا عَلى بَاهِى . الجَمَالْ

---

(١) من السفينة التى نقلها هشام عثمان العمرى .

٧٥ – ومن سفينة العمري: «دانه» (١)

هَذَا مَلِكْ فِي سُوَيْدا القَلْبْ خَيَّمْ
وَسَارَ فِي النَّفْسْ قَاضِيهَا وَوَالِيهَا
قَالَ المُعَنَّى فُؤَادِي فِي الْهَوى مُغْرَمْ
وَمُهْجَتِي قَدْ سَكَنْ حُبّ الرَّشَا فِيهَا

٧٦ – ومن سفينة العمري من شعر الشريف على باشا (٢) :

مَرّ بَدْوِي صَغِيرَ السِّنّ تَيهَانْ نَجْدِي
نَاعِسَ الطَّرفْ نَعْسَانْ
مَرّ جَازِعْ وَأَنَا وَاقِفْ عَلَى البَابْ وَحْدِي
مَا مَعِي قَطّ إنْسانْ
أَنْتْ مَنْ أَنْتَ ؟ يَامَنْ لَكْ أَعْيَانْ تَسْبِي
أَنتْ مِنْ أَيِّ إنْسَانْ
قَالْ أَنَا الْهَاشِمي مَنْسُوبْ بِاالزَّينْ جَدِّي
رَاشِدَ العَقْلْ سُلْطَانْ
لأَنِي طَالِبْ جَزَا مِنْكمّ وَلا صَكْ نَقْدِي
غَيرْ قَصْدِي بِشَيْ بِصُفْطَانْ
غَيرْ قَصْدِي بِقُبْلَهْ أَطْفِي بَهَا نَارْ وَجْدِي
وَأَحُطّهَا فَوقَ . الأَوْجَانْ

---

(١) من السفينة التي نقلها هشام عثمان العمري .

(٢) من السفينة التي نقلها هشام عثمان العمري . وعلى باشا بن عبد الله بن محمد بن عبد المعين ابن عون من أشراف مكة ، وليها سنة ١٣٢٣هـ وعزل سنة ١٣٢٦هـ فانتقل إلى مصر وأقام بالقاهرة إلى أن توفى بها سنة ١٣٦٠هـ ١٩٤١م .

قلْتْ خُذْهَا جَبَا وَاليَومْ ضِيفَتْك عِنْدِى
نَقْطِفَ الوَرْدَ ريَّانْ

يَاحَرَش يَاوَرَش يَافُلْ مَخلوطْ عِطْرِى
يا غُصَينٍ مِنَ البَانْ

قلتْ هَيَّا مَعِى نَحْوَ البَساتِينْ نِغْدِى
نِجْلِىَ الهَمّْ وَالاَحْزَانْ

٧٧ – ومن سفينة العمرى موال : لحسن جاوة – رحمه الله [١]

وَغَزَالَةٍ مَرَّتْ بِنَا فِى لَيْلَةِ وَقْتَ السَّحَرْ
نَادَيْتها أُخْتَ الهَوَى أُخْتَ الدَّرَارِى وَالدُّرَرْ
هَلْ تَسْمَحِينَ لِعَاشِقٍ سَلَبَتْ مَحاسِنَه الفِكَرْ
هَلْ تَسْمَحِينَ بِقبْلَة عُذْرِيَّة بَيْنَ الغُرَرْ
غَضِبَتْ وَقَالَتْ يَافَتى يَافَاقِدًا كلَّ النَّظَر
أَنَا ظَبْيَةٌ حُورِيَّةٌ أُخْت القَمَرْ
كلٌّ لِحُسْنِى عَاشِقٌ لاَ شَىْءَ مِثْلِى فى البشر
عَفْوًا مِلاَكِى فَاتِنِى عَفْوًا لِمَحْمُومٍ هَذَرْ
أَنَاقَدْ سَكِرْتُ مِنَ الْهَوى هَلْ تَسْمَحِينَ لِمَنْ سَكِرْ

٧٨ – ومن سفينة العمرى لبعضهم : من غناء حسن جاوه [٢]

أَغرَّةٌ تَحْتَ طُرَّهْ أَمْ ذَاكَ ثَغْرٌ وَحُمْرَهْ
أَمْ ذَاكَ نَهْلٌ وقَدٌّ أَمْ صَوْلَجَانٌ وَأُكْرَهْ

(١) من السفينة التى نقلها هشام العمرى .
(٢) من السفينة التى نقلها هشام عثمان العمرى .

هَيْفَاءُ تَهْفُوْ بِقَدٍّ كَا الرُّمْحِ زِينَ وَسُمْرَهْ
مَرَّتْ عَلَىْ تَتَهَادَى مِثْلَ النَّهارِ بِشُبْرَهْ
تَنَقَّبَتْ وَجنَتَيْهَا يَدْ الحَيَاءِ بِحُمْرَهْ
وَقَالَتْ أَسْكتْ وَإلاَّ تَكُونُ فِي النَارَ شُهْرَهْ
فَقلت هَلْ مِنْ وِصَالٍ يَكون لِلْمحِبِّ أَجْرَهْ
فَاسْتَضْحَكَتْ ثُمَّ قَالَتْ عَلَىَ الخَدِيعَةِ بُكَرَهْ

٧٩ – ومن سفينة العمرى : موال ، من غناء حسن جاوه [١]

سَاأَلْتُهَا عَنْ فوادِى أَيْنَ مَوْضِعه
قَدْ ضَلَّ عَنِّ غِيَاباً عِنْدَ مَسْرَاهاً
قَالَتْ لَدَيْنَا قلوبٌ جَمَّةٌ جُمِعَتْ
فَأَيُّهَا أَنْتَ تَعْنِى قلْتُ أَشقَاهَا

٨٠ – من سفينة الموسيقار طارق عبد الحكيم يا ريم وادى ثقيف

للأمير عبد الله الفيصل

تلحين : الموسيقار طارق عبد الحكيم

غناء : نجاح سلام

يَا رِيمْ وَادِى ثَقِيفْ لَطِيفْ جِسْمَكْ لَطِيفْ
مَا شُفتْ أَنَا لَكْ وَصِيفْ فِي النَّاسْ شَكْلَكْ غَرِيبْ
إنْتَ المُنَى وَالأَمَلْ فِي مُهْجَتِي لَكْ مَحَلّ

(١) من السفينة التى نقلها هشام عثمان العمرى .

يَا مَنْ بِحُسْنُهْ اكْتَمَلْ مَا تَرْحَمُونَ لِحَبِيبْ
يَا لَيتْ وَصْلَكْ يعُودْ وَاسْعَدْ بِلَثْمَ الخُدُودْ
يَا اللِّى تِشَادِى الوُرُودْ قَلْبِى بِقُرْبَكْ يِطِيبْ
عَبْدكْ ضَناهُ الغَرَامْ مَاهِرْ وَغَيرُهْ يِنَامْ
يَا زَينْ هَذا حَرَامْ لَوْ صَاحْ مَالُهْ مُجِيبْ
أيهْ مَكْسَبَكْ مِنْ ضَنَاىْ الوَصلْ غَايَةْ مُنَاىْ
بِاللهْ حَقِّقْ رَجَاىْ مَنْ يِقْصُدَكْ مَا يِخِيبْ

٨١ – ومن سفينة الموسيقار طارق : معبد الحب لمحمد الفهد العيسى

تلحين : طارق وغناء نجاح

أَصْبَحتْ أَنَا فِى غَرَامَكْ مِشْتَعِلْ نِيرَانْ
صَدّكْ وهِجْرَكْ وبُعْدَكْ حَرَّقَ الوَلْهَانْ
أَذكُرْ لَيَالِى زَمَانَكْ يَا غُصَينَ البَانْ
وَالشَّاىْ بَينِى وَبَينَكْ يِرْوِى العَطْشَانْ
وَالقُبْلَهْ بَينَا تَحِيّهْ سِرّهَا مَا بَانْ
لَمَّا احْتَضَنْتَكْ لِقَلْبِى القَمَرْ سَهْرَانْ
سَهْرَانْ يَحْمِى هَوَانَا وَفِى الهوَى لَهْ شَانْ
اللهْ هُو يَرْحَم العَبْدْ طَالِبَ الغُفْرَانْ

موال

أَلا قَبِّلِينى رَحْمَةً بِصَبَابَتِى بِحَقِّ اغْتِرَابِى بِالْهَوَى بِرِضَاكِ
أَلاَ قَبِّلِينى ثُمّ عُودِى وَأَكْثِرِى لِتُطْفِى لَهِيبًا مِنْ مَرَاشِف فَاكِ

وَأَنَا فِي غَرَامَكْ حَايِرًا هَيْمَانْ
قَايِمْ أَرَتِّلْ لِحُبّكْ لَهْفَةَ الحَيرَانْ
إِرْحَمْ دُمُوعِي وَيَكْفِي البُعْدْ وَالهِجْرَانْ
أَصْبَحْتْ أَنا فِي غَرَامَكْ مِشْتَعِلْ نِيرَانْ

٨٢ – ومن سفينة الموسقار طارق: «طيف الخيال»

شعر : الأمير عبد الله الفيصل

تلحين وغناء : طارق عبد الحكيم

لَقَدْ مَنَعَتْ لَيْلَاىَ عَنِّى نَوالَها وصدَّتْ عَنِ المُشْتَاقِ طَيفَ خيالِهَا
أَبِيتُ حَلِيفَ السُّهدِ حَيرَانَ سَاهِرًا أَعَلِّلُ نَفْسِى أَنْ أَنُولَ وِصَالَها
فَمَا ضَرَّهَا لَوْ فَاجَأَتْنِى بِزَوْرَةٍ وَمَنَّتْ عَلَى مَنْ بَاتَ يَرْجُو وِصَالَها
فَانْ كُنْتُ مِنْ قَوْمٍ كِرَامٍ أَعِزَّةٍ فَفِي الحُبِّ أَنِّى مِنْ عَبِيدِ جَمَالِهَا
وَإِنْ كَانَ حَظِّى فى هَوَاهَا شَقَاوتِى فَلَيسَ لِقَلْبِى طَاقَةٌ بِاحْتِمَالِها
فَيارَبِّ لاَ تَجْعَلْ حَيَاتِى مَرِيرَةً وَعَجِّلْ عَلَى رُوحِى وَقَرِّبْ زَوالَها

٨٣ – ومن سفينة الموسقار طارق أسمر عبر

كلمات : محمد الفهد العيسى

تلحين : طارق عبد الحكيم

غناء : فايزة أحمد

أَسْمَرْ عَبَرْ مِثْلَ القَمَرْ عَالِى بَهَاءْ
طَرْفُهْ كَحِيلْ خَصرُهْ نَحِيلْ زَاهِى بَهاءْ
لمَّا تَدغْدِغْ وَجنتُهْ نَسْمَةْ هَوَاءْ تِجرْحْ لَهُ الخَدَّ المعَطَّرْ وَالهَوَى
بَينَ الدُّرُوبْ عِنْدَ الغُرُوبْ يِحْكِي لأَهْلَ العِشْقِ أَسْرَارَ الشِّفَاهْ

أَسْمَرْ سَحَرْ كُلَّ البَشَرْ تِخْشَى نَوَاهْ
يَا اهْلَ الهَوَى غَنُّوا سَوَى رُوحِى فِدَاهْ
القَلْب يِبْكِى ويَشْتَكِى لَمَّا هَجَرْ وَلَمَّا يحَاكِى بِخَطْوَتُه لَحْنَ الوَتَرْ
نَارَ الغَرَامْ تِشْعِلْ ضِرَامْ مَنْ يِنْصِفَ القَلْب المُعَنَّى مِنْ جَفَاهْ

٨٤ ـ ومن سفينة الموسيقار طارق غنى الوتر الحان

كلمات : محمد طلعت

تلحين وغناء : طارق عبد الحكيم

غَنَّى الوَتَرْ أَلْحَانْ رَدَّدْ صَدَاهُ اللَّيْلْ
فِيهِ الشَّجَى أَلْوَانْ فِيهِ الضَّنَى وَالْوَيْلْ
لَيتَ الهَوَى مَا كَانْ
كُلُّهْ أَلَمْ وُشْجُونْ
طَالَ العِتَابْ وَاللَّومْ لَمَّا جَفَا المَحْبُوبْ
يَا نَاسْ أَنَا مَظْلُومْ وإلاَّ جَفاه مَكْتُوبْ
ودَمْعِى فى الأَجْفَانْ
لأَجْلَ الأَحِبَّهْ يِهُونْ
يَكْفِى الأَسَى يَا نَاسْ نَارَ الهَوَى تِكْوِى
شِربْتْ مُرَّ الْكَأسْ وبْحَالِى مِينْ يِدْرِى
هَائِمْ وَحِيدْ حَيرَانْ
وَاللِّى بِحُبُّهْ يِخُونْ

حَالِفْ يَمينْ بِاللهْ لأَصْبِرْ عَلَى الالاَمْ
وَاكْتِمْ فى قَلْبِى الآهْ وَأَحْمِلْ ضَنَى الأَيَّامْ
مَا دُمتْ أَنَا وَلْهَانْ
أَرْضَى العَذَابْ مَمْنُونْ

٨ – ومن سفينة الموسيقار طارق : ياللى فى هواك هيمان

كلمات : محمد طلعت

تلحين : طارق عبد الحكيم

غناء : نجاة الصغيرة

يَاللِّى فِى هَوَاكْ هَيْمَانْ صَابِرْ وَصَارْ لِى سِنِينْ
اشْكِى الْجَفَا وِيبَانْ دَمْعِى وَحُبِّى دَفِينْ
قَلْبِى جُرُوحُهْ تِزِيدْ مِنْ كُتْرِ هِجْرَانَكْ
وَحَبَايِبِى عَنِّى بَعِيدْ وِبْعِدتْ مِنْ شَانَكْ
سُهْدِى وَنُوحِى يِهُونْ وَالرُّوحْ فِدَاكْ يَا زِينْ
وَاللِّى تِرِيدُهْ يِكُونْ حُكْمِى عَلَيْكْ بِاللِّينْ
أَصْلَ الْغَرَامْ نَظْرَهْ وَالنَّظْرَهْ فِيهَا الرُّوحْ
وَفِى بُعْدَنَا ذِكْرَى يِحْلَى مَعَاهَا النُّوحْ
يَوْمَ الْهَنَا قُرْبَكْ يَا لَيْتْ هَنَايَا يِدُوم
وَاغَنِّى مِنْ وَحْيَكْ وَانْسَى الأَسَى وَاللُّومْ

٨٦ – من سفينة الموسيقار طارق – يا ناعس الجفن –

كلمات : إبراهيم عبد الرحمن خفاجى

تلحين : طارق عبد الحكيم

غناء : طارق عبد الحكيم

يَا نَاعِسَ الجِفْنْ إرحَمْ جَفْنىَ المَقْرُوحْ
يَا مَائِسَ القَدَّ صَدَّكْ زَادْ قَلْبى جرُوحْ
حُبّكْ شَغَلْ فِكْرِى
حُسنكْ مَلَكْ أمرِى
وانْت مَا تِدْرِى
إنَّكْ مَلِيكْ الرُّوحْ
هَويتَكْ وَالهَوى يُضْنِى وسِحْرْ عَنيْكْ جَنَّنِّى
وصَدَّكْ بِالدَّلَالْ يِفْنِى يَا لَيْتَكْ يُومْ تِرْحَمْنِى
تِحَيِّينِى وتْجِينِى
تِوَاصِلْنِى وتِدْنِيِنى
بِنَظْرَةْ عَطْفْ تِغْنِيِنِى
وِتْنَسِّى عَيْنِى كُتْرَ النَّوحْ
تَعالِّى يا حَبيْب قْلبى تَعَالِّى اسْعدِنِى فى حُبى
تَعَالِّى قُولْ أيْه ذَنْبِى كِفَايَهْ هَجْر يَا حُبِّى
غَرَامَكْ زَادْ أفْكَارِى
وَطَيْفَكْ وَحْيِ أَسْرَارِى
وَنَجْمَكْ فى الْهَوَى نَارِى
كَوىَ قَلْبِى وَزَادُه اجْرُوحْ

٨٧ _ ومن سفينة الموسيقار طارق (ياعالم الضمائر)

كلمات : محمد الصنعاني

غناء : طارق عبد الحكيم

تلحين : طارق عبد الحكيم

يَاالله يَا عَالِمَ الضَّمَائِرْ فِي غَيْرَكَ العَبدْ لَا يُجَارْ
غَيرْ أَنْتَ يَاجَابِرَ الكَسَائِرْ إِنْ لَمْ تُجِرْنِي فَلَا أُجَارْ
مَالِي سِوَاكْ لِلْذَّنْبِ غَافِرْ إِنَّ الذُّنُوبْ أَلْفَ أَلْفَ عَارْ
وَازْكَي صَلَاتِي مَا شَنَّ طَائِرْ وَكُلَّمَا هَزَّرَ الْهِزَارْ
تَغْشَى النَّبِي مَاشَنَّ مَاطِرْ وَمَا جَرى الفُلْكْ فِي الْبِحَارْ
قَالَ الْمُحِبّ فِي العِشْقِ صَابِرْ مَا عَادْ لِلْفُرْقَهْ اصْطِبَارْ
أَحْمِلْ كَمَاالْعِيسْ حِمْلْ جَائِرْ وَاعْوِي كَمَا الذِّيبْ فِي الْقِفَارْ
مَا ذُقتْ فِي النَّوْم عَشْرَ عَاشِرْ وَكُلَّمَا ذُقتْ نَوْمِي طَار
فِي حُبِّ أَصْغَرْ ذَا مَنَاظِرْ هَيَّمَنِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارْ
حُبُّهْ بِقَلْبِي بَنَا مَنَابِرْ وَانْتُوا لَهُ بِهَا جِدَارْ
وَقَامَتُهْ شِبْه أُمْ جَآذِرْ وَالْحُسن خَمْسَةْ بِلَا غَيَارْ
وَالشَّعْر كَالْكَرمْ أَمْ ضَفَائِرْ وَاعْيَانْ فِيهَا شِعِيلُ نَارْ
وَالْكَعْب تُفَّاحَتَينْ دائِرْ لَكِنْ مِنْ فَوقَهُمْ أُمْ زِرَارْ
وَأَنَا تَحَيرَّتْ وَصِرْت حَايِرْ مَشْغُولْ فِي فَلَكَّ أُمْ زِرَارْ
يَا خِلّ لِلْوَصْل أَنْتَ قَادِرْ وَمَطْلَبِي سَهْلَ دا أَمْ زرَارْ
جَاوَبْ وَقَالَ لَوْ أَنْت سَاحِرْ مَا تُوصَل العَشْر فِي دا امْ زِرَارْ
مِنْ بَعْدِ حَارِسْ وَأَلْفَيْن عَسَاكِرْ مَاحَدْ تَقَرَّبْ عَلَى أَمْ زِرَارْ
فَقُلْتْ أَبَا أَدْعَسْ عَلَى العَسَاكِرْ
وأَفْدِي بِرُوحِي عَلَى أَمْ زِرَارْ

٨٨ – ومن سفينة الموسيقار طارق (يازين)

تأليف : خاسن القرشى

تلحين : طارق عبد الحكيم

غناء : طارق عبد الحكيم

يَا زَينْ خُنْتَ العُهُودْ مَا عَادْ تُوفِى الْوُعُودْ
شَبَّيتْ فِىَّ الوُقُودْ يَا زَينْ طَالَ الْفِرَاقْ
يَوْمَ الْخَلائِقْ رُقُودْ وَالدَّمْع فَوقَ الْخُدُودْ
اللهْ وَخَلْقُهْ شُهُودْ يَا زَينْ طَالَ الْفِرَاقْ
إرْحَمْ مُحِبًّا هَوَاكْ مَالُهْ وُحَالُهْ فِدَاكْ
يَا زَينْ مَالِي سِوَاكْ قَلْبُهْ بِقَلْبَكْ وَلُوفْ
يَابُو الْجُعودَ الطِّوالْ الدَّمْع بِالدَّمِّ سَالْ
وَالحَالْ غَيَّرْ بِحَالْ يَالَيتْ عَيْنَكْ تِشُوفْ
صَبرَتْ صَبْرَ الْجِمَالِ أَيَّامَهَا وَاللَّيَالِى
فِى حِشْمَتَكْ يَا غَزَالِى يَا اللهْ بِحَالِى تِرُوفْ

٨٩ – ومن سفينة الموسيقار –طارق إلى المروتين– نغمة حجاز على الدوكه

كلمات : طاهر الزمخشري

تلحين وغناء : طارق عبد الحكيم

(أذيعت بالإذاعة السعودية)

أَهِيمُ بِرُوحِي عَلَى الرَّابِيَهْ وَعِنْدَ الْمَطَافِ وَفِي الْمَرْوَتَينْ

وَاهْفُوا إِلَىَ ذِكَرٍ غَالِيَهْ لَدَى الْبَيتِ وَالخَيفِ وَالأَخْشَبَينْ

فَأَهْدِرُ دَمْعِي بِآمَاقِيَهْ وَيَجْرِي لَظَاهَا عَلَى الْوَجْنَتَيْنْ

وَيَصْرَخُ شَوْقِي بِأَعْمَاقِيَهْ فَأَرْسِلُ مِنْ مُقْلَتِي دمْعَتَينْ

أَهِيمُ وفِي خَاطِرِي التَّائِهِ رُؤًى بَلَدٍ مُشْرِقِ الْجَانِبَينْ

يَطُوفُ خَيَالِي بِأَنْحَائِهِ لِيَقْطَعَ فِيهِ وَلَوْ خَطْوَتَينْ

أُمَرِّغُ خَدِّي بِبَطْحَائِهِ وَأَلْمَسُ مِنْهُ الثَّرىَ بِالْيَدَينْ

وَأُلْقِي الرِّحَالَ بِأَفْيَائِهِ وَأَطْبَعُ فِي أَرْضِهِ قُبْلَتِينْ

أُهِيمُ وَلِلطَّيرِ فِي غُصْنِهِ نُواحٌ يُزَغْرِدُ فِي المَسْمَعَين

فَيَشْدُوا الْفُؤَادُ عَلَى لَحْنِهِ وَرَجْعُ الصَّدَى يَمْلُأ الْخَافِقَينْ

فَتَجْرِي الْبَوَادِرُ مِنْ مُزْنِهِ وَتُبْقِي عَلَى طَرْفِهِ عَبْرَتَينْ

تُعِيدُ النَّشِيدَ إِلَى أُذْنِهِ حَنِينًا وَشَوقًا إِلَىَ المَرْوَتَينْ

٩٠ ـ ومن سفينة ابن منصور : للشريف محمد بن منصور(١)

أَمْسِ العَصُرْ شُفْتَ لِي قُمْرِي يِغَرْهِدْ فَوقَ رَوْشَانْ
نَقَّضْ عَلَيَّ جُرُوحِي بَعَدْ جُرحَ الوِدْ طَابِ
قُمْرِي مِسَرْوَلْ وَلُهْ دَوْلَهْ عَلَى مِثْلِي وَسُلطَانْ
يَأْمُرْ وَيَنْهَى وَيَقْطَعْ رَأْس مَنْ لِلْعِشْقِ عَابِ
يَاسَيِّدَ الحُسْن أَهْلاً مَرحباً وَالبَالْ نَشْطَانْ
نَبْغِي تِشَرِّفْ وَلَوْ سَاعَهْ إِذَا مَا البَدْرْ غَابِ
قَالَ اسْتَحِي يَا فَتَى وَاصْبِرْ إِذَا مَا كُنْتْ عَشْقَانْ
مَنْ يَتْبَعَ أَهْلَ الهَوَى يَصْبِرْ وَيَكْفِيهَ الْعِتَابِ

٩١ ـ ومن سفينة ابن منصور : له أيضا :

المُلْكْ للهْ يَا بَدْرً بَدَا مَعْ طَلْعَةَ الشَّمسْ
غَطَّى بِنُورُهْ عَلَى شَمْسَ الضُّحى بَاهِي المُحيَّا
خَرَجْ مِنَ القَصرْ مِدْرِي وَينْ يِبَا وَاللِّي مَعَهْ خَمْسْ
وَأَظُنَّهُمْ يَخْدِمُونهْ فى الْمَراحْ وَفى الْمَجيَّا
يَابَاشَةَ الحُسنْ قَلْبِي فى هَواكُمْ انْحَمَسْ حَمْسْ
هَيَّا مَعِي نَشْرَبَ القَهْوَةْ وَنَتْحَدَّثْ شُوَيَّا
قَال انتْ مَخْبُولْ مْدرِي فَاقِدٍ لِلْعَقْلِ وَالْحِسْ
مَانِي بِتَابِعْكْ وَأَحْسَنْ لَكْ تِفارِقْنِي وَعَيَّا

---

(١) الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله من ذوى سرور ، اشراف الجال بالطائف وإخوة الإشراف ذوى غالب أشراف المثناة ، ولد بقريته بالجال سنة ١٣٥٥هـ وتلقى تعليمه بمدرسة الطائف ثم بمدرسة تحضير البعثات بمكة ، زاول المحاماة والتحق عضواً بنادى الطائف الأدبى ، له : كتاب : قبائل الطائف واشراف الحجاز .

٩٢ – ومن سفينة ابن منصور : له أيضا :

يَامَالِكَ القَلْبْ وَيشْ بَكْ عِفْتنِي يَا بَاشَةَ الحُسْنْ
حُسْنَكْ مِطَغِّيكْ وَلاَّ جَاكْ مَنْ يَكْذِب عَلَيه
أَنَا يَمِينَ التَمَسَمْ مَا انْسَاكْ مَهْمَا قَالُوا انْ جَنْ
مَا أَنْسَى عُهودًا مَضَتْ وانْتَ أَنِيسِى وفى يَدَيَّهْ
وَهذِى خِيَانَهْ حَرَامْ وَلاتُجوْز فى شِرْعَةَ الفَنْ
لَكِنْ بُصْرَكْ مَادَامْ انْتْ مِحَلِّلْ هَا الْقَضِيَّة
وَاللِّى كَمَايَهْ لِيَا مِنُّهْ بِلِى مَايَحّسنَ الظَّنْ
وَأَمَّا أَنَا يَافُؤادِىَ مَا أَبِيعَكْ بِالْخَطِيَّهْ

٩٣ – ومن سفينة محمد بن منصور له أيضا :

يَابَاشَةَ الغِيدْ يَاشِبْه الظَّبِي يَابَدْر قَدْ تَمّ
يَامَنْ تَفَرَّدْ فِى عَصْرُهْ بِالْحلاَ مَحْدًا يَدانِيكْ
أَنَا اسِيرَكْ وَمَمْلُوكَكْ وَبَا قُبْلَهْ مِنَ الفَمْ
وانْ كَانْ هَذَا يِضِيرَكْ فَاعْطِنِى أَلْثُمْ آيَادِيكْ
قَالْ لِى تَحَشَّمْ وَهَذَا مَايجُوزْ وَشَىْء مُحَرَّمْ
لَكِنْ يَكْفِيكْ تَجْلِسْ وَاحْذَرْ الشَّيْطَانْ يَغوِيكْ
إِحْذَرْ تِخَالِفْ وَنَادِى لَكْ عَزَاة تَشْرَبَ الدَّمْ
قُلْتَ العَفُو سَامِعٍ طَايِعْ وَيَكْفِينِى أَنَاجِيكْ

٩٤ – وللشريف يحيى عدنان باشا بن أحمد بن عبد المطلب .. المتوفى سنة ١٣٢٣هـ بالحجاز :

تَمَلَّكْتَنِى بِالْوِدّ يَارِيمْ رَامَهْ وَيَاظَبْىِ نَفَّاحْ

وَغَرَّبَتْنِي عَنْ دِيرَتِي فِي تِهَامَهْ ... وَنَقَّضْتْ الاجْرَاحْ
وَعَلَّمَتْنِي قَطْفَ السَّكَبْ وَالخُزَامَهْ ... وَعَجَّاتَ الأَرْوَاحْ
وَغَنَّيتْ وَحْدِي وَجَاوَبَتْنِي حَمَامَهْ ... طُوَيرَ العِنَبْ صَاحْ
وَلَمَّا لاذَكَرَتْ الخِلَّ دَمْعِي غَمَامَهْ ... عَلَى الخَدّ سَفَّاحْ
عَسَى اللهْ يَجْمَعَنْا بَكُمْ بِالسَّلامَهْ ... وَفِي أُنْسَ وَأَفْرَاحْ[١]

٩٥ ـ قال فى ديوان الصبابة[٢] :

يَقُولُ أُنَاسٌ لَوْنَعَتَّ لَنَا الْهوَى ... فَوَاللهِ مَا أَدْرِى لَهُمْ كَيْفَ أَنْعَتُ
فَلَيْسَ لِشَيءٍ مِنْهُ حَدٌّ أَحُدُّهُ ... وَلَيْسَ لِشيءٍ مِنْهُ وَقْتٌ مُوَقَّتُ

٩٦ ـ ومن سفينة نائب الحرم للسيد على نائب الحرم [٣]

قَالْ إِبنْ هَاشِمْ يَاقَمارِى الْغُصُونْ ... رُدُّوا عَلَى المغْرَمْ صَوابُهْ
يَامَا حَصَلْ لِي مِنْكَ يَا أَبُو العُيونْ ... مَا تَخْتَشِي المَولَى عِقَابُه
فِي عِشْقَتُهْ قَدْ ذُقْتْ طَعْمَ المَنُونْ ... وَصِرْتْ طَايِحْ فِي رِحَابُه
بِاللهْ وَاصِلْنِي وَكُنْ لِى يَاحَنُونْ ... عَرَّضْ وَقَالْ فِي جَوَابُهْ
لاتَخْتَشِي العُذَّالْ بَكْ يَسْمَعُون ... وَقَامْ يَشْرَحْ فِي خِطَابُهْ

(١) الأزهار النادية من أشعار البادية ١٥ : ٧٢ نشر مكتبة المعارف بالطائف والسفينة الحلوانية . وسفينة الشريف أحمد بن زيد .

(٢) قامت بطبع ونشر هذا الكتاب القيم الذى يعبر عن خلجات النفس الانسانيه وما يحمد ويذم من الهوى والعشق ... إلخ لمؤلفه العلامة أحمد بن يحيى التلمسانى قامت بطبعه ونشره مكتبة المعارف بالطائف .

(٣) سفينة نائب الحرم : فهرس المخطوطات والدواوين الشعرية رقم (٢٨) فى مكتبة مكة . وجدت فى مخطوطات الوالد نقلا عن السفينة المذكورة ووجدت فى ثناياها أنه وجدها بخط الشيخ ماجد بن محمد صالح الكردى بأنه اشتراها فى شهر رجب سنة ١٣٣٨هـ من تركة المرحوم محمد بن عثمان نائب الحرم . . وظهر للشيخ ماجد أنها بخط المرحوم على نائب الحرم ووجد الشيخ ماجد فى التركة دفتراً صغيراً به بعض أبيات شعرية أخذها وأضافها إلى السفينة المذكورة لأنها بخط المذكور فصارت مجموعة رحم الله الجميع بمنه وكرمه .

فَقُلتْ سِيدِي يَاحُوَيدِيَّ الصُّفُون مَنَّعْ وَقَصَّرْ فِي عِتَابُهْ

قَالْ لِى تمنَّى وَالْمَلا يَشْهَدُونْ وَفَكَّ لِي بُرْقُعْ حِجَابُهْ

وبِتّ أَقْطِف مِنْ خُدُودُهْ فُنُونْ وَأَخْرُجْ وَأَشْرَبْ مِنْ رِضَابُهْ

وَاشْفَيتْ قَلْبِي بَعْدَذَاكَ الغُبُون اللّٰهْ يَحْفَظْ لِي شَبَابُهْ

عَفَّيتْ عَنْ مَالِي وَعِفْتَ البَنُونْ وَصِرتْ مَا قَفْ عِنْدْ بَابُهْ

يَالَيتْ شِعْرِى بَسْ هو يكُونْ أَللّٰهْ يَرْحَمْ عَلِيلاً مُبْتَلا بِهْ

نَادَيْت فِي العِشْقْ أَلاَ يَامَصُونْ الرّازِق هُوّ اكْتوَابُهْ

عَسَاكْ لى تَبْقَى دَايِمْ تِكُونْ يَا بَدْر مِشْرِقْ فِى غِيابُهْ

وَالخَتْمِ صَلُّوا مَاسَجَع فِى الغُصُون قُمْرِى وَرَدَّدْ فِى جَوَابُهْ

٩٧ – ومن سفينة نائب الحرم للسيد على نائب الحرم[1] .

صَاحِبَ الذَّاتَ اللَّطِيفَهْ .. زَانَهُ لُبْسُ الوَطِيفَهْ .. قُلْت مَاعنْد الخَلِيفَهْ

مِثْل ذَاتِكْ يَا أَفَنْدِى

مَرَّ يَخْطُرْ فِي قُمَاشُهْ .. عِنْدَ مَاقَامْ مِنْ فِرَاشُهْ .. شُوشَتُهْ مِنْ تَحتْ شَاشُهْ

بِالزَّبَادْ وَالمِسْك يَنْدِى

مَا أَحْسَنُهْ فى لِبْسَ الاحْمَرْ .. إِنْ تَبَدَّى أَوْ تَبَخْتَرْ .. قُلْت قُمْ يَاخِل نَفْطُرْ

قُلتْ يَارِنْ »[2] قَالْ : « شَنْدِى »[3]

«سِنْ بِلُوسِنْ »[4] مَاأُقَاسِي .. فِيكَ يَابُوقَلْب قَاسِي .. أَلْهوَى صَعْبَ المِراسِى

فَاحْتَفِظْ يَاخِلَّ عَهْدِى

---

(١) سفينة نائب الحرم مكتبة فهرسة المخطوطات (الدواوين الشعرية رقم ٢٨) مخطوطة بالرقم المذكور تحت عنوان (سفينة نائب الحرم) .

(٢) يارن كلمة تركيه بمعنى : الآن .

(٣) شندى كلمة تركيه بمعنى : بكره أو غداً .

(٤) سن بلوسن : كلمة تركية معناها أنت تعرف حالتى .

٩٨ – ومن سفينة نائب الحرم للفاضل الشيخ بكر الزرعة من قصيدة[١]

حَبَّذَا رَقَّ الصَّبَا لُطْفاً وَهَبّ ... وَلمُؤَمِّليه المُزْن أَجْزَل مَاوَهَبْ
يَوْمُ أُنْسٍ طَرَّزَتْ أَكْمَامَهُ ... كَفُّ الْغَمَامِ فَجَرَّ أَذْيَالَ العَجَبْ
يَوْمٌ مَطِيرٌ جَادَ غَيْثُ سَحَابِهِ ... كَرَماً فَحَصَّلَ مِنْهُ نَائِلُهُ الطَّلَبْ
طَابَ السُّرُورُ وَقَدْ حَبَا بِنَوالِهِ ... يَاحَبَّذَا مَا قَدْ حَبَاهُ وَمَا جَلَبْ
وَحَدِيقَة غَنَّاءَ تَنْتَظِمُ النَّدى ... بِفُرُوعِها كَالدُّرِّ فِي سِلْكِ الذَّهَبْ
تَصِلُ الشَّمَالُ إِلَى الشَّمِيمِ ذَكَاءَهُ ... فَتَعَطَّرَتْ مِنْهُ المَسَالِكُ والكُثُبْ
فَانْظُرْ إِلَى الأَشْجَارِ تَلْقَ غُصُونَهَا ... شَابَتْ وَطِفْلُ ثِمَارِهَا يَاصَاحِ شَبْ

٩٩ – ومن سفينة نائب الحرم للبدر بن يوسف بن لؤلؤ الذهبى :

أَحَمَامَةَ الوَادِى بِشَرْقِىِّ الْغَضَا ... إِنْ كُنْتِ مُسْعِدَةَ الحَزِينِ فَرَجِّعِى
إِنَّا تَقَاسَمْنَا الْغَضَا فَغُصُونُهُ ... فِى رَاحَتَيْكِ وَجَمْرُهُ فِى أَضْلُعِى[٢]

١٠٠ – ومن سفينة الحلوانى للسيد أحمد بن محمد معصوم :

لِمَنْ سَارِيَاتٌ بَيْنَ وَهْنٍ وَتَغْلِيسِ ... تَزِفُّ زَفِيفَ الطَّيرِ فِى صُوَرِ الْعِيسِ
إِذَا أَنْشَقَتْهَا عَرْفَ نَجْدٍ وَرَنْدَهُ.. ... صَباً نَفَّسَتْ مِنْ كَرْبِهَا بَعْضَ تَنْفِيسِ

---

(١) من سفينة نائب الحرم بمكتبة مكة الدواوين الشعرية رقم ٢٨ قسم المخطوطات .

(٢) رأيت للوالد تعليقاً على هذين البيتين فى مقدمته على الشعر الحمينى الملحون دراسة لشعر الشاعر بديوى الوقدانى يقول فيها ماخلاصته : (وقد تكون هناك قصائد أو أبيات شعرية لشعراء معروفين أو مجهولين فينسبها بعض المتحمسين لشاعر آخر ، كما نسب بعض الناس البيتين المذكورين إلى الشاعر بديوى الوقدانى وقد رأيتهما مسجلة لبديوى ببعض الأغانى المذاعة وهذان البيتان اللطيفان المشهوران هما للبدر الذهبى وقد أولع كثير من الشعراء بمعارضتها والنظم على رويها وتضمينها وانظر العباس بن على المكى المتوفى سنة ١١٨٠ هـ. فى كتابه (نزهة الجليس ١ : ١٤٤ (المطبعة الحيدرية بالنجف . ويكاد رجل الشارع ينسب كل قصيدة يعجب بها إلى الشاعر بديوى الوقدانى لشهرته ومكانته الشعرية فى « الحمينى » . . وانظر مجموع شعره مع ترجمته فى الجزء الأول من الأزهار النادية من أشعار البادية . . طبع ونشر مكتبة المعارف بالطائف .

وإنْ نَفَحْتَها نَسْمَةٌ حَاجِرِيَّةٌ أَبَتْ من غرامٍ أَنْ تَميلَ لِتَعْرِيسِ
سَرَتْ تَتَهَادَى بِالْحُدُوجِ كَأَنَّهَا بُرُوجُ نُجُومٍ أَوْ وُكُورُ طَواوِيسِ
عَلَى كُلِّ فَتْلَاءِ الْمَرَافِقِ هَوْدَجٌ نَفِيسٌ بِهِ .. مِنْ حُسْنِهِ عَرْشُ بِلْقِس
حَوَى بَدْرَ تِمٍّ دُونَهُ لَيْلُ عِثْيَرٍ وَظَبْيُ كِنَاسٍ دُونَه لَيْثُ عِرِّيسِ
إِذَا رَقَّ لِي مِمَّا أُقَاسِي صَبَابَةً تَنَمَّرَ لِي مِنْ قَوْمِهِ كُلُّ غِطْرِيسِ
وَإِنْ قُلْتُ عُجْ بِي قَالَ عُجْبِي يَصُدُّنِي فَيُبْدِي بَدِيعُ القَوْلِ أَحْسَنَ تَجْنِيسِ (١)

١٠١ — ومن سفينة الحلواني للشيخ تقي الدين السروجي رحمه الله (٢):

أَنْعِمْ بِوَصْلِكَ لِي فَهَذَا وَقْتُهُ يَكْفِي مِنَ الْهِجْرَانِ مَاقَدْ ذُقْتُهُ
أَنْفَقْتُ عُمْرِي فِي هَوَاكَ وَلَيْتَنِي أُعْطَى وُصُولاً بِالَّذِي أَنْفَقْتُهُ
يَامَنْ شُغِلْتُ بِحُبِّهِ عَنْ غَيْرِهِ وَسَلَوْتُ كُلَّ النَّاسِ حِينَ عَشِقْتُهُ
كَمْ جَالَ فِي مِيدانِ حُبِّكَ فَارِسٌ بِالصِّدْقِ فِيكَ إِلَى رِضَاكَ سَبَقْتُهُ
أَنْتَ الَّذِي جَمَعَ المَحَاسِنَ وَجْهُهُ لَكِنْ عَلَيْهِ تَصَبُّرِي فَرَّقْتُهُ
قَالَ الْوُشَاةُ قَد ادَّعَى بِكَ نِسْبَةً فَسُرِرْتُ لَمَّا قُلْتُ قَدْ صَدَّقْتُهُ
بِاللهِ إِنْ سَأَلُوكَ عَنِّي قُلْ لَهُمْ عَبْدِي وَمُلْكُ يَدِي وَمَا أَعْتَقْتُهُ
أَوْ قِيلَ مُشْتَاقٌ إِلَيْكَ فَقُلْ لَهُمْ أَدْرِي بِذَا وَأَنَا الَّذِي شَوَّقْتُهُ

(١) السفينة الحلوانية ، ونزهة الجليس ١ : ٣٢٤ .

(٢) السفينة الحلوانية ومن خزانة الأدب للحموي ١٩٦ — ١٩٧ وقدم لها بقوله (ومن برع في الطريق الغرامية وأينع زهر نظمه في حدائق الانسجام بها الشيخ تقي الدين السروجي رحمه الله تعالى . قال الشيخ أثير الدين أبو حيان رحمه الله : كان الشيخ تقي الدين مع زهده وعفته مغرماً بحب الجمال . وكان يغنى بشعره الغرامي في عصره لرقة انسجامه وعذوبة ألفاظه . وقال الشهاب محمود : كان الشيخ تقي الدين يكره مكاناً يكون فيه امرأة ومن دعاه من أصحابه قال : شرطي معروف وهو لا يحضر في المجلس امرأة . وكنا يوماً في دعوة فأحضر صاحب الدعوة شواء وأمر بإدخاله إلى النساء يقطعنه ويجعلنه في الصحون فلما حضر بعد ذلك تقرف منه وقال : كيف يؤكل وقد لمسنه بأيديهن ؟ . وذكر أبو حيان أنه توفي رابع رمضان سنة ٦٩٣ هـ . سنة ثلاث وتسعين وستمائة .

يَا حُسْنَ طَيْفٍ مِنْ خَيَالِكَ زَارَنِي مِنْ عُظْمِ وَجْدِي فِيكَ مَا حَقَّقْتُهُ
فَمَضَى وَفِي قَلْبِي عَلَيْهِ حَسْرَةٌ لَوْ كَانَ يُمْكِنُنِي الرُّقَادُ ..لَحِقْتُهُ

١٠٢ ـ ومن سفينة الحلواني : للغرّاز (١) :

يَا هِلَالَ الفَلَكْ يَاخِشْف يَاسَاجِي الأَعْيَانْ يَا بَدِيعَ الْجَمَالِ
مُهْجَتِي مَنْزِلَكْ مَا حَلَّهَا غَيرَك انْسَانْ وَسِوَاكْ مَا حَلَالِي
أَنْتَ بِاللهْ مَلَكْ أَمْ أَنْت مِنْ حُورْ رِضْوَانْ أَظْهَرَتْكَ اللَّيَالِي
بِالَّذِي كَمَّلَكْ وَأَنْشَاكَ يَا غُصْن مِنْ بَانْ أَنْ تِعَطَّفْ لِحَالِي

بيت

يَا شَقِيقَ الْقَمَرْ لَوْ سَاعَدَتْ فِيكَ الاقْدَارْ بِاللِّقَا وَالتَّدَانِي
أَشْهَدَكْ فِي السَّمَرْ وَاسمعَكْ صَوتَ الأَوْتَارْ بِاخْتِلَافَ الْمَعَانِي
وَاجْتَلِي فِي السَّحَرْ قَطْفَ الثَّمَرْ بَينَ الأَزْهَارْ فِي رِيَاضَ التَّدَانِي
لَيْتَ انا قَبِلَكْ وَاشُمْ عَرْفَكَ وَالأَوْجَانْ بَعْدَ رَشْفَ اللآلِي

بيت

يَا هِزَارَ الغُصُونْ مَالَكْ إِذَا مَا الصَّبَاحْ لَاحْ نُحْتَ فَوقَ الْأَرَاكِ
أَوْمَعَكْ شِيْ شُجُونْ مِثْلِي فَلِي دَمْعَ سَفَّاحْ سَالَ مِنْ جَفْن بَاكِي
قُلْ لِحَالِي المُجُونْ لَوْ زُرْتَ صَبَّكْ فِي الاصْبَاحْ مَا وَقَعْ فِي الشِّبَاكِ
إِنْ هَجَرْتُهْ هَلَكْ مَازَادَ عَرَفْ قَطْ سُلْوَانْ فَادْرِكُهْ بِالْوِصَالِ

---

(١) هو الحسين بن موسى الغراز المتوفى سنة ١١٤٠ ﻫ وانظر البدر الطالع **للشوكاني** وذيله لمحمد زباره ص ٨٨ وأكثر الكلمات مطموسة من سفينة الحلواني ، وتصحيحها **من** كتاب : شعر الغناء الصنعاني د . محمد عبده غانم .

بيت

وَالصَّلاهْ تَبْلُغَكْ يَاسَيِّدَ الإِنْسِ وَالْجَانْ يَا حَمِيدَ الْخِصَالِ
مَا تَعَبَّدْ مَلَكْ لِلّهِ فِى كُلِّ الأَحْيَانْ فِى سَوَادَ اللَّيَالِى

١٠٣ – وللسيد محمد بن على بن حيدر المتوفى سنة ١١٣٩هـ من قصيدة[١] :

لَوْلاَ مُحيَّاكَ الْجَمِيلُ الْمَصُونْ مَابِتُّ تَجْرِى مِنْ عُيُونِى عُيُونْ
وَلَا عَرَفْتُ السُّقْمَ لَوْلاَ الْهَوَى وَلَا تَبَارِيحَ الأَسَى وَالشُّجُونْ
كَمْ وَقْفَةٍ لِى فِى طُلُولِ الْحِمَى رَوَّى ثَرَاهَا صَوْبُ دَمْعِى الْهَتُونْ
يَارَبْعُ خَبِّرْ لاَ جَفَاكَ الْحَيَا وَلْهَانَ لاَ يَعْرِفُ غَمْضَ الْجُفُونْ
هَلْ كُنْتَ مَغْنًى لِلْغَزَالِ الَّذِى إِلَيْهِ أَصْبُو وَالتَّصَابِى فُنُونْ
وَأَشْرَقَتْ فِيكَ شُمُوسُ الضُّحَى وَرَنَّحَتْ فَوْقَ رُبَاهَا الغُصُونْ
مِنْ كُلِّ غَيْدَاءَ إِذَا أَسْفَرَتْ جَلاَ مُحيَّاهَا سجُوفُ الدُّجُونْ
صَوَارِمُ الأَلْحَاظِ إِنْ جُرِّدَتْ أَثَارَتِ الحَرْبَ بِكَسرِ الْجُفُونْ
وعَامِلُ الْقَامَةِ مَهْمَا انْثَنَى نَحْوَكَ لاَ تَسْطِيعُ صَرْفَ الْمَنُونْ
وَالْمَقْلَةُ السَّوْدَاءُ مَهْمَا رَنَتْ عَلَّمَت الصَّبَّ فُنُونَ الْجُنُونْ
مَنِيعَهُ الْحُجْبِ قَتِيلُ اللِّقَا مِنْهَا بَعِيدٌ عَنْ مَرَامِى الظُّنُونْ
عَزِيزَةٌ تَحْمِى حِمَى خِدْرِهَا أُسُودُ غِيلٍ فَوْقَ قُبِّ البُطُونْ
حَسْبُكَ لَوْمًا يَا عَذُولِى اتَّئِدْ إِنِّى لِعَهْدِى فِى الْهَوى لاَ أَخُونْ
لاَ تَطْلُبِ السُّلْوَانَ مِنْ وَامِقٍ فَذَاكَ أَمْرٌ أَبَدًا لاَ يَكُونْ
دَعِ السُّكَارَى بِكُؤسِ الْهَوَى يَا صَاحِ فِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونْ
يَاوَيْحَ عُذَّالِى أَمَا شَاهَدُوا طَلْعَةَ مَنْ أَهْوَاهُ بَلْ هُمْ عَمُونْ

(١) ترجم له العباس بن على المكى فى نزهة الجليس ١ : ١٣٨ – ١٤٢ واورد قصيدته البديعة المذكورة وقال عنه : له ديوان شعر عجيب . يهتش لسماعه الأديب .

فَحَسْبُهُمْ بِالنُّونِ مِنْ حَاجِبٍ عَمَّا يَقُولُونَ وَمَا يَسْطُرُونْ
أَمَّا وَوَجْدِى يَا أُهَيْلَ اللِّوَى وَعَهْدِىَ الْوَافِى وَسِرِّى الْمَصُونْ
وَمَا لَكُمْ مِنْ مَنْزِلٍ عَامِرٍ بِالْقَلْبِ لَا سَفْحَ طُوَى وَالْحُجُونْ
لَقَدْ أَطَعْتُ الْحُبَّ فِى حُكْمِهِ عَدْلًا وَجَوْرًا فِى جَمِيعِ الشُّؤُنْ
بَذَلْتُ فِيهِ الرُّوحَ بَذْلَ امْرِئٍ لَدَيْهِ صَعْبُ الحَتْفِ فِيهِمْ يَهُونْ

١٠٤ وللشريف شبير بن مبارك بن فضل ابن مسعود بن الشريف حسن بن أبى نمى المتوفى سنة ١١٣٨ ثمانى وثلاثين بعد المائة والالف هـ هذا الموشح(١) :

صَاحِبَ الزِّمَامْ أَبُو سِتَّهْ مَشَالِى فِى الْوَرَشْ(٢) إِمَامْ لِرَبَّاتَ الْحِجَالْ
حَالِى الْوِشَامْ نَشَرْ فِى الْحُبْ أَعْلَامْ قَدْ حَوَى نِظَامْ يُبَارِزْ كُلَّ مَنْ رَامْ
حَانِىَ الجِعَيدْ ٱصُدُوده والرِّضا عيدْ مُنْيَةَ العَمِيدْ عِزِّيلْ صادْ ما صيدْ
رِيمْ فِى الْعَقِيقْ حَكَى البَدْرَينْ تحقِيقْ كَيفَ أَنَا افِيقْ وَشُكْرِى خَمْرَةَ الرِّيق

تو شيح

(عَذْبَ اللَّمَى وَرْدِىَّ الخُدُودْ سَبىَ بِرُمَّانَ النُّهُودْ فريدْ فِى هَذَا الوُجُودْ)
حِدتْ لَهْ وَحِيدْ مِظفَّرْ سَاتِرَ الْجِيدْ قُلْتُ لَهْ أُرِيدْ أَزُورَكْ قَالْ مَا اريدْ
فِيهْ خَصْلَتِينْ وَقَاهُ اللهْ مِنْ شَينْ مَا يَفِى بِالدَّينْ وَوَعْدُهْ فِى الرِّضَى مِين
قَطُّ مَا عَدَلْ وَلَا يَصْغَى لِعذْلْ إِنْ عَتَبْتَ مَلّ وَانْ اعْرَضتْ يزْعَلْ
فِى الدَّلَالْ تَاهْ فَوَا شَوْقِى لِلُقْيَاهْ آهْ ثُمَّ آهْ يَجَافِينِى وَارْعَاهْ

(١) الشريف شبير بن مبارك ذكره السيد عباس الحسينى المكى فى رحلته « نزهة الجليس » وذكر له هذا الموشح ووصفه بأنه « الموشح الرقيق البديع الأنيق الفريد ، الذى تتحلى به الغيد كالدر النضيد » . وكان ذلك بالطائف .

(٢) الورش : البشاشة واللطف وخفة الدم .

توشيح

(فى البُعْد وَالْقُرْب سَوا مَا قَطّ يَوْمًا ارْعَوَى وَلَا سَمَحْ لِى بِالدَّوَا)

مُتْرَفَ الحَشَا أَشَا وَصْلُهْ وَاخْشَى قَولْ مَنْ وَشَى وَلِلْأَسْرَارْ أَفْشَى

قُلْ لِمَنْ نَشَرْ لِسُلْوَانِى وَأَشْهَرْ حَقَقَّ الْخَبَرْ بِأَنِّى رِقّ الاَخْضَرْ

أَشْهِرَ الْخِطَابْ وَلَا تَخْشَى العِتَابْ إِنَّ ذَا صَوابْ وَلَا تَنْظُرْ لِمَنْ عَابْ

فَالْوَرَش حَكَمْ بِمُلْكِى لَهْ وَاحْكَمْ لَا تَقُلْ ظَلَمْ فَعَذْلِى عَنْهُ أَظْلَمْ

توشيح

(لَوْ تَرَانِى يَاعَذُولْ لَكُنْتَ تَتْرُكْ مَا تَقُولْ لَمَّا بَدَا مِرْخِى السُّدُولْ)

جَادِل الْحَبَشْ لِعَقْلَ الصَّبِّ أَدْهَشْ مَرَّ وَاحْتَرَشْ بِسَيْفَ اللَّحْظِ أَرْهَشْ

قُلْتُ لَهْ أَمَانْ وَلَكْ نَهْدَيْن رُمَّانْ كَافِيَهْ طُعَّانْ وَقَاهَا الله مَا شَانْ

فَالْتَفَتْ بِجِيدْ وَقَالْ يَامُبْتَلِى حِيدْ أَنتْ مَا تُرِيدْ فَقُلتْ العفو يَاسِيدْ

قَالْ مَا دَهَاكْ فَقُلْتْ سِهَامْ عَيْنَاكْ كُنتَ أَنَا فِدَاكْ أَصَابَتْ قَلْبْ مُضْنَاكْ

توشيح

(أَبُو ثَمانٍ مُرْهَفَاتْ تَمْلِكَ السِّتَّ الْجِهَاتْ وَقَالَ لِى مَا بَاتَ فَاتْ)

صِرْتْ فى ذُهُولْ فَهَلْ تَسْمَعْ مَا أَقُولْ

لَا تَقُلْ فُضُولْ فَمَا أَبْقَيْتْ مَعْقُولْ

مَنْ أَحَلَّ لَكْ دَمِى يَامَنْ تَمْلَّكْ إِنَّ مَنْ مَلَكْ تَرَفَّقْ أَيْنَ عَدْلَكْ

عِنْدَ مَا ابْتَسَمْ عَنِ الدُّرِّ الْمُنَظَّمْ بَعْدَ مَا انْتَقَمْ سَمِحْ بِالْوَصْل وَانْعَمْ

جَادْ بِالْوِصَالْ وَزَال القِيلْ وَالْقَالْ بِتُّ فِى مَجَالْ فَلَا تَسْأَلْ عَنَ الْحَالْ

١٠٥ ـ وللسيد العباس بن علي بن نور الدين الحسيني المكي[١]

قَالَ الحُسَينى حَبِيبى مَرَّبِى واخْتَرشْ
لَمَّا رَآى طُولْ سُقمِى فِيهْ
مَا أَنْسَاهْ لَوْ قَطَّعُوا قَلْبِى بِحَدِّ النَّمِش
وَالوَجَدْ بُهْ وَاللهِ مَا أَخْفِيهْ
الْعَقْل مِنْ حُسنْ وَجْهَكْ يَاحَبِيبْ انْدَهَشْ
عَسَى عَسَى بِاللِّقَا تَشْفِيهْ
وَالْقَلْبْ قَدْ ذَابْ مِنْ طُولَ الْجَفَا يَاوَرِشْ
يَكْفِيهْ هَذَا الجفَا يَكْفِيهْ

قفل

لمَّا تَبَدَّى حَبِيبِى فِي القُبَا الاَطْلَسِ أَزْرَى بِغُصْنَ النَّقَا وَالْبَانْ
نَادَيْتُه يَارَشَا يَانُزْهَةَ الاَنْفُسِ . يَا مُخْجِل الحُورْ وَالوِلْدَانْ
نَظْرَهْ لِحَالِى أَنَا شَمْعَةَ الْمَجْلِسِ لَعَلَّ وَقْتَ الِّلقَا قَدْ آنْ
لَفَتْ وَنَادَى تَرَقَّبْ زَوْرَتِى فِي الغَبَشْ
قَولِى بِحَقِّ الْهَوى أَوْفِيهْ

قفل

وَفَا بِوَصْلِي وَأَصْفَى عَيْشَنَا ذَا الرَّشَا
وَزَالَ عَنَّا جَمِيعَ البُوسْ
طَلَبَتْ يَاصَاحِ قُبْلَهْ قَالْ خُذْ مَا تَشَا
وَارْشُفْ رَحِيقِى وَثَغْرِى بُوسْ

---

(١) القصيدة مختصرة كما فى سفينة الحلوانى ولكنها فى رحلة السيد العباس بن على المنياة « نزهة الجليس » أكثر من هذا وأنه عمل هذا الحميني معارضاً لابن موسى الذى أوله :
قال ابن موسى : حبيبى ورد خدك فتش إسمح لنا يا حبيب تجنيه
وانظر نزهة الجليس ٢ ـ ٢٦٥

قَبَّلْتُه واعْتَنَقْنَا مِنْ قُبِيلَ العِشَا
حَتَّى سَمِعْنَا غِنَا الناقُوسْ
ثُمَّ افْتَرقْنَا بِحُسْنَى وَالْفُؤَادْ انْتَعَشْ
أَبْقِيهِ يَا رَبِّ لِي أَبْقِيهْ

١٠٦ – وللعباس بن على المكى أيضاً هذا الموشح (١) :

قَالَ الغَرِيبَ الهَاشِمِى المُوَلَّعْ كَمْ شَا أَذُوبْ
مِنْ حُبِّ سُكَّانَ اللِّوىَ وَالأَجْرَعْ دَمْعِى سَكُوبْ
فِى حُبَّهُمْ وَاللهِ لَوْ أُقَطَّعْ مَا شَا أَتُوبْ
مَا لِلْعَذُولْ الغِرّ فِىَّ مَطْمَعْ قَوْلُهْ كَذُوبْ

بيت

قَدْ طَالَ سُقْمِى فِى الْهَوىَ وَسُهْدِى مَا لِى مُجِيرْ
مَا جِدْتُ فِى العُشَّاقِ مِثْلَ وَجْدِى رَبِّى خَبِيرْ
إِنِّى فَرِيدَ العَاشِقِينَ وَحْدِى مَا لِى نَظِيرْ
كَمْ لِىْ بِمَيْدَانَ الغَرام ِ مَجْمَعْ يَشْفِى القُلوبْ

بيت

كَفِّفْ فَدَيْتَكْ يَا رَشَا سِهَامَكْ رُوحِى فِدَاكْ
يَا بَدْر وَارْحَمْ بِاللُّقَا غُلَامَكْ مَا لِى سِوَاكْ
فِدَى بِرُوحِى يَا رَشَا قِوَامَكْ مُزْرِى الأَرَاكْ
يَا بَدْر كَمْ عَنِّى الوِصَالَ تَمْنَعْ مَا لِى ذُنُوبْ

(١) عارضه به قول القائل :
لى فى ربى حاجر غزيل أتلع يسبى القلوب

بيت

يَا مُخْجِلاً سُمْرَ القَنَا الرُّدَينِي مَا لِي بَرَاحْ
فِي عِشْقَتَكْ يَامُنْيَتِي وَعَيْنِي سَهَرِي مُبَاحْ
مَا طَلْتَنِي وَلَا قَضَيْتَ دَيْنِي يَا ذَا السَّمَاحْ
وَالوَعْدُ دَيْنُ الخَيِّرِينَ فَاسْمَعْ مَا هُو مَشُوبْ(١)

١٠٧ — وقال العباس بن على المكى:

يَقُولَ الهَاشِمِى يَا ظَبْى لَعْلَعْ أَحَادِيثِى بِحُبِّكَ مُسْتَطِيلَهْ
مَتَى يَابَدْرُ تَصْغَى لِىَ وَتَسْمَعْ غَرَامِى فِيك يَاسِيدَ القَبِيلَهْ
فَقَلْبِى بِالْجَفَا أَمْسَى مُرَوَّعْ وَفِيكَ مَحَبَّتِى أَضْحَتْ طَوِيلَهْ
عَسَى يَابَدْر هَذَا الْهَجْر يُرْفَعْ لِأَنَّ الهَجْرَ مَا لِى فِيهِ حِيلَهْ

بيت

إِلَى كَمْ يَا مُنَى قَلْبِى تِعَذِّبْ مُحِبَّكَ بِالْجَفَا وَافْنَيْتَ صَبَّكْ
إِلَى كَمْ يَا عَذُولِى شَا تِخَرِّبْ بُيُوتَ الوِدِّ مِنَّا خَافَ رَبَّكْ
غَرَامُهْ فِى حَشَا قَلْبِى مِطَنَّبْ فَدَعْ يَاعَاذِلِى عَذْلَكْ وَعَتْبَكْ
عَسَى الأَيَّامْ بِالْمَحْبُوبِ تَجْمَعْ وَيَبْرَى سُقْم أَحْشَاىَ العَلِيلَهْ

بيت

أَيَا بَدْرِى أَدَامَ اللهُ سَعْدَكْ وَجَادَ عَلَيْكَ بِالْحُسْنَى وَأَفْضَلْ
عُبَيْدُكَ قَدْ أَتَى يَسْعَى لِعِنْدَكْ يُرَجِّى حَبْلَهُ الْمَقْطُوعْ يُوصَلْ
فَرِفْقًا بِى أَدَامَ اللهُ مَجْدَكْ كَمَجْدِ الصَّاحِبِ الشَّهْمِ المُفَضَّلْ
مُحَمَّدْ مَنْ حَوَى الإِعْزَازْ أَجْمَعْ وَفَازَ بِرُتْبَةٍ عَلْيَا جَلِيلَهْ

---

(١) إلى هنا تنتهى الأبيات من سفينة الحلوانى ولكنها فى كتابه ورحلته نزهة الجليس ٢ : ٢٦٧ — ٢٦٨ أكثر من هذا .

١٠٨ – وقال العباس بن على بن نور الدين الحسينى المكى :[١] بالطائف .

سَلَبتْ عَقْلِي يَاغَزالْ رَامَهْ يَاسَمْهَرِيَّ القِوَامْ

عَذَّبْتَنِي هَذَا الْجَفَا عَلَامَهْ إِسْمَحْ بِرَدَّ السَّلَامْ

دَامَتْ لَكَ الأَفْرَاحْ وَالسَّلامَهْ يَاسِيدَ كُلَّ الأَنَامْ

يَامَنْ حَوَى فَوقَ الخُدَيدْشَامَهْ قَلْبِي بِهَا مُستَهَامْ

هَذِي دُمُوعِي يَارَشَا عَلَامه تَجْرِي كَفَيْضِ الْغَمَامْ

يَالَائِمِي لَا تُكْثِر المَلَامَهْ لَمْ أَسْتَمِعْ لَكْ كَلَامْ[٢]

دَعْنِي فَإِنِّي عِشْقَتِي مُدَامَهْ فِي الرِّيمْ حَالِي الوِشَامْ

عَسَى عَسَى يَاجِيرَةَ السَّلَامَهْ تَهْدُوا إِلَيْنَا سَلَامْ

سِرْتُمْ وَسَارَتْ عِيسَكُمْ تِهَامَهْ وَلَا وَفَيْتُمْ ذِمَامْ

وَلَمْ يَنَلْ قَلْبِي بِكُمْ مَرَامَهْ وَلَا شُفِي مِنْ سِقَامْ

أَشْكُو إِلَى مَنْ هَذِهِ الظُّلَامَهْ بِاللهِ يَاأَهْلَ الغَرَامْ

لكِنْ عَسَى يَأْتُونِي بِالسَّلَامَهْ وَنَلْتَقِي فِي الْخِيَامْ

وَأَخْتِمْ بِمَدْحِي صَاحِبَ العَلَامَهْ شَفِيعَ يَوْمَ الزِّحَامْ

وَالآلِ أَهْلِ الفَضْلِ وَالْكَرَامَهْ مَا فَاحَ نَشْرَ الخُزَامْ

---

(١) عمل هذا الموشح الملحون بأمر الشريف باز ابن الشريف شبير بن مبارك بن فضل ابن مسعود الحسنى . وقال عنه : أن هذا النوع يسمى بالشبشرة والإسم يظهر من فوق ومن تحت . وانظر نزهة الجليس ٢ - ٣٩٢ .

(٢) هكذا فى سفينة الحلوانى . أما فى نزهة الجليس فيوجد قبل هذا البيت :

هات أسقنى يافاتنى مدامه تطفى لهيب الغرام

وهو محذوف من سفينة الحلوانى .

وَالصَّحْبِ أَهْلَ الجُودْ وَالشَّهامَهْ مَا نَاحَ طَيرَ الحَمَامْ
وَمَا تَغَنَّى قُمْرِىَ البَشَامَهْ وَمَا شَدَا مُسْتَهامْ
سَلَبْتَ عَقْلِى يَاغَزَالَ رَامَهْ يَا سَمْهَرِىَّ القِوَامْ

١٠٩ – وللعباس بن على الحسينى أيضا :

رِفْقًا بِمَنْ أَمْسَى حَلِيفَ السَّهَرْ هَايِمْ مُعَنَّى فِيكَ يَا اصْفَرْ
حَلَّيتْ فِى وَسْطَ الحَشَا يَاقَمَرْ مَنْ حَلَّ لَكْ قَتْلِى وَأَهْدرْ
مَا حِيلَتِى يَا اخْوَانْ فِيمَنْ هَجَرْ حِلْوَ اللَّمَى اعَذْبَ المُوَشَّرْ
هَذَا قَلْبِى مِنْ هَوَاهُ انْفَطَرْ رَبِّى بِذَا أَدْرَى وَأَخْبَرْ
مَا تَنْظُرُوا الْمَحْبُوبْ لَمَّا سَفَرْ كَالْبَدْرْ بَلْ يَا نَاسْ أَنْوَر
نَادَيْتُه لَمَّا قُبَالِى خَطَرْ جَلَّ الَّذِى أَنْشَا وَصَوَّرْ
مَنْ بَلَّغَكْ يَاظَبِى عَنِّى خَبَرْ يُبْلَى بِهَذَا العِشْقَ وَاكْثَرْ
وَاللهِ مَا لِى نحوَ غَيْرَكْ نَظَرْ فِى اللَوحْ عِشْقِى قَدْ تَسَطَّرْ
هَذِى شُهورَ الهَجْرْ ثَامِنْ عَشَرْ نَظَمْتَها فِى ذَا المُشَجَّرْ
قَاسَيتْ يَامَحْبُوبْ مِنْهَا الخَطَرْ مَا حِيلَتِى هَذَا مُقَدَّر
عَسَاكْ يَامَنْ فِى المِلَاحَ اشْتَهَرْ بِالحُسنْ والإِحْسَانْ يُذْكَرْ
تَسْمَحْ لَنَا فِى الوَصْل نَقْضِى وَطَرْ لَعَلّ كَسْرَ القَلْب يُجْبَرْ
إِن كُنْت تَخْشَى اللَّومْ صِلْ فِى السَّحَرْ فَاللَّيلْ يَا مَعْشُوقْ أَسْتَرْ
وَنَجْتَمِعْ بَكْ فِى رِيَاضِ الزَّهَرْ مَا بَيْنَ نَايَاتْ وُمِزْهَرْ
وَاخْتُمْ بِمَدْحِى الطُّهْرَ خَيْرَ البَشَرْ مَنْ بِالْهَنَا وَالسَّعدْ بَشَّرْ
وَآلْ وَالصَّحْبَ الْكِرَامَ الغُرَرْ ما زَمْزَمَ الحَادِى وَشَعَّرْ

وَمَا شَدا مُضْنَى أَسِيرَ الفِكَرْ مِنْ عِشْقَ ذَا الرِّيمَ المُخَدَّرْ

رِفقًا بِمَنْ أَمْسَى حَلِيفَ السَّهرْ هَائِمْ مُعَنَّى فِيكَ يَا اصْفَرْ

١١٠ – وللشيخ الاديب الشيخ سالم الشماع هذا (الحمينى)الهذلى اللطيف يقول عنه العباس بن على الحسينى المكى وهو متداول على ألسن المستمعين يغنون به وعلمه من حرابى الرصد (١) ، وهو :

أَيُّهَا الظَبيْ رَاعِى العُيونَ الْكَحِيلَهْ وَحَالى اللَّمَا يَا رَشِيقَ القِوَامَ الرَّجِيحْ

رَاقِبَ اللّٰهْ وَارْحَمْ مُتَيَّمْ بِحُبِّكْ غدًا مُغْرَما صَبّ وَلْهَانْ مُضْنى جَرِيحْ

كُلَّمَا جَنَّ جُنْحَ الدُّجَى بَاتَ يَرْعَى نُجومَ السَّما وَهُوَ مُلْقى مُعَنَّى طَرِيحْ

طَالما سَالَ دَمْعُهْ عَلى صَحْنَ خَدُّهْ يُحَاكِي الدِّمَا

مِنْ شُجُونَ الْغَرامَ الصَّحِيحْ

يَا عَلِى قَلَّ صَبْرِى وَلا عَادَ حِيلَهْ قَتَلْنِي الظَّمَا

إِسْقْنِي مِنْ زُلَالٍ (٢) قَرِيحْ

هَاتِ مِنْ كَاسٍ مُذْهَبْ مُرَصَّعْ بِلُولُو يَطْفِى الظَّمَا

شُربَ (٢) يَشْفِى فُؤادِى الذَّبِيحْ

إِنَّ شُرْبَ المُحَلَّلْ(٢) يدَاوِى سِقَامِي وَلا يُحْرَمَا

مَاعَلى مَنْ شَرِبْهَا قَبِيحْ

يَا مُنَاىَ تَرَفَّقْ بِيَهْ لا عَدِمْتَكْ وَقِفْ بِالْحِمَى

لا تكُنْ بِالتَّلاقى شَحِيحْ

---

(١) نزهة الجليس ١ : ٢٨٦ – ٢٨٧ .

(٢) زلال . والمحلل . وشرب . ليست فى الأصل .

واغْتَفِرْ زَلَّتِى لا تُشَمِّتْ عَلَىَّ الأَعَادِى فَمَا
قَصْدَهُمْ فِىَّ إِلاَّ الْقَبِيحْ
واللهِ لَوْ تَقَصَّيْتَ فِيَّهْ بِطُولَ النَكْبَهْ لَمَا
حَدَتْنِى فِيكَ أَرْضَى النَّصِيحْ
غَيرَ أَنِّى مُعَالِمْ شُيُوخَكْ وَرَبْعَكْ هُذَيْلاً بِمَا
كَانَ مِنْ أَمْرِيَهْ يَا مَلِيحْ

١١١ – وللشيخ الفاضل عبد العزيز الزمزمى من قصيدة (١) :

لِيَحْتَسِى الصَّهْبَاءَ مَنْ يَحْتَسِى حَسْبِى لِىَ مَرْشَفِكَ الأَلْعَسِ
عَلَىَّ أَطْلِقْ مِنْهُ كَأْسِى وَلَا تَبْخَلْ بِحَبْسِ الكَاسِ يَامُؤْنِسِى
فِى طَرْفِكَ الوَسْنَانِ وَالخَدِّ مَا يَهْزَأُ بِالْوَرْدِ وَبِالنَّرْجِسِ
وَجْهُكَ لِى رَوْضٌ جَدِيدٌ إِذَا أَخْلَقَتِ الأَرْضَ القُبَا السُّنْدُسِى
رُنِّحْتَ قَدًّا قَالَ لِلْغُصْنِ مِنْ عِطْفِى اسْتَعِرْلِيناً وَمِثْلِى مُسِ
غَرِّدْ لَنَا وَاشْدُفَهَا أَنْتَ مِنْ شِعْرِكَ كَالشُّحْرُورِ فِى بُرْنُسِ
أَنْتَ سَمِيرِى وَنَدِيمِى فَلِى فَاكِهَةٌ مِنْ لَفْظِكَ الأَكْيَسِ
ضَوْءُكَ فِى جُنْحِ الدُّجَى سَاطِعٌ فَذِكْرُ ضَوْءِ الشَّمْسِ مَعْهُ نُسِى
فِيكَ جَمِيعُ البَسْطِ يَا فَاتِنِى بَسْطِى إِذَا خِلْتُكَ فِى الْمَجْلِسِ
لَقَدْ صَفَا العَيْشُ بِسَفْحِ الصَّفَا وَأَحْسَنَ الصُّنْعَ الزَّمَانُ المُسِى
فَعَاطِنِى مِنْ فِيكَ مِسْكِيَّةً يَفُوحُ مِنْهَا الطِّيبُ فِى المِعْطَسِ
وَاجْلُ صَدَا نَفْسِى بِأَنْفَاسِهَا فَإِنَّهَا تَجْلُو صَدَا الأَنْفُسِ
لَهَا حُبَابٌ مِنْ ثَنَايَاكَ قَدْ حَكَتْهُ شُهْبُ الفَلَكِ الأَطْلَسِ

---

(١) نزهة الجليس للعباس بن على المكى ١ : ٢٨٧ – ٢٨٨

طَاهِرَةٌ حَلَّتْ وَطَابَتْ فَلَمْ ... يَحْرُمْ تَعَاطِيهَا وَلَمْ تَنْجَسِ
تِلْكَ سُلافِي لَسْتُ مِنْ غَيْرِهَا ... أَرْتَشِفُ الرَّاحَ وَلا أَحْتَسِى
مَا لِي وَلِلْخَمْرِ وَشُرَّابِهَا ... إِيَّاكِ يَا نَفْسُ بِهِمْ تَأْنَسِى

١١٢ – وللشريف أبى عبد الله محمد بن صالح الحسنى[1]

طَرِبَ الفُؤَادُ وَعَاوَدَتْ أَحْزَانُهُ ... وَتَلَعَّبَتْ شَغَفًا بِهِ أَشْجَانُهُ
وَبَدَا لَهُ مِنْ بَعْدِ مَا انْدَمَلَ الهَوَى ... بَرْقٌ تَأَلَّقَ مُوهِنًا لَمَعَانُهُ
يَبْدُو كَحَاشِيَةِ الرِّدَاءِ وَدُونَهُ ... صَعْبُ الذُّرَى مُتَمَنِّعٌ أَرْكَانُهُ
فَمَضَى لِيَنْظُرَ كَيْفَ لَاحَ فَلَمْ يُطِقْ ... نَظَرًا إِلَيهِ وَصَدَّهُ سَجَّانُهُ
فَالنَّارُ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيهِ ضُلُوعُهُ ... وَالمَاءُ مَا سَحَّتْ بِهِ أَجْفَانُهُ

---

(١) مجموعة الرسائل الكمالية (رقم ٨) فى الأنساب ٢١٦ – ٨٢٨هـ وهى الرسالة الثالثة فى هذه المجموعة : «عمدة الطالب فى أنساب آل أبى طالب لا بن عنبه المتوفى سنة ٨٢٨ هـ من مطبوعات الوالد ، وهذا المجلد الثامن من مجموعة الرسائل الكمالية فى الأنساب يشمل :

١ – نسب عدنان وقحطان لأبى العباس المبرد المتوفى سنة ٢٨٥ هـ .

٢ – الأنباه على قبائل الرواه للحافظ ابن عبد البر المتوفى سنة ٤٦٤ هـ .

٣ – عمدة الطالب فى أنساب آل أبى طالب لابن عنبه المتوفى سنة ٨٢٨ هـ .

٤ – رسالة فى مصطلحات النسابين .

٥ – النخبة البهية فى نسب أشراف المدينة لابن شد قم المتوفى سنة ١٠٣٣ هـ .

والأبيات المذكورة للشريف الحسنى لها قصة أوردها ابن عنبه فى الصفحات المشار إليها من عمدة الطالب : ضمن مجموعة الرسائل الكمالية وخلاصتها : أن أبا عبد الله محمد بن صالح الحسنى العلوى كان قد خرج على الحاج أيام المتوكل، وأخذ وحبس «بسر من رآى» وطال حبسه ومدح المتوكل بعدة قصائد لم تجد شيئاً ، ومنها القطعة السائرة المذكورة ، وكانت سبب خلاصه من السجن وذلك أن إبراهم بن المدبر أحد وزراء المتوكل توصل بأن أمر بعض المغنين أن يغنى بها فى مجلس المتوكل فلما سمعها المتوكل سأل عن قائلها فأخبره ابراهيم الوزير أنها لمحمد بن صالح وتكفل به ، فأخرجه المتوكل من السجن ولم يمكنه من الرجوع إلى الحجاز فبقى «بسر من رآى» إلى أن مات

١١٣ – ولابن رزيق البغدادى من قصيدته المشهورة :

أَسْتَوْدِعُ اللهَ فِي بَغْدَادَ لِي قَمَرًا ... بِالكَرْخِ مِنْ فَلَكِ الإِزْرَارِ مَطْلَعُهُ (١)

---

(١) قوله : استودع الله . . البيت له قصة لطيفة ذكرها القاضى ابن خلكان وهى : أن أبا على الحسن بن الأشكرى ، قال : كنت من جلاس الأمير تميم بن المعز بن باديس ، فابتعت له جارية فائقة رائعة فى الغناء فسر بها سروراً عظيماً ، فدعا يوماً جلساءه ، وكنت فيهم ثم مدت الستارة وأمر الجارية بالغناء فغنت : « وبدا له من بعد ما اندمل الهوى» الأبيات المتقدمة فى صفحة ١١٨ فأحسنت الجارية ما أنشدت واستحسن الأمير منها ذلك وطرب ومن حضر ثم غنت بصوت حسن رائق : استودع الله . . الأبيات فاستطرب الأمير ومن معه جداً ثم قال لها : تمنى ما شئت ! فقالت أتمنى عافية الأمير وسلامته ، فقال : لا والله لا بد لك من ذلك ، فقالت : على الوفاء أيها الأمير قال : نعم ، قالت : اتمنى أن أنشد بهذه الأبيات فى بغداد فأمتقع لون الأمير وتغير وجهه وتكدر مجلسه وقام وقمنا ، قال ابن الأشكرى : فلقينى بعض خدام الأمير وقال : إرجع فالأمير يدعوك فرجعت فوجدته جالساً ينتظرنى ، فسلمت عليه ووقفت بين يديه فقال ويحك أرأيت ما امتحنا به فقلت نعم أيها الأمير ، فقال لا بد من الوفاء لها ولا أثق فى هذا بغيرك فتأهب لتحملها إلى بغداد فإذا غنت هناك فاصرفها فقلت سمعاً وطاعة .

قال ثم قمت وقامت وأمرها بالتأهب واصحبها جارية سوداء تعادلها وتخدمها وأمر بناقة ومحمل ، فأدخلت فيه والجارية ، فسرنا إلى مكة مع القافلة وقضينا حجنا ثم رحلنا فى راحلة العراق وسرنا ، فلما وردنا القادسية أتتنى الجارية السوداء عنها ، فقالت تقول لك سيدتى أنخ ، قلت لها نزولا بالقادسية فانصرفت إليها وأخبرتها فلم أنشب أن سمعت صوتها وقد ارتفع بالغناء ، وغنت بهذه الأبيات :

لَمَّا وَرَدْنَا القَادِسِيَّةَ ... حيثُ مجتمعُ الرِّفاقِ
أَيْقَنْتُ لِي وَلِمَنْ أُحِبُّ ... بِجَمعِ شَمْلٍ وَاتِّفاقِ
وَضَحِكْتُ مِنْ فَرَحِ اللِّقاءِ ... كَمَا بَكَيتُ مِنَ الفِرَاقِ
لَمْ يَبْقَ إلاَّ جِسْمُهُمْ ... مِنْ هَذِهِ السَّبعِ البَواقِي
حَتَّى يَطُولَ حَدِيثُنَا ... بِصَفَاءِ مَا كُنَّا نُلاقِي

قال فتصاريح الناس من أقطار القافلة أعيدى بالله أعيدى بالله ، قال : فما سمع لها كلمة ، قال : ثم نزلنا الياسرية وبينها وبين بغداد خمسة أميال فى بساتين متصلة ينزل الناس فيبيتون ليلتهم ، ثم يبكرون بالدخول إلى بغداد ، فلما كان وقت الصباح أتتنى الجارية السوداء =

وَدَّ بِوُدِّى أَنْ يُوَدِّعَنِى طِيبُ الحَيَاةِ وَأَنِّى لَا أُوَدِّعُهُ

وَكَمْ تَشَفَّعَ بِى أَنْ لَا أُفَارِقُهُ وَلِلضَّرُورَاتِ حَالٌ لَا تُشَفِّعُهُ

وَكَمْ تَشَبَّثَ بِى يَوْمَ الرَّحِيلِ ضُحًى وَأَدْمُعِى مُسْتَهِلَّاتٌ وَأَدْمُعُهُ

لَا أُكْذِبُ اللهُ ثَوبُ العُذْرِ مُنْخَرِقٌ عَنِّى بِفُرْقَتِهِ لَكِنْ أُرَقِّعُهُ

إِنِّى أُوَسِّعُ عُذْرِى فِى جِنَايَتِهِ بِالْبَيْنِ عَنِّى وَجُرْمِى لَا يُوَسِّعُهُ

رُزِقْتُ مُلْكًا فَلَمْ أُحْسِنْ سِيَاسَتَهُ وَكُلُّ مَنْ لَا يَسُوسُ المُلْكَ يَخْلَعُهُ

وَمَنْ غَدَا لَابِسًا ثَوبَ النَّعِيمِ بِلَا شُكْرِ الإِلَهِ فَعَنْهُ اللهُ يَنْزَعُهُ

إِعْتَضْتُ عَنْ وَجْهِ خِلِّى بَعْدَ فُرْقَتِهِ كَأْسًا أُجَرَّعُ مِنْهَا مَا أُجَرِّعُهُ

كَمْ قَائِلٍ لِىَ ذَنْبُ البَينِ قُلْتُ لَهُ أَلذَّنْبُ وَاللهِ ذَنْبِى لَسْتُ أَدْفَعُهُ

١١٤ — ومن النصائح :

إلى كَمْ يَرَاكَ اللهُ يَاعَبْدُ عَاصِياً حَرِيصاً عَلى الدُّنْيَا ولِلْمَوتِ نَاسِيا

إِذَا المَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَاباً مِنَ التُّقَى تَجَرَّدَ عُرْيَاناً وَلَوْ كَانَ كَاسِيا

وَخَيْرُ لِبَاسِ المرْءِ طَاعَةُ رَبِّهِ وَلا خَيْرَ فِى مَنْ كَانَ للهِ عَاصِيا

وَلَوْ كَانَت الدُّنيَا تَدُومُ لأَهْلِهَا لَكَانَ رَسُولُ اللهِ حَيًّا وَبَاقِيا

وَلَاكِنَّهَا تَفْنَى وَيَفْنَى نَعِيمُهَا وَتَبْقَى الخَطَايَا وَالذُّنُوبُ كَما هِيا

١١٥ — ومن سفينة الحلوانى : من الشعر الصوفى :

لَمعَتْ نَارُهُمْ وَقَدْ عَسْعَسَ اللَّيْـ ـلُ وَضَلَّ الحادِى وَحَارَ الدَّلِيلُ

فَتَأَمَّلْتُهَا وفِكْرِى مِنَ البَيْـ ـنِ عَلِيلٌ وَلَحْظُ عَيْنِى كَلِيلُ

وَفؤآدِى ذَاكَ الفُؤَادُ المُعَنَّى وَغَرَامِى ذَاكَ الغَرَامُ الدَّخِيلُ

=مذعورة فقلت لها ما الذى دهاك ؟ فقالت : إن سيدتى ليست بحاضرة ! فقلت لها ويلك وأين هى ؟ فقالت : والله لا أدرى ، قال فلم أحس لها أثراً بعد ذلك ودخلت بغداد وقضيت حوائجى وانصرفت الى مصر للامير وأخبرته خبرها فعظم ذلك عليه ، واغتم شديداً ولم يزل بعد ذلك ذاكراً لها مترحماً عليها .

ثُمَّ قَابَلْتُهَا وَقُلْتُ لِصَحْبِى هَذِهِ النَّارُ . نَارُ لَيْلَى فَمِيلو
فَرَمَوْا نَحْوَهَا لِحَاظًا صَحِيحًا ت فَعَادَتْ خَوَاسِئًا وَهِىَ حُولُ
ثُمَّ مَالُوا إِلَى المَلَامِ وَقَالُوا خُلَّبٌ مَا رَأَيْتَ أَمْ تَخْيِيلُ
فَتَجَنَّبْتُهم وَمِلْتُ إِلَيْهَا وَالْهَوَى مَرْكَبِى وَشَوْقِى الزَّمِيلُ
وَمَعِى صَاحِبٌ يَقْتَفِى الآثَارَ وَالْحُبُّ شَرْطُهُ التَّطْفِيلُ
وَهِىَ تَعْلُو وَنَحْنُ نَدْنُوا إِلَى أَنْ حَجَزَتْ دُونَهَا حُلُولٌ مُحُولُ
ودَنَوْنَا مِنَ الطُّلُولِ فَحَالَتْ زَفَرَاتٌ مِنْ دُونِهَا وَغَلِيلُ
قُلْتُ مَنْ بِالدِيَارِ قَالُوا جَرِيحٌ وَأَسِيرٌ مُكَبَّلٌ وَقَتِيلُ
مَا الَّذِى جِئْتَ تَبْتَغِي ؟قُلْتُ ضَيْفٌ جَاءَ يَبْغِى الْقِرَى فَأَيْنَ النُّزُولُ
فَأَشَارَتْ بِالرَّحْبِ دُونَكَ فَاعْقِرْ هَا فَمَا عِنْدَنَا لِضَيْفٍ رَحِيلُ
أَيْنَ مَنْ كَانَ يَدَّعِينَا فَهَذَا اليَوْ مُ فِيهِ صِبْغُ الدَّعَاوَى يَحُولُ
حَمَلُوا حَمْلَةَ الْفُحُولِ وَلَا يُصْ رَعُ يَوْمَ اللِقَاءِ إِلاَّ الْفُحولُ
بَذَلُوا أَنْفُسًا سَخَتْ حِينَ شَحَّتْ بِوِصَالٍ وَاسْتُصْغِرَ المَجْهُولُ
نَارُنَا هَذِهِ تُضِىءُ لِمَنْ يَسْ رِى بِلَيْلٍ لَكِنَّهَا لَا تُنِيلُ
مُنْتَهَى الحَظِّ مَا تَزَوَّدَ مِنْهَا اللَّحْ ظُ وَالْمُدْرِكُونَ ذَاكَ قَلِيلُ
هَذِهِ حَالُنَا وَمَا وَصَلَ العِلْ مُ إِلَيْهِ وَكُلُّ حَالٍ تَحُولُ(١)

١١٦ — ولبعضهم :

رَبِّ إِنِى أَطَعْتُ غَيَّ التَّصَابِى فَامْتَطَيتُ الهَوَى وَسُفْنَ المَعَاصِى
وَمَنَانِى الشَّيطَانُ بِاللَّهْوِ حَتَّى كُنْتُ بِاللَّهْوِ فِى أَشَدِّ اقْتِنَاصِ
أَنَا عَبْدٌ وَأَنْتَ مَوْلًى كَرِيمٌ جِئْتُ أَرْجُو الرِّضَا وَحُسْنَ الخَلَاصِ

(١) السفينة الحلوانية وفى ابن خلكان ٣ : ٤٩ ، ٥١ هى بأطول من هذا بكثير . . بل تقع فى أربعة وأربعين بيتاً وقائلها أبو محمد عبد الله بن القاسم بن المظفر بن على بن القاسم الشهر زورى المنعوت بالمرتضى . . كان مليح الوعظ مع الرشاقة والتجنيس وقصيدته هذه عملها على طريقة الصوفية وأحسن فيها .

١١٧ – ومن النصائح ووعظ النفس :

للامام الشافعى رضى الله عنه :

أُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَسْتُ مِنْهُمْ   لَعَلِّي أَنْ أَنَالَ بِهِمْ شَفَاعَهْ
وَأَكْرَهُ مَنْ تِجَارَتُهُ المَعَاصِي   وَإِنْ كُنَّا سَوِيًّا فِى البِضَاعَهْ

١١٨ – أجابه بعض تلاميذه :

تُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ   عَسَاهُمْ أَنْ يَنَالُوا بِكَ مِنْ شَفَاعَهْ
وَتَكْرَهُ مَنْ تِجَارَتُهُ المَعَاصِي   حَمَاكَ اللهُ مِنْ تِلْكَ البِضَاعَه

١١٩ – ومن النصائح ووعظ النفس من قول صالح بن عبد القدوس :

إِسْمَعْ هُدِيتَ نَصِيحَةً أَوْلاكَهَا   بَرٌّ نَصُوحٌ لِلزَّمَانِ مُجَرِّبُ
لا تَأْمَنِ الدَّهرَ الخَؤُنَ فَإِنَّهُ   مَازالَ قدماً للرِّجالِ يُؤَدِّبُ
وَعَوَاقِبُ الأَيَّامِ فى لَذَّاتِهَا   غُصَصٌ يَذِلُّ لَها الأَعَزُّ الأَنجبُ
فَعلَيكَ تَقوَى الله فَالْزَمْها تَفُزْ   إِنَّ التَّقِيَّ هُو البَهِيُّ الأَهْيَبُ
وَاعْمَل لِطَاعَتِهِ تَنَلْ مِنْهُ الرِّضَا   إِنَّ المُطِيعَ لَهُ لَدَيهِ مُقَرَّبُ
وَاقْنَعْ فَفِي بَعْضِ القَناعَةِ رَاحَةٌ   وَاليَأْسُ عَما فَاتَ فَهُوَ المَطْلَبُ
فَإِذَا طَمِعْتَ كُسِيتَ ثَوبَ مَذَلَّةٍ   فَلَقَدْ كُسِي ثَوْبَ المَذَلَّةِ أَشْعبُ
وَصِلِ الكِرَامَ وَإِنْ جَفَوكَ بِهَفوَةٍ   فَالصَّفْحُ عَنْهُمْ بِالتَّجَاوُزِ أَصْوَبُ
وَاخْتَرْ قَرِينَكَ وَاصْطَفِيهِ تَفاخُرًا   إِنَّ القَرِينَ إِلى المُقَارَنِ يُنْسَبُ
وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلأَقَارِبِ كُلِّهِمْ   بِتَذَلُّلٍ وَاسْمَحْ لَهُمْ إِنْ أَذْنَبُوا
وَارْعَ الأَمَانَةَ وَالخِيَانَةَ فَاجْتَنِبْ   وَاعْدِلْ وَلاتَظْلِمْ يَطِبْ لَكَ مَكْسَبُ
وَإِذَا رُمِيتَ مِنَ الزَّمَانِ بِرِيبَةٍ   أَوْ نَالَكَ الأَمْرُ الأَشَقُّ الأَصْعَبُ
فَاضْرَعْ لِرَبِّكَ إِنَّه أَدْنَى لَمنْ   يَدْعُوهُ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ وَأَقْرَبُ

١٢٠ ــ وعلى طريقة الشعر الصوفى (لبعضهم)

تَمَلَّكْتُمُوا عَقْلى وَطَرفِى ومَسْمَعِى ... وَرُوحِى وأَحْشَائِى وكُلِّى بِأَجمعِى
وَتَيهتُمونى فِى بَدِيع جَمالِكُمْ ... فَلَم أَدْرِ فِى بَحْرِ الهوَى أينَ مَوضِعِى
وَلَما فَنِى صَبْرِى وَقَلَّ تَجَلُّدِى ... وَفَارَقَنِى نَومِى وَحرِّمتُ مَضجَعِى
أَتيتُ لِقاضِى الحُبِّ قلتُ أَحبَّتِى ... جَفَونى وَقَالوا أَنْتَ لِلحُبِّ مُدَّعِى
وَعِنْدِى شُهودٌ بِالصَّبَابَةِ والعَنَا ... يُزَكُّونَ دَعْوَايَا إِذَا جِئْتُ أَدَّعِى
سُهادِى وَوَجْدِى وَاكتِئابِى وَلَوعَتِى ... وَحُزْنِى وَسُقْمِى وَاصْفِرارِى وَأَدْمُعِى
فَخُذْ قِصَّتِى وانظُرْ لِحَالِى فَإِنَّنِى ... فَقِيرٌ ضَعِيفٌ هَائِمٌ كَيْفَ أَدعِى
وَمِنْ عَجَبٍ أَنِّى أَحِنُّ إِليهِمُ ... وَأَسْأَلُ شَوقَاً عَنْهِمُوا وَهُمُوا مَعِى
وَتَبْكِيهِمُوا عَينِى وَهُمْ فِى سَوادِهَا ... وَيَشْكُوا النَّوى قَلْبِى وَهُمْ بَينَ أَضْلعِى
وَإِنْ طَالبُونِى فِى حُقُوقِ هَواهُمُوا ... أَقُولُ فَقِيرٌ لا عَلَىَّ وَلا مَعِى
وَإِنْ سَجَنُونِى فِى سُجونِ جَفَاهمُوا ... دَخَلْتُ عَلَيهِمْ بِالشَّفِيعِ المُشَفَّعِ

١٢١ ــ ومن التوسلات الإلهية (لبعضهم)

يَامَنْ إِذَا حَلَّ البَلا ... وتَعَقَّدَتْ كُرَبُ الدَّوَاهِى !
فَرَّجْتَهَا بِدَقِيقَةٍ ... مِنْ فَضْلِ عَفْوِكَ يَا إِلَٓهِى

١٢٢ ــ ومن التوسلات الإلهية (لبعضهم)

أَتَيتُكَ سَائِلاً فَارْحَمْ بُكَائِى ... فَعِنْدَكَ يَاكَرِيمُ دَوَاءُ دَائِى
فَلا أَحَدٌ سِوَاكَ إِلَيه أَشْكُو ... فَيَرْحَمُ عَبْرَتِى وَيَرَى بُكَائِى

١٢٢ ــ ومن المدائح النبوية[1]

رَآى العَقِيقَ فَأَجْرَى دَمْعَهُ لُولُو ... مُتَيَّمٌ دَمُهُ بِالْهَجْرِ مَطْلُولُ

---

(١) من سفينة الحلوانى والأبيات لعلاء الدين بن مليك الحموى وهى فى ديوانه بأطول من هذه.

لَا تَحْسَبُوا طَرْفَهُ بِالنَّوْمِ مُكْتَحِلًا مَاالطَّرْفُمِنْ بعْدِكُمْ بِالنوم مكحُولُ

يَا صَاحِ دَعْنِى مِنْ ذِكْرَى الحَبِيبِ وَمِنْ
بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِى اليومَ مَتْبُولُ ؟

وَلَيْسَ فِى رَبَّةِ الخلْخَالِ لى أَرَبٌ
وَخَاتَمُ الأَنْبِياءِ القَصْدُ والسُّولُ

مُحَمَّدُ بنُ الذَّبِيحَيْن الشَّفِيعُ لَنَا
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَنْهُ مَنْقُولُ

مُؤَمَّلُ الصَّفحِ مَأْمُونُ الجَنَابِ بِهِ
حَلاَ جِنَاسِىَ مَأمُونٌ وَمَأْمُولُ

طهَ يَس كَهْفُ الأَنْبِيَاءِ وَمَنْ
عَلَيْهِ قَدْ أُنْزِلَتْ حَمٌ تَنْزِيلُ

وَمَنْ لَهُ الأُسْدُ ذَلَّتْ عِنْدَ مَبْعَثِهِ
وَقَبْلَ مَوْلِدِهِ قَدْ خَافَهُ الفِيلُ

خَيْرُ النَّبِيِّنَ فِى فَضْلٍ وَفِى كَرَمٍ
وَمَا سِواهُ فَمِرْ جُوحٌ وَمَفْضُولُ

صَلَّى عَلَيْكَ الَّذِى حَلَّاكَ فِى خِلَعٍ
مِنَ الْكَمَالِ لَهَا بِالْمَدحِ تَفْصِيلُ

وَآلِكَ الغُرِّ وَالصَّحْبِ الَّذِينَ لَهُمْ
بِنُصْرَةِ الدِّين تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلُ

مَا لَاحَ فِى جُنْحِ لَيْلٍ فِى السَّمَا قَمَرٌ
وَمَا بِهِ نَثْرَةٌ ضَاءَتْ وَإِكْلِيلُ

١٢٤ – ومن المدائح النبوية :

كَرِّرْ مَحَامِدَ خَيْرِ المُرْسَلِينَ عَلَى
سَمْعِ الْمُحِبِّينَ وَاشْرَحْ لِى فَضَائِلَهُ
فَكُلَّمَا كُرِّرَتْ تَحْلُوا لِسَامِعِهَا
تَبَارَكَ اللهُ مَا أَحْلَى شَمَائِلَه

١٢٥ – ومن المدائح النبوية للبرعى :

سَمِعْتُ سُوَيْجِعَ الأَثْلاتِ غَنَّى عَلَى مَطْلُولةِ العَذَبَاتِ رَنَّا
أَجَابَتْهُ مُغَرِّدَةٌ بِنَجْدٍ وَثَنَّتْ بِالإِجَابَةِ حِينَ ثَنَّى
وَذَكَّرَنِى الصَّبَا النَّجْدِىُّ عَيْشاً بِذَاتِ البَانِ مَاأَمْرَا وَأَهْنَا
ذَكَرْتُ أَحِبَّتِى وَدِيَارَ أُنْسِى وَرَاجَعْتُ الزَّمَانَ بِهِمْ فَضَنَّا
وَكَادَ القَلْبُ أَنْ يَسْلُو فَلَمَّا تَذَكَّرَ أَبْرَقَ الحَنَّانِ حَنَّا
تَرَفَّقْ بِى فَدَيْتُكَ يَارَفِيقِى فَمَا عَيْنٌ سُوَيْهِرَةٌ كَوَسْنَا
وَقِفْ بِى فِى الطُّلُولِ وَفِى المَغَانِى لأَنْدُبَ يَا فَتَى طَلَلاً وَمَغْنَى
لَعَلَّ النَّوحَ يُطْفِئُ نَارَ قَلْبٍ يُقَلِّبُهُ الجَوَى ظَهْرًا وَبَطْنَا
تَأَنَّ وَلا تَضِقْ بِالأَمْرِ ذَرْعاً فَكَمْ بِالنُّجْحِ يَظْفَرُ مَنْ تَأَنَّى
وَلا تَمْدُدْ يَدًا بِسُؤَالِ ذُلٍّ إِلَى غَيْرِ الذِى أَغْنَى وَأَقْنَى
فَبِالأَقْدَارِ يُرْزَقُ غَيْرُ عَانٍ بِلا سَعْيٍ وَيُحْرَمُ مَنْ تَعَنَّى
رَعَى اللهُ الحِجَازَ وَسَاكِنِيهِ وَأَمْطَرَهُ العَرِيضَ المُرْ جَحِنَّا
وَأَخْصَبَ رَوْضَةً مُلِئَتْ وَفَاءً وَمَرْحَمَةً وَإِحْسَاناً وَحُسْناً
وَقَبْرًا فِيهِ مَنْ مَلأَ النَّوَاحِى هُدًى وَنَدًى وَإِيمَاناً وَيُمْناً
إِمَامَ المُرْسَلِينَ وَمُنْتَقَاهُمْ وَأَكْثَرَ غَيْمِهِمْ ظِلاًّ وَمُزْناً

وَلَوْ وُزِنَتْ بِهِ عَرَبٌ وَعُجْمٌ جُعِلْتُ فِدَاهُ مَابَلَغُوهُ وَزْناً
مَتَى ذُكِرَ الحَبِيبُ فَذَا حَبِيبٌ عَلَيْهِ اللهُ فِي التَوْرَاةِ أَثْنى
وَكُلُّ الأَنْبِيَاءِ بُدورُ هَدْيٍ وَأَنْتَ الشَّمْسُ أَشْرَقُهُم وَأَسْنَى
وَهُمْ شَمْسُ الكَمَالِ وَأَنْتَ رُوحٌ وهُمْ يُسْرَى يَدَيْكَ وَأَنْتَ يُمْنَى
عَلَيْكَ صَلاةُ رَبِّكَ مَا تَنَاغَتْ حَمَامُ الأَيْكِ أَوْ غُصْنٌ تَثَنَّى

١٢٦ – ومن التوسلات الإلٓهية : للبرعي(١)

مُقِيلَ العَاثِرِينَ أَقِلْ عِثَارِي وَخُذْ لِي مِنْ بَنِي زَمَنِي بِثَارِي
وَجَمِّلْنِي بِعَافَتِهِ وَعَفْوٍ مِن الأَمْرَاض وَالْعِلَل الطَّوَارِى
وَلاَ تُشمِتْ بِيَ الأَعْدَاءَ وأَنظرْ إِلَيَّ بِرَحْمَةٍ نَظَرَ اختيارِى
فَهَلْ لَكَ يَاخفِيَّ اللُّطفِ لُطْفٌ يَعُودُ عَلَى احتِسَابِي واصْطِبَارِى
فَأَنْتَ بَنَيتَها سَبْعًا شِدَادًا يُزَيِّنْ جَوَّهَا شُهُبٌ سَوَارِى
وَمَهَدَّتَ الأَرَاضِي مِنْ نُجُودٍ وَغَوْرٍ فى عَمَارٍ أَوْ قِفَارِ
وَسَخَّرْتَ البِحَار السَّبْعَ تَجْرِى بِهَا الأَفْلاَكُ مِنْ غَادٍ وَسَارِى
وَأَنْشَأْتَ السّحابَ ولاسَحابٌ وَأَذرَيْتَ الرِّيَاحَ وَلاَ ذُوارِى
وَتَعْلَمُ كُلّ خَائِنَةٍ وَتَدْرِى دَبِيبَ النَّمْلِ فى ظُلَمِ المجارِى
إِلٓهِي عَافِنِى وَأَصِحَّ جِسْمِى وَصِلْ وَأَقْبَلْ بِرَحْمَتِكَ اعْتِذَارِى
وَمُنَّ عَلَيَّ يَوْمَ الكُتْبِ تُقْرَا وَتُعْطَى بِالْيَمِينِ وَبِالْيَسَارِ
كَرِيمٌ مُنْعِمٌ بَرٌّ رَؤوفٌ مُقِيلُ العَاثِرِينَ مِنَ العِثَارِ
وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَتَابِعِيه وَعُتْرتِه الخِيارِ بَنِى الخِيَار

---

(١) من شرح ديوان البرعي مع التنبيهات عليه طبع ونشر مكتبة المعارف بالطائف .

(٢) القصيدة بهذا الاختصار من سفينة الحلواني ، وفى شرح ديوان البرعي طبع ونشر مكتبة المعارف بالطائف يبلغ عدد أبياتها ضعفى هذا العدد .

١٢٧ – ومن التوسلات الإلهيه للبرعى أيضا

عَسَى مِنْ خَفِّى اللُّطْفِ سُبْحَانَهُ لُطْفُ
بَعطْفَةِ بِرٍّ فَالْكَرِيمُ لَهُ عَطْفُ

عَسَى فَرَجٌ يَأْتِى بِهِ اللهُ عَاجِلًا
يُسَرُّ بِهِ المَلْهُوفُ إِذْ عَمَّهُ اللَّهْفُ

عَسَى نَفْحَةٌ فَرْدِيَّةٌ صَمَدِيَّةٌ
بِهَا تَنْقَضِى الحَاجَاتُ والشَّمْلُ يَلْتَفُّ

فَإِنِّىَ وَالشُّكْوَى إِلَى اللهِ كَالَّذى
رَمَى نَفْسَهُ فى لُجَّةٍ مَوْجُهَا يَطْفُو

فَمِنْ مِحَنِ الأَيَّامِ قَلْبِى مُعَذَّبٌ
أَلَمَّ بِرُوحِى قَبْلَ حَتْفِ الفَنَا حَتْفُ

وَلَمْ أَبْنِ حُسْنَ الظَّنِّ فى سَيِّدى عَلى
شَفَا جُرُفٍ هَار فَيَنْهَارُ بِى الجَرْفُ

وَلَكِنْ دَعَوْتُ اللهَ يَكْشِفُ كُرْبَتِى
فَمَا كُرْبَةٌ إِلاَ وَمِنْهُ لَهَا كَشْفُ

فَكَمْ بُسِطَتْ كَفٌّ لِسُوءٍ تُرِيدُنى
فَقَالَ لَهَا الْكَافِى أَلاَ غَلَبَ الكَفُّ

وَكَمْ هَمَّ صَرْفُ الدَّهْرِ يَصَرْفُ نَابَهُ
عَلَىَّ فَجَاءَ الغَوْثُ وَانْصَرَفَ الصَّرْفُ

وَفى الغَيْبِ لِلْعَبْدِ الضَّعِيفِ لَطَائِفٌ
بِهَا جَفَّتِ الأَقْلَامُ وَانْطَوَتِ الصُّحْفُ

بِقُدْرَةِ مَنْ شَدَّ الهَوَى وَبَنَى السَّما
طَرائِقَ فَوْقَ الْأَرْضِ فَهِيَ لَهَا سَقْفُ
وَمَنْ نَصَبَ الكُرْسِيَّ وَالعَرْشَ وَاسْتَوَى
عَلَى العَرْشِ ، وَالأَمْلاكُ مِنْ حَوْلِهِ حَفُّوا
أَقِلْنِى إِلَهِى عَثْرَتِى وَتَوَلَّنِى
بِعَفْوٍ فَإِنَّ النَّائِبَاتِ لَهَا عُنْفُ
وَصَلِّ عَلَى رُوحِ الحَبِيبِ مُحَمَّد
صَلاةً عَلاهَا النُّورُ وانْتَشَر العَرْفُ
وَأَزْوَاجِهِ وَالآلِ والصَّحْبِ مَا انْثَنَتْ
أَراكُ الحِمَى وَانْسَابَ بِالإِبِلِ الزَّحْفُ

١٢٨ ـ ومن الابتهالات الإلهيه

عَلَيْكَ كُلُّ اعْتِمَادِى أَيُّهَا الصَّمَدُ ... قَدْ فَازَ عَبْدٌ عَلَى مَوْلاهُ يَعْتَمِدُ
سُبْحَانَكَ اللهُ رَباً لا شَرِيكَ لَهُ ... فِى الْمُلْكِ وَهُوَ الإِلَهُ الوَاحِدُ الأَحَدُ
إن أَصبحَ العَبدُ يوماً عَنكَ مُبتَعِدًا ... فَإِنَ حِلْمَكَ عَنهُ لَيسَ يَبْتَعِدُ

١٢٩ ـ ومن الابتهالات الالهية (لبعضهم)

أَيَا مَنْ كُلَّ مَانُودِى أَجَابا ... وَمَنْ بِجَلالِهِ أَنْشَا السَّحَابَا
وَكَلَّمَ فِى الدُّجَا مُوسَى بِلُطفٍ ... كَلامًا ثُمَّ أَلْهَمَهُ الخِطَابَا
وَيَا مَنْ رَدَّ يُوسُفَ بَعْدَ بُعْدٍ ... وَكَانَ أَبُوهُ يَنْتَحِبُ انْتِحَابَا
وَيَا مَنْ خَصَّ أَحمدَ وَاصْطَفَاهُ ... وَأَعْطَاهُ الرِّسَالَةَ وَالكِتَابَا
وَقَرَّبَهُ وَسَمَّاهُ حَبِيباً ... وَأَعْتَقَ فِى شَفَاعَتِهِ الرِّقَابَا
لَكَ الحَمْدُ المبِينُ عَلَى عَطَاءٍ ... مَنَنْتَ بِهِ وَضَاعَفْتَ الثَّوَابَا

١٣٠ - ومن التوسلات الإلهية (لبعضهم)

إِلَيْكُمْ تَذِلُّ النَّفْسُ وَهِىَ عَزِيزَةٌ وَلَيسَتْ تَذِلُّ النَّفسُ إلاَّ لِمَنْ تَهْوَى

فَلا تُحْوِجُوهَا بِالسُّؤَالِ لِغَيرِكُمْ فَتَسْأَلَ مَنْ يَسْوَى وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَسْوَى

وَإِنْ كُنتُ قَدْ أَذنَبتُ ذَنباً فَإِنَّنِى أَتَيتُكُمو مُسْتَغفِراً أَرْتَجى العَفْوى

فَقُولوا عَفَا الرَّحْمَنُ عن كُلِّ مَا مَضَى وَخَلُّو بِسَاطَ الهجْرِ مِنْ بَيْنِنَا يُطْوَى

إِذَا لم أَجِدْ صَبْراً رَجَعْتُ إِلى الشَّكْوَى وَنَادَيتُ جُنْحَ اللَّيلِ يَا كَاشِفَ البَلوى

عَلى الْبَابِ عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِكَ وَاقِفٌ كَثِيرُ الخَطَايَا مُذْنِبٌ يَرْتَجِى العَفْوا

فَأَنْزِلْ عَلَيهِ الصَّبرَ يَا مَنْ بِفَضْلِهِ عَلى قَوْم مُوسَى أَنْزَلَ المَنَّ وَالسَّلْوى

١٣١ - ومن الابتهالات الإلهية (للجعبرى) :

أَلشَّوْقُ شَوْقِى وَالغَرامُ غَرامِى وَالحُبُّ حُبِّى وَالهِيَامُ هِيَامِى

وَالوَجدُ وَجْدِى فَوقَ كُلِّ صبَابَةٍ فَمَقَامُ حُبِّى فَوقَ كُلِّ مَقَام

مَا كُلُّ مَنْ أَمَّ الهَوَى عَرَفَ الهوَى وَيَكُونُ حَقاً فى المقَامِ السَّامِى

حَاشَا المُحِبُّ يَكُونُ يَغْفَلُ لَيْلَةً كَلاَّ وَلا يَوْماً مِنَ الأَيَّامِ

دَعْوى المَحَبَّةِ لى عَلَيهَا شَاهِدٌ دَمْعِى وَسُهْدِى فى الدُّجَا وَقِيَامِى

قَلْبِى تَلَظَّى وَالعيُونُ تَقَرَّحَتْ وَجَوَانِحِى قَدْ أُرْشِقَتْ بِسِهَام

وَلَطَالَمَا قَدْ كُنتُ أَكْتُم فى الْحَشَا حُبِّى فَبَاحَ الدَّمْعُ بالإِسْقَام

لِرَسُولِ رَبِّ العرْشِ أَبْذُلُ مُهْجَتِى مُسْتَرْخِصَا فِى حُبِّهِ إِعْدَامِى

صَلىَّ عَلَيكَ اللهُ يَاخَيرَ الوَرَى مِنْ قَبْلِ نَهْضَةِ آدَم وَقِيَامِى

* * *

١٣٢ – استغفر الله (لبعضهم)

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِمَّا كَانَ مِنْ زَلَلِى وَمِنْ ذُنُوبِى وَتَفرِيطِى وَإِصْرَارِى

يارَبِّ إغفِرْ ذُنُوبِى يَاكَرِيمُ فَقَدْ أَمْسَكْتُ حَبْلَ الرجَا يَاخَيرَ غَفَّارِ

إِنَّ المُلُوكَ إِذَا شَابَتْ عَبِيدُهُمْ مِنْ رِقِّهِمْ أَعْتَقُوهُمْ عِتْقَ أَحْرَارِ

وَإِنَّنِى شِبْتُ فى الإِسْلامِ يَا أَمَلى فَاغْفِرْ ذُنُوبِى وَأَسْبِلْ حُسْنَ أَسْتَارِى

وَأَنْتَ يَا خَالِقِى أَوْلَى بِذَا كَرَمَاً مُذْ شِبْتُ فى الذَّنبِ فَاعْتِقْنِى مِن النارِ

وَقَدْ رَوى عَنْكَ خيرُ الخَلْقِ مِنْ مُضَرٍ المصْطَفى االمُجْتَبى مِنْ خيرِ أَطْهَارِ

بِأَنَّكَ اللهُ ربُّ العَرْشِ قُلتَ لَنا وَقَولُكَ الحَقُّ مِنْ نَقْل وإِخْبَار

أَنا الَّذِى مَنْ أَتَانِى لَيسَ يُشرِكُ بى أَغْفِرْ لَهُ مَامَضَى مِنْ قُبحِ أَوْزَارِى

وَصَلِّ دَوماً عَلَى الهَادِى مُحمَّدِنَا شَفِيعِ خَلْقِكَ يَومَ الحَقِّ مِن نَارِ

* * *

مجموعة الرسائل الكمالية

مجموعة رسائل قيمة ونادرة فى بضعة عشر مجلداً

رقم المجموعة :

١ ــ فى المصاحف والقرآن وأصول التفسير .

٢ ــ فى الحديث وخطأ المحدثين ومصطلح الحديث ، ١٢ رسالة .

٣ ــ اثنا عشر رسالة فى العقائد والتوحيد مع قصيدة ملا عمران ساكن لنجه .

٤ ــ فى الاجتهاد والتقليد : مباحث ورسائل لشيخ الإسلام ابن تيمية والحافظ ابن القيم والحافظ السيوطى وشيخ الإسلام الشوكانى .

٥ ــ فى الجدل والمناظرات بين الفحول من علماء الإسلام وأعلامه .

٦ ــ فى الأوراق المالية ، والنقود ، والمعاملات الربوية .

٧ ــ فى ألغاز الإعراب والنحو وعلوم العربية .

٨ ــ خمسة كتب فى الأنساب وهى : نسب عدنان وقحطان للمبرد ، والأنباه على قبائل الرواة لابن عبد البر ، وعمدة الطالب فى أنساب آل أبى طالب لابن عنبة ، ورسالة فى مصطلحات النسابين ، والدرة الثمينة فى أنساب أشراف المدينة لابن شدقم .

٩ ــ كتب فى الأنساب ، منها : طرفة الأصحاب لابن رسول ، ونيل الحسنين فيمن باليمن من أولاد الحسنين وغيرهما .

١٠ ــ فى الخيل والفتوة والفروسية .

١١ ــ فى اللغة والأدب ويشمل : لأمية العرب للشنفرى وشرحها للزمخشرى والمقصور والممدود لابن دريد وديوان بن الوردى ورسائله وديوان ابن الخشاب .

١٢ – فى الملح واللطائف ويشمل : ماهية الجنون وتاريخه للدكتور أسعد الحكيم وكتاب عقلاء المجانين للنيسابورى والتطفيل للخطيب البغدادى والمراح فى المزاح للغزى .

١٣ – فى الفلك والحساب وعلم الأوقات .

١٤ – فى التاريخ منها : نقط العروس لابن حزم ورسالته فى أمهات الخلفاء والتحفة السنية فى التواريخ العربية وتاريخ ابن لعبون وغيرها.

١٥ – فى الطب ويشمل كتاب الأربعين الطبية المستخرجة من سنن ابن ماجة وشرحها عمل تلميذه الشيخ محمد بن يوسف البرزالى ، وغيره من من الرسائل .

ومن الكتب والرسائل

رقم التسلسل :

١ – متن عمدة الأحكام لابن دقيق العيد .

٢ – متن عمدة الفقه للمقدسى .

٣ – متن زاد المستقنع للشيخ شرف الدين أبى النجا .

٤ – شفاء العليل فى مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن القيم .

٥ – الأزهار النادية من أشعار البادية صدرت حتى الآن فى ١٧ جزءاً .

٦ – الشجرة ذات السياج الشوكى ، (ديوان المرحوم عمر عرب) وماقيل فيه .

٧ – الأحاجى والألغاز الأدبية تأليف الشيخ عبد الحى كمال .

٨ – حروف المعانى للشيخ عبد الحى كمال .

٩ – الفكاهة والمجون فى الوطن العربى ، جزآن تأليف الأستاذ حسين كمال

١٠ – المشرع من المجمع أو تهذيب مجمع الأمثال للميدانى ، تأليف الشيخ أحمد فهمى محمد المحامى الشرعى بالجيزة .

١١ – الإنشاء فى المراسلات والوثائق لمحمد سعيد حسن كمال .

١٢ – استشهاد الحسين للحافظ بن كثير ويليه رأس الحسين لشيخ الإسلام ابن تيمية .

١٣ – قرة العيون بأخبار الملك الميمون لابن الديبع .

١٤ – بلوغ المرام للحافظ ابن حجر .

١٥ – رياض الصالحين للنووى .

١٦ – أهم الاحكام ، مجموعة تحوى مئسلك شيخ الإسلام ابن تيمية ومنسلك ابن الأمير الصنعانى وقصيدة فى ذكرى الحج وبركاته ودعاء ختم القرآن .

١٧ – مسائل الجاهلية وشرحها للألوسى .

١٨ – الإسراء والمعراج لابن هشام مع شرحه للسهيلى .

١٩ – الإرتسامات اللطائف فى خاطر الحاج إلى أقدس مطاف ، مجلد للأمير شكيب أرسلان وهى رحلته إلى مكة والطائف وضواحيه .

٢٠ – الدخينة فى نظر طبيب للدكتور دانيال ه. كرس وترجمة الزهرة .

٢١ – ما رأيت وما سمعت للأستاذ خير الدين الزركلى رحمه الله ، وهى رحلته من دمشق إلى مكة ثم الطائف وضواحيه فى العهد الهاشمى ، وتعد جزءاً من تاريخ الطائف .

٢٢ – إيقاظ همم أولى الأبصار فى الاقتداء بسيد المهاجرين والأنصار للفلانى.

٢٣ – ابطال من الصحراء وهى تمثل أروع قصص البطولة والكرم والشجاعة فى جزيرتنا العربية بقلم الأمير محمد بن أحمد السديرى رحمه الله .

٢٤ – الحب الخالد (قيس وليلى) ، أروع قصص الحب العذرى بأسلوب ممتع بليغ .

٢٥ – كتاب الكبائر للذهبي مع تعليق نفيس عليه .

٢٦ – كتاب علوم الحديث للنيسابورى وهو كتاب قيم لا يستغنى عنه طالب علم .

٢٧ – السفينة ، مجموع أدبى من الشعر الملحون وبعض الفصيح للأغانى القديمة و بعض الحديثة ، جمع وتأليف أنس كمال .

٢٨ ــ شرح ديوان البرعى مع التنبيهات على ما ورد فيه خصو صيا وماورد في جميع المدائح النبوية عموما .

٢٩ ــ ديوان الصبابة لابن أبي حجلة احمد بن يحيي التلمسانى وهو اعظم كتاب فى الحب وتعريفه ومصارعه .

٣٠ ــ كتاب الذخيرة فى الطب للطبيب المشهور (ثابت بن قرة) مع مقدمة لطيفة عن تاريخ الطب وترجمة المؤلف .

٣١ ــ كتاب (سحر العيون) لتلميذ الشهاب الخفاجي وهو كتاب أدبي يكشف ماهية الحب والعشق عن طريق صرعى العيون .

٣٢ ــ كتاب (اختراع الخراع) لفريد عصره صلاح الدين ابن ايبك الصفدى وهو كتاب أدبي علمي ثقافى كله مغالطات لكشف الحقائق .

فهرس كتاب السفينة

• • •

مطابع دار الشعب بالقاهرة